منبر الإسلام

صوت الإسلام الوسطى

السنة (٧٦) العدد (٣) ربيع الأول ١٤٣٨هـ
ديسمبر ٢٠١٦م - الثمن ٣٠٠ قرش

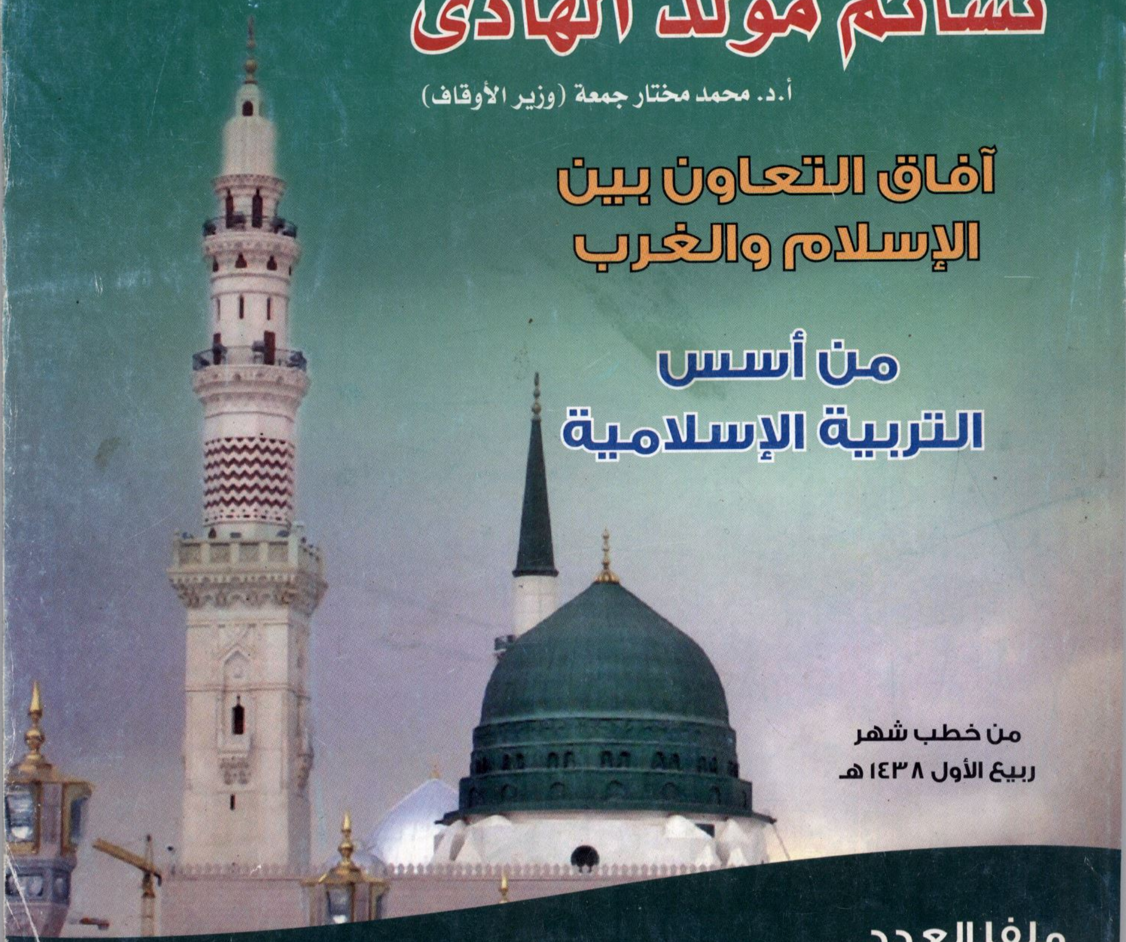

نسائم مولد الهادى

أ.د. محمد مختار جمعة (وزير الأوقاف)

آفاق التعاون بين الإسلام والغرب

من أسس التربية الإسلامية

من خطب شهر
ربيع الأول ١٤٣٨ هـ

ملفا العدد

فى ذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم

الاحتكار وأثره على الاقتصاد والمجتمع

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

منبر الإسلام

صوت الإسلام الوسطى

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور: محمد مختار جمعة

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور: **أحمد على عجيبة**

الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

افتتاحية العدد

عزيزى القارئ

ولد الهدى فالكائنات ضياء ٭ وفم الزمان تبسم وثناء

كان مولد الهادى البشير ﷺ إيذانا بإنقاذ البشرية من الظلمات التى عاشوا فيها ردحًا من الزمان عانوا فيها ويلات التشرذم والانحلال الأخلاقى إلى النور الذى ملأ الدنيا بأسرها فتحولت أخلاقهم من النقيض إلى النقيض، وساد الإسلام الدنيا حتى دانت له مشارق الأرض ومغاربها بفضل الإيمان بالله ورسوله ﷺ فعلينا ونحن نحتفل برسولنا ﷺ أن نتخلق بأخلاقه ونسير على هديه، ونهتدى بسنته كى نكون خير أمة أخرجت للناس.

عزيزى القارئ:

تطالعك مجلتك «منبر الإسلام» فى هذا العدد بملفين أحدهما بعنوان: «فى ذكرى المولد النبوى الشريف» والآخر بعنوان: «الاحتكار وأثره على الاقتصاد والمجتمع» إلى جانب الأبواب الثابتة، وخطب شهر ربيع الأول ١٤٣٨هـ داعين المولى عز وجل أن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه.

أسرة التحرير

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Addresses : www.islamic_council.org.

www.islamic_council.com البريد الإلكترونى

E-mail Address : islamic_council_eg@yahoo.com

الصفحة الرسمية للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الفيس بوك

http://www.facebook.com/supreme.islamic.council.eg

العنوان البريدى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

Postal Address : 9, El-Nabatât St., Garden City, Cairo, A.R.E

Tel. : (+202) 27947776 / 27958664

Fax : (+202) 27954005

«ضوابط النشر بالمجلة»

ترجو إدارة المجلة من السادة الكُتَّاب الالتزام بضوابط النشر التالية:

١ - أن يكون المقال منضبطًا بالضوابط الشرعية المحكومة بالقرآن والسُّنة.

٢ - أن يكون المقال متميزًا فى مادته، ولم يسبق نشره ويفضل أن يكون مكتوبًا على الكمبيوتر ومصحوبًا بقرص مدمج (C.D) إن أمكن ذلك مع مراعاة ألا يزيد حجم المقال على ألف كلمة تقريبًا.

٣ - تخضع الموضوعات المقدمة للفحص من قِبَلِ المتخصصين بالمجلة، علمًا بأن الموضوعات لا ترد لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

٤- يراعى أن يرفق الكاتب مقاله بنبذة مختصرة عن سيرته الذاتية تتضمن الاسم الثلاثى والمهنة الحالية، والعنوان ورقم الهاتف.

الاشتراكات

يخاطب بشأنها : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وترسل على مكتب بريد جاردن سيتى ـ القاهرة

عن سنة كاملة : ٥٤ أربعة وخمسون جنيها بجمهورية مصر العربية.

عن سنة كاملة : ٥٤ أربعة وخمسون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية

عن سنة كاملة : ٥٩ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.

عن سنة كاملة : ٩٠ تسعون دولارًا أمريكيًا لأمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

العنوان البريدى : ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة.

رقم الهاتف : ٢٧٩٥٨٦٦٤ - ٢٧٩٥٨٦٥٩ - ٢٧٩٤١٦٢٧ (٢٠٢) - فاكس : ٢٧٩٥٨٦٦٣ - ٢٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢)

الاشتراكات

لسلسلتى قضايا ودراسات إسلامية

قيمة الاشتراك السنوى للسلسلة الواحدة (١٢ عدداً)

أولاً: داخل مصر (١.٥ جنيه مصرى لكل عدد).

ثانياً: خارج مصر كالآتى: دول عربية وإفريقية (٩ دولارات أمريكية) دول أوروبية (١١ دولارًا أمريكياً)، دول أمريكا وكندا وآسيا (١٤ دولارًا أمريكيًا) أمريكا الجنوبية وإستراليا: (٢٢ دولارًا أمريكيًا).

نسائم مولد الهادى

أ. د. محمد مختار جمعة
وزير الأوقاف

مع اقتراب شهر ربيع الأول نستشعر هبوب نسائم مولد الهادى محمد (صلى الله عليه وسلم) تفوح عطراً وأريجاً فى الأجواء كلها، حتى لكأن الهواء غير الهواء، والأجواء غير الأجواء، والأزمنة غير الأزمنة، شأن من يستنشقون عن بعد عطر المكان عندما يقترب الحاج أو المعتمر أو الزائر من حرم الله الآمنة أو حرم رسوله وساحته المباركة، ولا سيما قلوب الهائمين والمحبين والعاشقين والمتشوقين لسيرته العطرة .

وإذا كان أحد المحبين قد سأل صاحبه : ماذا بلغ بك حب فلانة ؟ فقال : بلغ بى أن أرى الشمس فوق جدران بيتها أجمل منها فوق جدران بيوت جاراتها، وأرى الهواء الذى يهب من جهة منزلها واتجاه مسكنها نسيماً عليلاً غير هذا الهواء الذى يأتى من أى جهة أخرى، وأرى القمر فوق قريتها غيره فوق سائر القرى، وأجد للأسماء التى تشاكل اسمها جرساً دون سائر الأسماء، وللوافد من جوارها مقدماً غير مقدم الوافد من سائر الأقطار، فكيف بمن امتلأ قلبه بحب الحبيب ﷺ حتى امتزج هذا الحب بلحمه ودمه، ولازمه فى النوم واليقظة؟! ولله در القائل :

كل القلوب إلى الحبيب تميل
ومعى بهـذا شاهـد ودليل
أما الدليل إذا ذكرت محمداً
صارت دموع العاشقين تسيل
هذا رسول الله هذا المصطفى
هذا لكل العالمين رسول

ويقول الآخر :

ومما زادنى شرفاً و تيهاً
وكدت بأخمصى أطأ الثريا
دخولى تحت قولك: يا عبادى
وأن صيَّرت أحمد لى نبيًا

ولله در شوقى حيث يقول:

سرَت بشائرُ بالهادى وَمَولدِهِ
فى الشَرقِ والغَربِ مَسرى النورِ فى الظُلَمِ
ونـودى اقرأ تعالى اللهُ قائلُها
لَم تَتَّصِل قَبلَ مَن قيلَت لَهُ بِفَمِ
هُناكَ أَذَّنَ لِلرَحمَنِ فَامتَلَأَت
أَسماعُ مَكَّةَ مِن قُدسيَّةِ النَغَمِ
تَخَطَّفَتْ مُهَجَ الطاغينَ مِن عَرَبٍ
وَطيَّرت أَنفُسَ الباغينَ مِن عُجُمِ
مُحَمَّدٌ صَفوَةُ البارى وَرَحمَتُهُ
وسيد الخلق من عرب ومن عجم

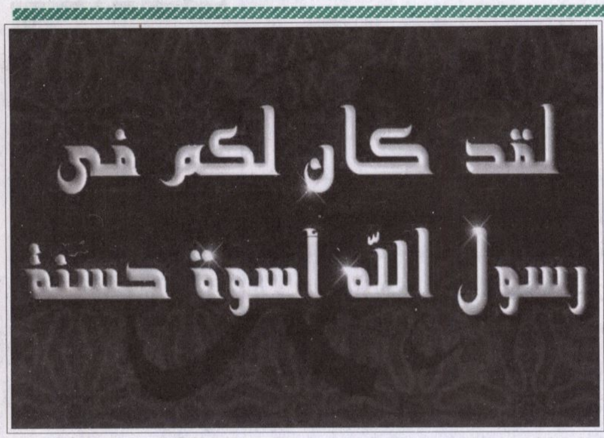

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

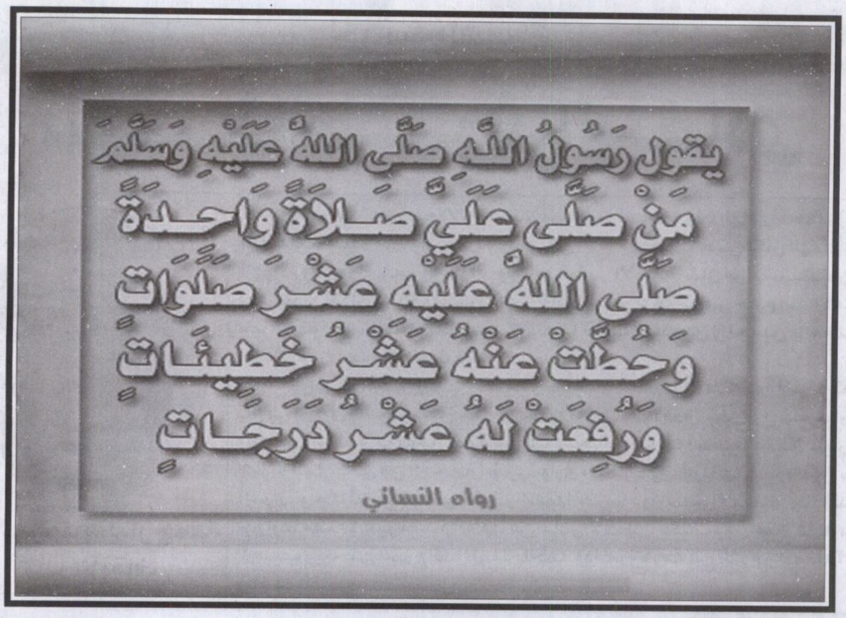

فى ذكرى مولده ﷺ ينبغى أن نتدارس سيرته ونحيى سننه ونتخلق بأخلاقه

ففى ذكرى مولده ينبغى أن نتدارس سيرته، وأن نحيى سنته، وأن نتخلق بأخلاقه وأن نحيى ذلك فى نفوسنا وقلوبنا وبيوتنا ونفوس أزواجنا وأبنائنا وأصدقائنا وجيراننا، وكل محبى الحبيب ﷺ، حيث يقول الحق (سبحانه وتعالى): ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب : ٢١)، كما يجب أن نعطر فى هذه الذكرى الحسنة ألسنتنا وبيوتنا وأجواءنا بكثرة الصلاة والسلام عليه ﷺ، حيث يقول الحق سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِىِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب : ٥٦)، وحيث يقول ﷺ: «من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرا» ويقول ﷺ: «من صلى على من أمتى صلاة مخلصا من قلبه صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات» ويقول ﷺ: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِى يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَىَّ صَلاةً» وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِنِّى لَقِيتُ جِبْرِيلَ عليه السلام فَبَشَّرَنِى وَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ، يَقُولُ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ، وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَسَجَدْتُ لِلَّهِ شُكْرًا» وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: «مَنْ صَلَّى عَلَىَّ صَلاةً وَاحِدَةً، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ، وَحَطَّ عَنْهُ عَشْرَ خَطِيئَاتٍ» وقال ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «أَكْثِرُوا عَلَىَّ من الصلاةِ فى كُلِّ يومِ جُمُعَةٍ، فإنَّ صلاةَ أُمَّتِى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نسائم مولد النبى ﷺ تفوح عطرًا وأريجًا فى الأجواء كلها

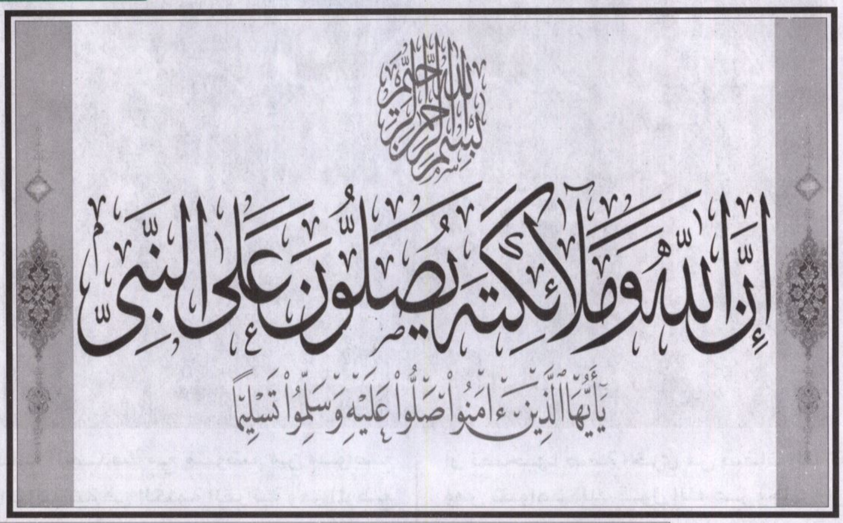

تُعْرَضُ عَلَىَّ فى كُلِّ يومٍ جُـمُـعَـةٍ، فـمـن كـانَ أَكْثَرَهُمْ علىَّ صلاةً كانَ أَقْـرَبَهُمْ مِنِّى مَنْزِلَةً»، ويقـــــول ﷺ: «إِذَا سَمِعْتُمُ المُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَىَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَىَّ صَلاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِىَ الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِى الجَنَّةِ لَا تَنْبَغِى إِلاَّ لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ لِىَ الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ» (صحيح مسلم).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية «٩٣»

نتابع الحديث مع موضع من مواضع النظرات البيانية فى الكلمة القرآنية وهو الموضع الذى جاءت فيه صفة (الخبير) لله (عز وجل) لداع دعا إلى ذلك فى السياق القرآنى السابق أو اللاحق لآية الشاهد التى وردت فيها هذه الصفة. وقد عرفنا أن هذه الصفة قد تأتى منفردة دون أن تصحبها صفة أخرى من صفات الله تعالى، ومن شواهد ذلك قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ﴾ (العاديات: ١١)، وقد تأتى مصاحبة لصفة أخرى من صفات الله تعالى، ومن شواهد هذا قول الله (عز وجل): ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الملك: ١٤).

د. طه مصطفى أبو كريشة*

وقد ذكرنا أن وقوفنا مع شواهد هذا الموضع بفرعيه إنما هو من أجل بيان السر البيانى الذى كان وراء المجىء بهذه الصفة. ومن خلال الاستقراء والتتبع لهذه الشواهد عرفنا أن السر قد يكون ترغيبا فى الإتيان والتمسك بفضيلة من الفضائل، وقد يكون ترهيبا من الوقوع فى نقيض هذه الفضائل، وقد يكون السر كامنا فى الأمرين معا على النحو الذى يوحى به سياق الآيات التى صاحبت آية الشاهد. هذا وقد فرغنا من قبل من شواهد الانفراد، ثم أتبعنا ذلك بشواهد المصاحبة التى سوف نفرغ منها أيضا مع شواهد هذا المقال بعون الله تعالى. هذا مع التأكيد على ما ذكرناه من قبل من أن ما نصل إليه من أسرار إنما هو أمر قائم على الاجتهاد والتأمل الذى ندعو الله (عز وجل) أن نكون على صواب فيه مع إيماننا وتسليمنا فى الوقت نفسه بأن الله تعالى أعلم بمراده.

(٣٩٧) فمن الشواهد القرآنية التى جاءت فيها صفة (خبير) لله (عز وجل) مصاحبة لصفة أخرى من صفات الله تعالى لداع دعا إلى ذلك فى السياق القرآنى ما جاء فى قول الله (عز وجل)

* عضو هيئة كبار العلماء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ (الإسراء: ٣٠). إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الآيات القرآنية التى وصى فيها رب العالمين بمجموعة من الوصايا الحياتية التى تتعلق بعلاقة الإنسان بربه (عز وجل) وعلاقته بمن حوله ممن يعيشون معه فى مجتمع هذه الحياة، وعلاقته بنفسه التى بين جنبيه. أما علاقته بربه (سبحانه وتعالى) فهى العلاقة القائمة على العبادة الخالصة لله تعالى عبادة لا إشراك فيها، كما جاء التوجيه إلى ذلك فى مقدمة هذه الوصايا فى قول الله (عز وجل): ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ (الإسراء: ٢٣)، فالعبادة الخالصة قضاء مبرم لا جدال ولا مراجعة فيه. وأما علاقة الإنسان بمن حوله ممن يعيشون معه فى المجتمع فإنها علاقة تبدأ مع الوالدين حيث يجب أن تكون علاقة قائمة على الإحسان فى جميع الأوقات، وفى جميع الأحوال، وهو إحسان شامل للكلمة التى ينطق بها اللسان، وللحركة التى تتحرك بها اليد، وللهيئة الجسدية التى يكون عليها الإنسان، فالقول يجب أن يكون قولا كريما بعيدا عن النهر والزجر، والحركة يجب أن تكون حركة حانية، والهيئة يجب أن تكون هيئة متواضعة بعيدة عن الكبر والاستعلاء، وذلك على النحو الذى جاء الأمر به فى قول الله تعالى بعد الأمر بإخلاص العبادة: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ● وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ● رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ (الإسراء: ٢٣: ٢٥).

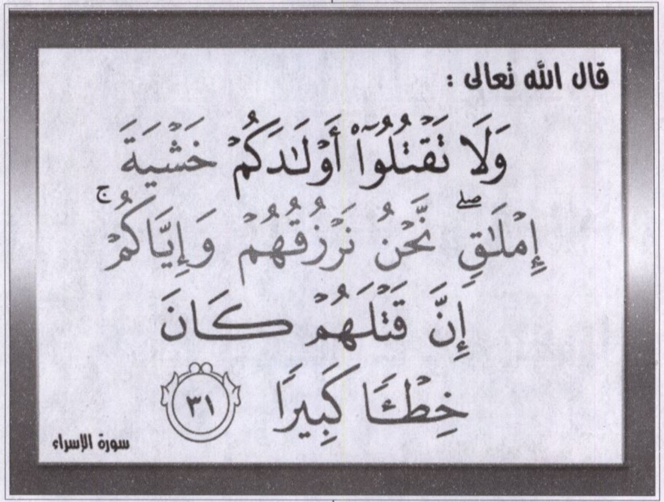

ومع التوجيه إلى إحسان العلاقة مع الوالدين يأتى التوجيه إلى إحسان العلاقة مع ذوى القربى والمساكين وأبناء السبيل حيث يجب أن تكون العلاقة قائمة على التواصل الإنسانى الذى هو بمثابة الحق الواجب الذى يجب الوفاء به دون تقصير كما قال (عز وجل): ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ● إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ● وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا﴾ (الإسراء: ٢٦: ٢٨).

وقد جاء فى السياق اللاحق لآية الشاهد التوجيه إلى باقى العلاقات الإنسانية التى يجب أن تكون قائمة على حفظ الأرواح، وحفظ الأعراض، وحفظ الأموال، فلا يجوز قتل الأولاد خشية الفقر، ولا تنتهك الأعراض بالزنا ولا تستباح الأرواح التى حرم الله تعالى قتلها إلا بالحق، ولا تستباح أموال اليتامى، ولا يقترب منها أحد إلا بوجه من وجوه الإحسان التى تحفظها وتنميها، هذا بالإضافة إلى إحسان القيام بالمعاملات المتبادلة من حيث الوفاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالكيل والميزان. إن شواهد هذه العلاقات الإنسانية هى التى جاءت فى قول الله تعالى فى السياق اللاحق: ﴿وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاَقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ● وَلاَ تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً ● وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلاَ يُسْرِفْ فِى الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ● وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً ● وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾ (الإسراء: ٣١: ٣٥).

أما عن علاقة الإنسان بنفسه التى بين جنبيه فإنها علاقة قائمة على تنزيه هذه النفس من أية شائبة من شوائب البخل والإسراف، ومن شواهد ذلك فى السياق اللاحق قول الله (عز وجل) ﴿وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ (الإسراء: ٢٩)، كذلك فإن هذه النفس يجب أن تكون بعيدة عن حب التطلع إلى معرفة أسرار الناس من خلال التجسس عليهم، كما يجب أن تكون بعيدة عن مشاعر الكبرياء كماجاء التوجيه إلى ذلك فى قول الله (عز وجل) فى السياق اللاحق: ﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً ● وَلاَ تَمْشِ فِى الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً ● كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ (الإسراء: ٣٦: ٣٨).

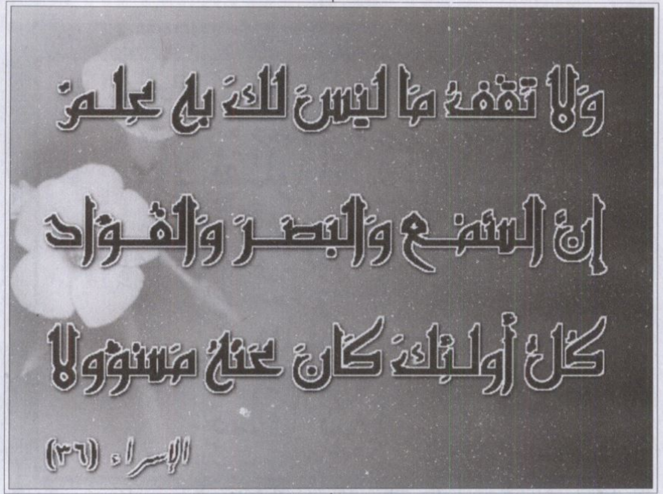

إن النظرة البيانية ترى أن آية الشاهد فى قول الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ (الإسراء: ٣٠) لها علاقة بالتوجيه الربانى الذى يتعلق بعلاقة الإنسان بغيره ممن يعيشون معه فى المجتمع، حيث يجب أن تكون علاقة قائمة على الاعتدال البعيد عن البخل والتبذير المفرط، وهو خلق مستمد من حكمة الله تعالى مع خلقه، حيث اقتضت هذه الحكمة البسط والسعة مع بعض خلقه، كما اقتضت التقليل فى الرزق مع بعض آخر، وكل من هذا ومن ذاك خاضع لمشيئته وحكمته.. فهو الخبير وهو البصير بمن يصلحه هذا أو ذاك من هذين الأمرين.. وإذا كانت آية الشاهد تتعلق ببسط الرزق أو ضيقه، فإن توسطها لهذه التوجيهات الربانية المتعلقة بهذه العلاقات المتعددة يعطى توجيها ضمنيا بضرورة الالتزام بكل هذه التوجيهات الصادرة من الخبير البصير بما يصلح عباده فى هذه الحياة، وبما يجعلهم جديرين برضا الله (عز وجل) فى الآخرة مع التحذير الضمنى من مخالفة هذه التوجيهات.

(٣٩٨) ومن هذه الشواهد القرآنية التى وردت فيها صفة (خبير) لله (عز وجل) مصاحبة لصفة أخرى من صفاته (سبحانه وتعالى) لداع إلى ذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى السياق القرآنى السابق أو اللاحق لآية الشاهد ما جاء فى قول الله (عز وجل) ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ (الإسراء: ٩٦)، إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن النبى ﷺ وعن موقف المشركين من دعوته، وهو الموقف الذى أصروا فيه على عدم الاستجابة لما يدعوهم إليه النبى ﷺ، مع اختلاقهم كثيرا من العراقيل التى وضعوها فى طريق الدعوة، وانتحالهم المعاذير التى اتخذوا منها أسبابا تمنعهم من الإيمان بالنبى ﷺ، فمن هذه المعاذير التى اختلقوها وعلقوا عليها إيمانهم ما أخبرت عنه الآية الكريمة فى قول الله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾ (الإسراء: ٩٠)، إنهم يعيشون فى بيئة لا تجرى فيها الأنهار، ومن هنا فإنهم يتحدون النبى ﷺ بأنهم لن يؤمنوا به إلا إذا أجرى لهم نهرا جاريا بالماء من أعماق الأرض، وكذلك فإنهم يعيشون فى بيئة صحراوية ليست فيها حدائق غناء، ومن هنا فإنهم يتحدون النبى ﷺ ويطلبون منه أن يغير لهم هذه الصحراء إلى حدائق غناء حافلة بأشجار الفاكهة ومليئة بمياه الأنهار، كما جاء الإخبار عن ذلك فى قول الله تعالى على لسانهم: ﴿أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِىَ بِاللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ قَبِيلاً﴾ (الإسراء: ٩٢)، وكذلك فإن من هذه التحديات ما طلبوه من بيت شاهق مزخرف للنبى ﷺ، ومن صعوده إلى السماء مع تقديم الدليل على هذا الصعود من خلال كتاب موثق لهذا الصعود السماوى كما قال تعالى على لسانهم: ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِى السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ﴾ (الإسراء: ٩٣)، ثم جاء فى هذا السياق التوجيه الربانى للنبى ﷺ الذى يرد من خلاله على هذه التحديات التى طلبها المشركون وبخاصة فيما يتصل بما كان فيه من تحدٍّ لطبيعته البشرية، فهو بشر، وهم أيضا بشر ومجىء الملائكة إليهم لا يناسب طبيعتهم البشرية. إن هذا الرد هو الذى جاء فى قول الله تعالى مخاطبا نبيه ﷺ: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ كُنْتُ إِلاَّ بَشَرًا رَسُولاً • وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلاَّ أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولاً • قُلْ لَوْ كَانَ فِى الأَرْضِ مَلائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولاً﴾ (الإسراء: ٩٣: ٩٥).

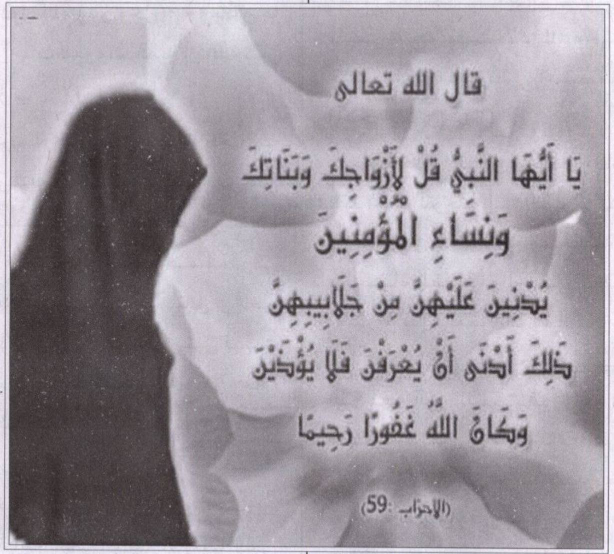

إن النظرة البيانية ترى أن المقام مقام تحدٍّ للنبى ﷺ وهو مقام لا يملك فيه النبى ﷺ إلا أن يفوض أمره فيه إلى الله (عز وجل) الذى بيده النصر، وبيده إزالة العقبات، وبيده إبطال ما يتعلل به هؤلاء المشركون، كما جاء التوجيه إلى ذلك فى قول الله تعالى: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ﴾ (وهذا التفويض مؤسس على الإيمان واليقين بأن الله (عز وجل) خبير بطبائع خلقه وبصير بكل الوسائل التى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تنصر أهل الحق على أهل الباطل ﴿إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾.

(٣٩٩) ومن هذه الشواهد القرآنية التى جاءت فيها صفة (خبير) لله (عز وجل) مصاحبة لصفة أخرى من صفاته (سبحانه وتعالى) لداع دعا إلى ذلك فى السياق القرآنى السابق أو اللاحق لآية الشاهد ما جاء فى قول الله (عز وجل): ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ (الأحزاب: ٣٤).

إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن زوجات النبى ﷺ، وما ينبغى لهن من خصوصيات يختصصن بها عن غيرهن من نساء المؤمنين، لأنهن فى موضع القدوة الحسنة، وفى موضع الأسوة الطيبة، وهن ملازمات للنبى ﷺ فى بيته فى كل وقت يكون فيه، إن الواحدة منهن ليست كأى واحدة من النساء كما خاطبهن الله (عز وجل) بهذا الاختصاص والتفرد فى قوله تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾ وقد تصدر الحديث عن هذا الاختصاص بيان أن حياتهن يجب أن تكون ابتغاء مرضاة الله تعالى، وابتغاء رضا النبى ﷺ، كما جاء الإخبار عن ذلك فى قول الله (عز وجل): ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ● وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: ٢٨، ٢٩).

إن الأساس هو أن تقوم حياتهن على كل ما فيه مرضاة لله تعالى ومرضاة لرسوله ﷺ وعلى كل ما يعطيهن المكانة العظمى فى الآخرة، ومن هنا فإن المطلوب منهن دائما هو الإحسان فى كل شىء فى العلاقة بالله تعالى وفى العلاقة بالنبى ﷺ، وفى كل سلوك إيمانى يترتب عليه الأجر الجزيل فى الآخرة.

ومن هنا جاء الحديث التفصيلى عن مظاهر الاختصاص فى مجال الثواب، وفى مجال العقاب على حد سواء، فهن يختصصن بالأجر المضاعف فى الطاعات، وبالعقاب المضاعف مع المعاصى إذا افترض وقوعها، كما جاء الإخبار عن ذلك فى قول الله (عز وجل) ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ● وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ (الأحزاب: ٣٠، ٣١).

ومع هذا البيان الخاص بالثواب أو العقاب فقد جاء التوجيه إلى السلوك الإيمانى الذى يجب أن يلتزمن به عبادة ومعاملة، فهناك الالتزام بالحياء القولى والحياء الجسدى إلى جانب الالتزام بكل العبادات صلاة وزكاة وذكرا وحفظا لكل ما يتنزل به الوحى فى بيوتهن، كما جاء التوجيه إلى ذلك فى قول الله (عز وجل) خطابا مباشرا لهن: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ● وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ● وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾ (الأحزاب: ٣٢: ٣٤).

إن النظرة البيانية ترى أن الإتيان بقول الله تعالى فى هذا السياق ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ فيه حث ربانى على ضرورة الالتزام بكل هذه التوجيهات الربانية، وذلك من خلال اليقين بما توحى به صفتا (اللطيف الخبير) من أن الله (عز وجل) لا يغيب عن لطفه ما تكنه الأنفس، فهو الخبير الذى أحاط بكل شىء علما وهن جديرات أن يكن موقنات بذلك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفسير اللغوى للقرآن الكريم (٦١)

قال تعالى:
﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾
(البقرة: ١٨٤)

تكلمنا فى المقال السابق عن فرض الله تعالى الصيام على الأمة الإسلامية كما فرضه على الأمم السابقة و جعل الفرض على الأمة فى شهر رمضان.

و فى هذه الآية الكريمة التى معنا يبين سبحانه الأعذار التى تبيح الفطر فيرفع الحرج عن المريض و المسافر و المرأة التى تخشى على نفسها أو ولدها الضرر لحمل أو إرضاع و الشيخ الكبير، ويقضى القادر و يفدى الشيخ.

د. عبد الغفار حامد هلال*

تحدث الحق سبحانه عن الأعذار المبيحة للإفطار فى رمضان فى قوله: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٨٤).

فالمريض الذى لا يطيق الصوم بحال أو الذى يخاف زيادة المرض وإيلامه بالصوم أبيح له الفطر عند جمهور العلماء، وبالنسبة للخوف من زيادة المرض فعليه أن يستشير طبيبا مسلما أمينا فى ذلك.

وكذلك المسافر وقد جوز الأئمة الأربعة مالك وأبو حنيفة وأحمد والشافعى الفطر للمسافر سواء أكان قادرا على الصيام أم عاجزا، وسواء أشق عليه الصوم أم لم يشق، بحيث لو كان مسافرا فى الظل

* الأستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

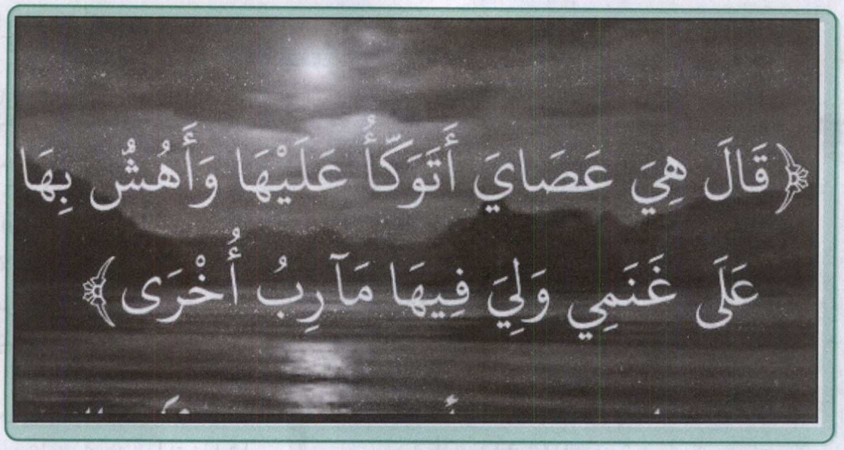

والماء ومعه من يخدمه جاز له الفطر وقصر الصلاة.

وفى الصحيحين عن النبى ﷺ أنه قال: «ليس من البر الصيام فى السفر» .

فيجوز للمسافر الفطر كما يجوز له أن يصوم، ففى الصحيحين عن أنس قال: (كنا نسافر مع النبى ﷺ فى رمضان فمنا الصائم ومنا المفطر فلا يعيب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم) إلا أن الإمامين أبا حنيفة ومالكا قالا: الصوم أحب، والشافعى وأحمد والأوزاعى قالوا: الفطر أحب.

ومسافة السفر التى تبيح الفطر قدرها مالك والشافعى وأحمد بمسيرة يومين، وقدرها أبو حنيفة بمسيرة ثلاثة أيام ـ يقصدون بذلك سير الإبل والأقدام ـ وعلى قول الجمهور ـ تقدر بستة عشر فرسخا ـ الفرسخ حوالى ستة كيلو مترات ـ كما بين القاهرة وطنطا ـ مثلا.

والسفر الذى يبيح الفطر هو سفر الطاعة لا سفر المعصية عند أكثر العلماء.

ويقتضى التعبير بقوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا﴾ أن يباح الفطر للمريض سواء كان قبل بدء يوم الصيام أم فى أثنائه بخلاف المسافر فلا يباح له الفطر إذا طرأ السفر فى أثناء اليوم ولذلك عبر بـ (على) التى تفيد الاستعلاء فقال: ﴿عَلَى سَفَرٍ﴾ ولم يقل (مسافرا) .

والحامل والمرضع إذا كان الصوم يضرهما أو يضر الولد يباح لهما الفطر، والحائض والنفساء يجب عليهما الفطر.

وهؤلاء الذين يباح لهم الفطر للعذر المناسب لكل منهم يجب عليهم القضاء، فالمريض ـ بعد أن يبرأ ـ والمسافر ـ بعد أن يقيم ـ، والحامل والمرضع ـ بعد نهاية الحمل والإرضاع ـ كل أولئك يقضون صيام مدة مماثلة للمدة التى أفطروها فى رمضان بمقتضى قوله تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ وأصل التعبير: فعليه صوم عدة أيام المرض والسفر ـ ونحوهما ـ من أيام أخر، والحائض والنفساء تقضيان مدة مماثلة لما أفطرتاها.

فاختصرت الجملة على هذا الإيجاز القرآنى البليغ بحذف المضاف الأول الذى هو المبتدأ، وأقيم المضاف إليه مقامه، وحذف المضاف إلى عدة وما أضيف إليه، كما حذف خبر المبتدأ.

والفاء واقعة فى جواب شرط مقدر والأصل: إن أفطر فعدة من أيام أخر، أو فى جواب (من) مع حذف جملة معطوفة تقديرها (فأفطر) إذ لا يلزم المريض والمسافر القضاء إذا صاما الشهر تبعا للخطاب العام الموجب للصيام عليهما.

وقد اعتمد فى الحذف على فهم ذلك كله من السياق و (العدة) معناها: الأيام المعدودة.

وقرئ (فعدة) بالنصب على أن التقدير: من يكن منكم مريضا أو على سفر ـ إن أفطر ـ فليقض عدة.

وقد عبر القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿أَيَّام أُخَرَ﴾ ـ فى جانب القضاء ـ ولم يقل: (فعدة من أيام أُخرى) .

وإذا سئل: لماذا هذا التعبير دون ذاك؟ قلنا: إن كلمة (أيام) جمع لما لا يعقل، وجمع ما لا يعقل يجوز معاملته معاملة الواحدة المؤنثة، ومعاملته كجمع الإناث، فمن الأول قوله تعالى: ﴿وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى﴾ (طه: ١٨)، ومن الثانى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ فقد وصف جمع الإناث لما لا يعقل بالجمع (أخر) مع أنه كان جائزا أن يصفه بالمفرد فيقول: (فعدة من أيام أخرى) .

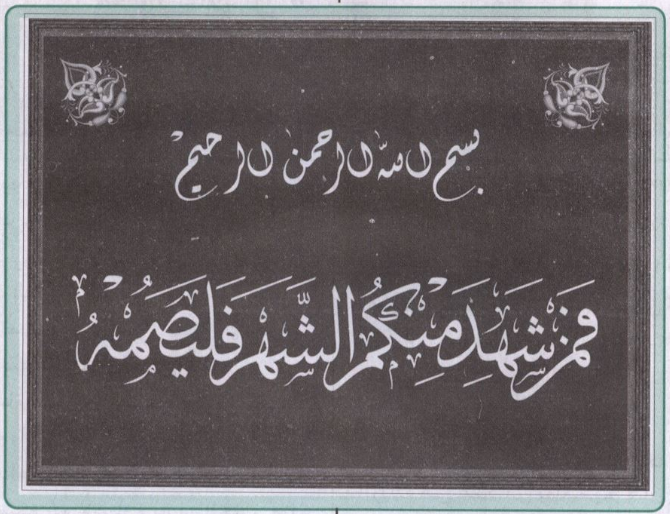

وسر العدول عن التعبير بـ (أخرى) إلى التعبير بـ (أخر) دفع توهم غير المقصود، وهو أن من أفطر رمضان كله قضى أياما معدودة مماثلة لما أفطره فلو كان تاما لم يجزئه شهر ناقص، ولو أفطر أقل من شهر لم يلزمه شهر كامل، فلو قال: (فعدة من أيام أخرى) ربما يفهم أن (أخرى) صفة لـ (عدة)، وعليه يكون المطلوب قضاء عدة أخرى، أى مخالفة للعدة التى أفطرها المريض أو المسافر ـ أو نحوهما ـ مع أن المطلوب أن يكون عدد الأيام التى يصومها كل منهم مماثلة للعدد الذى أفطره لا أن يكون مخالفا له، ولذا آثر القرآن الكريم الصفة بالجمع، ولم يستخدم الصفة بالإفراد مع جوازها وهذه حكمة البراعة القرآنية فى التعبير الدقيق.

ومعنى هذا الحكم القرآنى أنه لا فدية مع القضاء وأن المريض إذا شفى فى أثناء النهار والمسافر إذا أقام فى أثنائه ـ كذلك ـ لا يلزمهما إمساك بقية اليوم حتى لا يوجب المولى سبحانه عليهما أكثر من المطلوب .

والفعل (يطيقون) فى قوله سبحانه: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ﴾ يحتمل الإثبات والنفى.

فعلى الإثبات يفسر بما كان فى بدء الإسلام ثم نسخ فقد كان المسلمون فى أول الأمر مخيرين بين الصوم والإفطار والفدية لأنهم لم يكونوا معتادين للصيام فشق عليهم، أخرج البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى والطبرانى وغيرهم عن سلمة بن الأكوع قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾ كان من شاء منا صام ومن شاء أفطر ويفتدى... حتى نزلت الآية التى بعدها فنسختها ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ .

ويكون (يطيقون) بمعنى يقدرون عليه مع مشقة، ويمكن أن يراد به مع ذلك ـ أيضا ـ من يطيقه مع المشقة الشديدة كالشيخ الكبير والمرأة الكبيرة والحامل والمرضع يطيقون الصوم مع تلك المشقة فرخص لهم أن يفطروا وهذا مبنى على أن الوسع: اسم للقدرة على الشىء بسهولة، والطاقة: اسم للقدرة مع الشدة والمشقة، وعلى أنه من أطاق الفعل: بلغ غاية طوقه أو فرغ طوقه فيه.

وعلى هذا يكون الحكم غير منسوخ، وقيل: إن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفعل المضارع (يطيقون) من (أطاق) الذى همزته للسلب كأنه سلب عنه القدرة على الصيام إلا مع جهد جهيد .

وقيل: إن أداة النفى محذوفة والأصل: (وعلى الذين لا يطيقونه فدية) وروى عن حفصة أنها قرأت بذلك فيشمل من ذكرت ممن لا يطيق الصوم.

والفدية: إطعام مسكين وجبتين من أوسط ما يطعم منه نفسه وأهله عن كل يوم، وقرأ نافع وابن عامر (فدية طعام مساكين) بإضافة (فدية) إلى (طعام) وجمع (مسكين) والإضافة لبيان الجنس مثل باب حديد، وخاتم فضة، وأفرد (فدية) لأنها مصدر وتاؤها للتأنيث لا لإفادة معنى المرة والمصدر يستعمل للمفرد وغيره، مع فهم معنى الجمعية من جمع (مساكين) والقراءة بجمع (مساكين) تتناسب مع الجمع فى قوله: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾ فقابل الجمع بالجمع .

وهذا - على كل حال - تخفيف عن الأمة، ورحمة بضعفائها، وغير القادرين على الصوم، فالإسلام دين يسر، وليس دين عسر أو إعنات وإثقال على غير القادرين، لأنه يحافظ على نفوس أهله، ولا يرهقهم، وإن كان قد حث على الصوم وجعل الاتجاه إليه أحسن من الإفطار متى استطاع المسلم أداءه، إذ لا ينبغى التكاسل أو التراخى فيه إذا وجد المؤمن فى نفسه قدرة عليه ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيرا فَهُوَ خَيرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيرا لَّكُم إِن كُنتُم تَعلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٨٤) أى: وأن تصوموا - أيها المطيقون - وتتحملوا المشقة فالصيام خير لكم من الإفطار والفدية أى: فى السفر والمرض غير الشاق ونحوهما.

والتطوع الخير كأن يزيد فى قدر الفدية أو الزيادة فى عدد من يطعمهم كأن يطعم مسكينين فأكثر أو يصوم ويطعم .

والضمير (هو) يعود إلى الصيام و (خير) اسم تفضيل لبيان أن الصوم أفضل من الإفطار والفدية .

والفعل (تعلمون): إما لازم والمقصود: إن كنتم من أهل العلم، أو متعد والمفعول محذوف والتقدير: (إن كنتم تعلمون ما فى الصيام من الفضيلة) .

وجواب الشرط مقدر، فعلى المعنى الأول يكون التقدير: إن كنتم من أهل العلم علمتم فضل الصوم.

وعلى المعنى الثانى يكون التقدير: إن كنتم تعلمون ما فى الصوم من الفضل اخترتموه أو سارعتم إليه، وهذا المحذوف مفهوم من السياق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

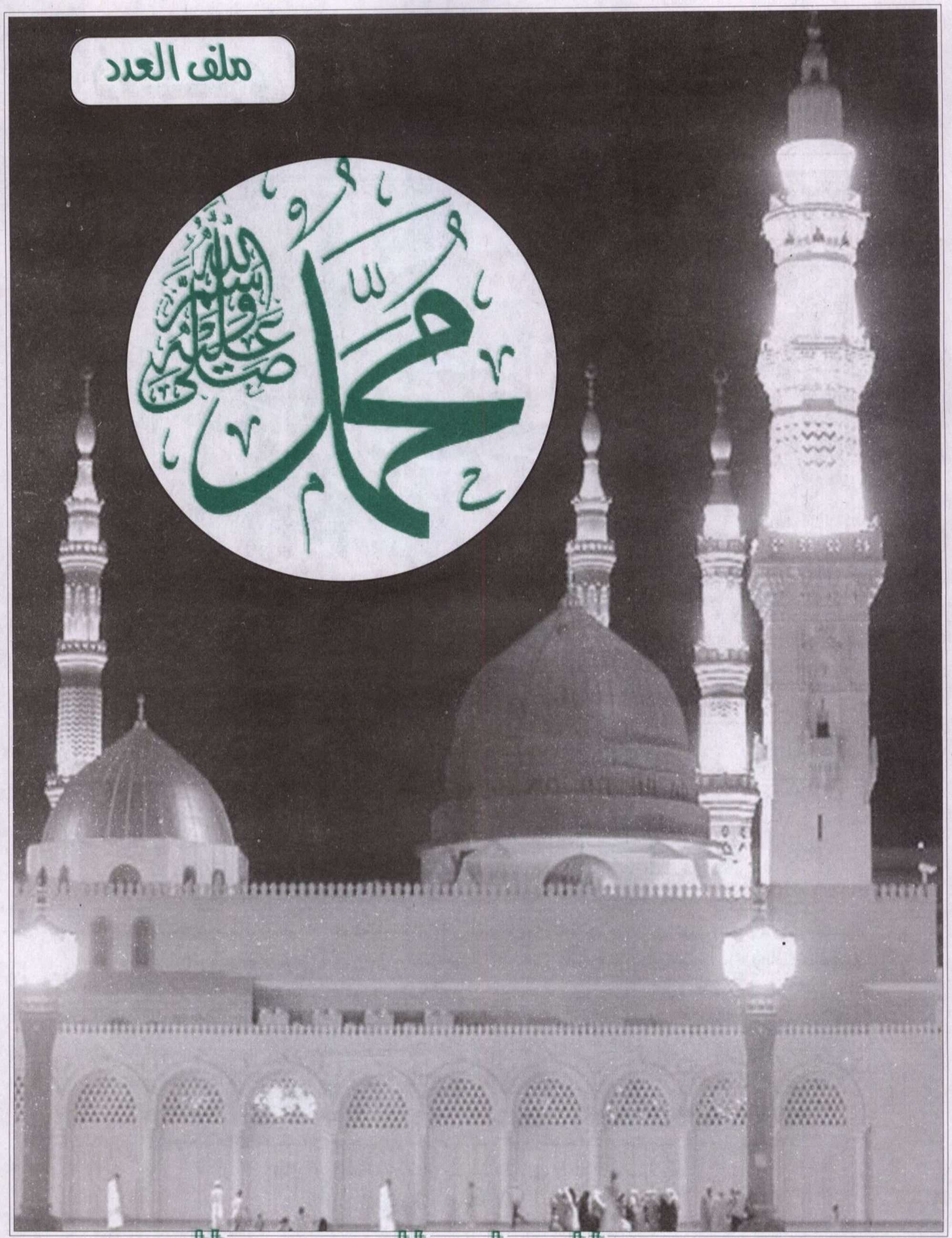

في ذكرى المولد النبوي الشريف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذكرى المولد النبوى الشريف

د. أحمد عمر هاشم*

فى حياة الأمم والشعوب ذكريات عزيزة وغالية نعتز بها ونصونها فى ذاكرة التاريخ ومن أعز الذكريات الغالية على الإسلام والمسلمين ذكرى ميلاد خاتم النبيين ﷺ لأنها لم تكن ذكرى ميلاد فرد بل كانت ذكرى ميلاد أمة وانبعثت بها حياة جديدة أشرقت بها الأرض بنور ربها وتعطرت عوالم السموات والأرض بها.

فقد كانت البشرية قبلها تعيش فى أحلك الظلمات وما إن أشرقت على الوجود إلا واستضاء بها العالم وانتشر فى رحابها الأمان وانبثقت بها قيم الخلود ومبادئ الحق ومكارم الأخلاق، ومن أجل ذلك صانها صاحب الذكرى نفسه. وكان أول من احتفل بها فقد سئل ﷺ فأجاب قائلا: «ذلك يوم ولدت فيه» أى إنه خصه بالصيام شكراً لله سبحانه وتعالى لأن ميلاده كان من أجل القيم وكان يمثل فضلا من الله ورحمة منه للخلق جميعاً، ولذلك قال رب العزة فى القرن الكريم: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ (يونس: ٥٨) فيستحب الفرح بمولده ﷺ مصداقًا لهذه الآية الكريمة، وأى فضل أعظم من ميلاد رسول الله ﷺ وأى رحمة أكرم من ميلاده ﷺ، فقد قال رب العزة: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧).

* عضو هيئة كبار العلماء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى:

﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾

سورة الأحزاب

فيستحب الاحتفال بذكرى مولده إعلانا للسرور والفرح بفضل الله ورحمته.

ومما أثر فى ذلك أن أبا لهب وهو عم النبى ﷺ مع أنه لم يدخل فى الإسلام ونزل فى شأنه: ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ (المسد الآية: ١) عندما ولد رسول الله ﷺ وحملت ثويبة جاريته نبأ ميلاده إليه فرح أبو لهب بنبأ ميلاد ابن أخيه ومن شدة فرحه وسروره ومرحه وحبوره أعتق جاريته ثويبة إعلانًا لفرحه بميلاد ابن أخيه وبعد أن مات أبو لهب والتقى به أخوه العباس فى الرؤيا سأله عن حاله بعد موته فأعلمه أنه فى النار لأنه مات على الكفر ونزلت فيه السورة المعروفة بـ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ إلا أنه أردف قائلا: يخفف عنى العذاب لكل يوم إثنين بسبب فرحى بميلاد محمد بن عبد الله حتى قال فى ذلك الشيخ محمد بن ناصر الدمشقى:

إذا كان هذا كافرا جاء ذمه
وتبت يداه فى الجحيم مخلدًا
أتى أنه فى يوم الإثنين دائما
يخفف عنه للسرور بأحمدا
فما الظن بالعبد الذى عاش عمره
بأحمد مسرورًا ومات موحدًا

وهكذا نرى أن السرور بهذه الذكرى وأن الفرح بها من الأمور المستحبة التى ينبغى أن يحرص عليها كل مسلم لأنها ذكرى أطهر من نشأ على الأرض وأفضل خلق الله ورحمة الله للعالمين، وخاتم الأنبياء والمرسلين.

من هنا ندعو جميع الموحدين فى كل الأرض أن يحيوا هذه الذكرى بالعبادة كما كان يحييها رسول الله ﷺ، وأن يحيوها بتدارس أشرف سيرة فى الوجود وهى سيرة سيدنا المصطفى ﷺ. وأن تكون لهذه الذكرى فى حياة الناس أجمعين مكانة خاصة يجتمعون فيها على مجالس العبادة والذكر والدعاء وأن تكون اجتماعاتهم سببًا لتوحيد صفوفهم واجتماع كلمتهم والدفاع عن عقيدتهم وأمتهم، وألا يسمحوا لأهل الشغب والنفاق أن يحاولوا الاجتراء على خاتم الأنبياء، وأن يعلموا الناس بمكانته العالية ومنزلته السامية فإن رب العزة سبحانه وتعالى أخذ العهد والميثاق على النبيين منذ القدم أن يؤمنوا به وأن ينصروه فقال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (آل عمران: ٨١) معنى هذا أن رب العزة قبل أن يولد الرسول وقبل أن يوجد أخذ العهد والميثاق على النبيين أن يؤمنوا به وأن ينصروه.

ولذلك قال ﷺ: «كنت نبيا وآدم بين الماء والطين» وقال - عليه الصلاة والسلام - «كنت نبيا وآدم منجدل فى طينه» وهذا يوضح مكانته عند ربه ومما يدل على مكانته عند ربه أنه أقسم بحياته فى القرآن الكريم حيث قال الله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (الحجر: ٧٢) فأقسم ربنا بحياة حبيبه ومصطفاه. كل ذلك يدلنا على رفعته وعظم مكانته بل جعل رب العزة طاعة رسوله طاعة لله سبحانه وتعالى حيث قال جل شأنه: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (النساء: ٨٠).

فلم يقل: فكأنما أطاع الله بل قال: فقد أطاع الله فجعل طاعته طاعة له. فواجب الأمة الإسلامية أن توضح للعالم أجمع مكانة الرسول ومنزلته ومكانة سنته النبوية الشريفة وسيرته العطرة التى حاول بعض الأدعياء النيل منها مؤخراً مع أن سيرته العطرة هى أشرف سيرة فى الوجود وأن سنته النبوية المطهرة هى الشارحة للقرآن والمفصلة لمجمله ولولاها لم يفهم الإسلام وأمرنا رب العزة فى القرآن أن نأخذ ما أتانا به رسول الله ﷺ وأن ننتهى عما نهانا عنه حيث قال الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الحشر: ٧)، وواجب الأمة فى هذه المرحلة عندما تشرق ذكرى المولد علينا أن نتذكر ما دعاها إليه من الحب والأمان والحق والرخاء وأن يتآلفوا وأن يتعاطفوا وأن يكونوا كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر ليطبقوا ما دعاهم إليه صاحب الذكرى وليطبقوا ما أمرهم به فى القرآن الكريم حيث قال: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: ٢١).

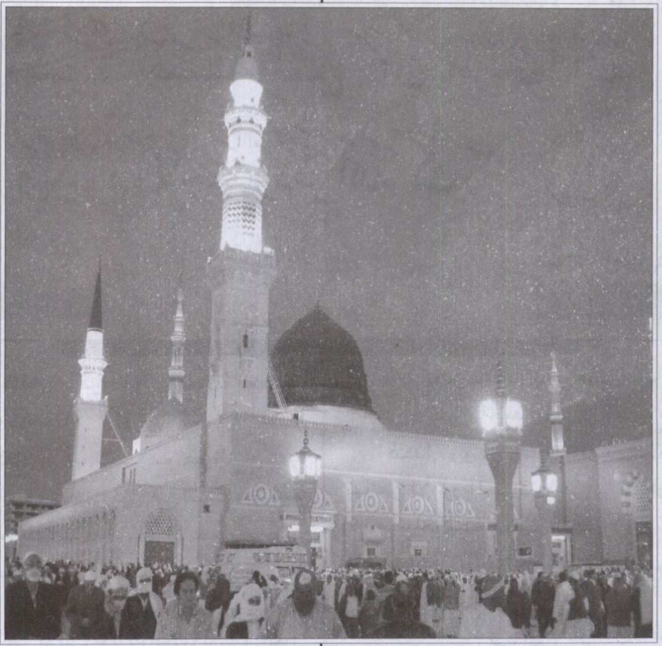

وإننا فى هذه المناسبة الكريمة ندعو الله تعالى أن يوحد أمتنا وأن يجمع على الحق كلمتنا وأن ينصر الإسلام والمسلمين ويعلى راية الدين ويجعل أوطاننا آمنة مستقرة سخاءً رخاءً وسائر بلاد المسلمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مميزات الرسول ﷺ الباقية مدى الدهر

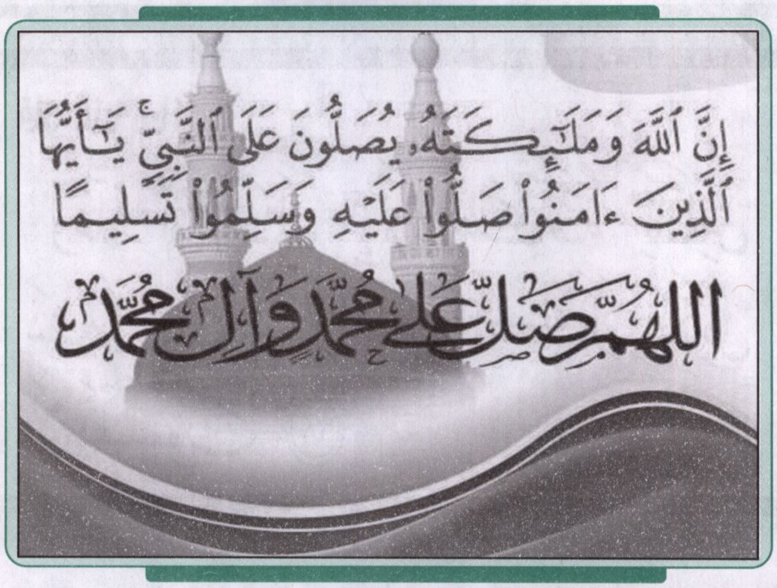

د. طه عبدالسلام خضير*

بسم الله والحمد لله والصلاة على رسول الله وبعد ، فلقد اختار الله أنبياءه من خيرة خلقه ، وأكرمهم بعراقة الأصل ورجاحة العقل ، وأيدهم بالمعجزات الباهرات وعصمهم من الدنايا ، وحفظ ظاهرهم وباطنهم من الزلات والهفوات ، وجملهم بكريم الخصال ؛ ليكونوا سفراء بينه تعالى وبين خلقه ، يبلغون رسالاته ويرشدون عباده ، وينفذون في الأرض أحكامه .

ولقد أكرم الله الكثير من رسله بالخصائص والمزايا : اتخذ إبراهيم خليلا، وكلم موسى تكليما، وسخر لداود الجبال يسبحن معه والطير، وألان له الحديد، وأعطى سليمان ملكا لا ينبغي لأحد من بعده، وسخر له الجن والريح تجري بأمره، وهذا عيسى عليه السلام يكلم الناس في المهد، ويبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله.

أما محمد ﷺ فإن حظه من هذه المزايا أوفر، ونصيبه من هذه المكرمات أكبر.

لقد أرسله ربه إلى الناس كافة وكان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة، يقول تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ (سبأ: ٢٨)، بل لقد أرسله ربه إلى الجن يقول قائل الجن: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ● يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ (الجن: ١، ٢) ونصره بالرعب

* أستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لم يخاطب الله تعالى نبيه باسمه مجرداً إنما خاطبه بشرف الرسالة وعز النبوة

قال الله تعالى :

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾﴾

سورة سبأ

يقذفه الله فى قلوب أعدائه وبينه وبينهم مسيرة شهر وأعطاه جوامع الكلم، وأحلت له الغنائم وما أحلت لنبى قبله؛ روى البخارى عن جابر بن عبد الله (رضى الله تعالى عنه) أن النبى (صلى الله تعالى عليه وسلم) قَالَ: «أعطِيت خمسا لم يعطهن أحد قبلى نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لى الأرض مسجدا وطهورا فأيما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصلِ وأحِلت لى الغنائم ولم تحلَ لأحد قبلى وأعطِيت الشفاعة وكان النبى يبعث إلى قومه خاصَة وبعثت إلى الناس عامة».

ولقد شرح الله لمحمد صدره، ورفع له ذكره؛ قال الشافعى عن مجاهد فى تفسير: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ (الشرح: ٤) (لا أذكر إلا ذكرت معى: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله).

قال الشافعى يعنى: «ذكره ﷺ عند الإيمان بالله تعالى والأذان».

وقرن اسمه باسمه فى كثير من الأمور: فى قبول الإيمان، فلا يقبل إسلام امرئ حتى يشهد له بالرسالة بعد أن يشهد لربه بالتوحيد، وفى الأذان وفى التشهد، وفى الخطب الدينية، وفى كثير من العبادات. ولله در حسان بن ثابت ﷺ إذ يقول :

أغر عليه للنبوة خاتم
من الله مشهود يلوح ويشهد
وضم الإله اسم النبى إلى اسمه
إذا قال فى الخمس المؤذن «أشهد»
وشق له من اسمه ليجله
فذو العرش محمود وهذا محمد

وفى الطاعة والاستجابة يقول تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ (آل عمران: ٣٢) ويقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ (الأنفال: ٢٤) وفى الفرائض والأحكام: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رفع الله نبيه منزلة عظمى وكلما رماه قومه بالأباطيل وافتروا عليه الأكاذيب تولى الله الدفاع عنه

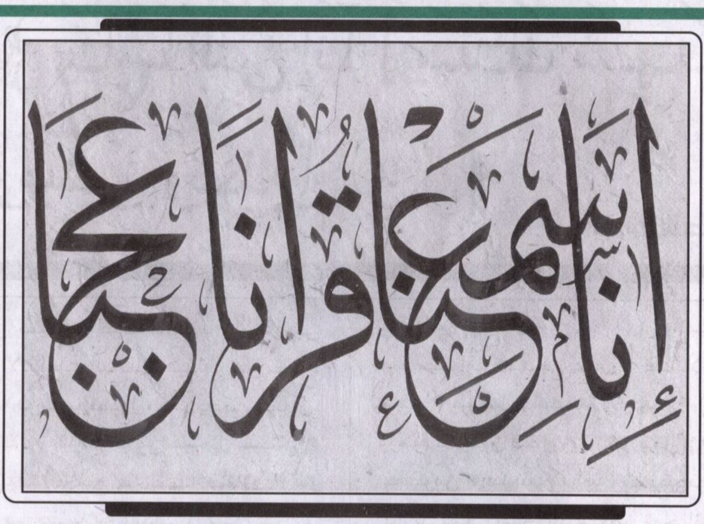

(التوبة: ٢٩) وفي التفضل والإنعام: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ﴾ (الأحزاب: ٣٧) كما قرن اسمه باسمه تعالى في الوعد والوعيد: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ • وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ (النساء: ١٣، ١٤).

وعند البيهقي في شعب الإيمان بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَمُوسَى نَجِيًا واتَّخَذَنِي حَبِيبًا ثُمَّ قَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلالِي لأُوثِرَنَّ حَبِيبِي عَلَى خَلِيلِي، وَنَجِيِّي».

ومما اختص الله تعالى به رسوله محمدا ﷺ، وامتاز به على سائر الأنبياء أن الله تعالى لم يخاطبه باسمه المجرد كما كان ذلك مع سائر الأنبياء قبله، بل لقد كان كل نبي يخاطبه الله باسمه: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ (البقرة: ٣٥) ﴿يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا﴾ (هود: ٤٨) ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ • قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾ (الصافات: ١٠٤، ١٠٥) ﴿يَامُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي﴾ (الأعراف: ١٤٤) ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى﴾ (مريم: ٧) ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ (مريم: ١٢) ﴿يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ (آل عمران: ٥٥).

أما خاتمهم ﷺ فلم يكن الخطاب إليه باسمه المجرد، وإنما كان بشرف الرسالة وعز النبوة، فيقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ (المائدة: ٤١)، ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ (الأحزاب: ٤٥).

أيها المسلم الكريم:

مما اختص الله به نبي هذه الأمة وخاتم الأنبياء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ (٤٥)

سورة الأحزاب

أن الله دافع عن حبيبه ومصطفاه، فقد كان كل نبي يلصق به قومه الاتهامات الباطلة؛ فيدافع عن نفسه، فهذا نوح اتهمه قومه بالضلال، كما يحكى القرآن، حيث قالوا له: ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (الأعراف: ٦٠)، فدافع نوح عن نفسه قائلا: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأعراف: ٦١)، وهذا هود عليه السلام، اتهمه قومه بالسفاهة والجنون والكذب؛ إذ قالوا له: ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (الأعراف: ٦٦)، فدافع عن نفسه قائلا: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأعراف: ٦٧)، وهذا فرعون يقول لموسى: ﴿إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا﴾ (الإسراء: ١٠١)، فيرد عليه موسى قائلا: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ (الإسراء: ١٠٢).

أما خاتم الأنبياء ﷺ فكان كلما رماه قومه بالأباطيل، وافتروا عليه الأكاذيب، تولى الله الدفاع عنه، اتهمه قومه بأنه شاعر أو كاهن فدافع عنه ربه قائلا: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾ (يس: ٦٩)، وقال: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ● وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ● وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ● تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الحاقة: ٤٠ : ٤٣)، واتهموه بالضلال والانحراف فدافع عنه ربه قائلا: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ● مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾ (النجم: ١ :٢)، ورموه بالجنون فقال ربه (عز وجل): ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ● مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ (القلم: ١، ٢)، بل لقد تآمر عليه بعض زوجاته بدافع الحب والغيرة فدافع عنه ربه بقوله: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ (التحريم: ٤)، ثم يبلغ التهديد أقصاه فيقول تعالى: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾ (التحريم: ٥).

ولقد رفع الله نبيه منزلة عظمى إذ أخذ له من النبيين العهد والميثاق على أنهم إذا أدركوه جميعًا أو أحدهم ليؤمنن به ولينصرنه، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا﴾ (آل عمران: ٨١)، فزاد العهد شرفا والميثاق قوة فقال: ﴿فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (آل عمران: ٨١).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولقد عصمه الله من كيد الناس فقال له: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (المائدة: ٦٧)، ويكفيه شرفًا وفخرًا وتكريمًا وتفضيلاً أن وصفه ربه بالنور: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ (المائدة: ١٥)، وقال: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ (الأحزاب: ٤٦)، أقسم بحياته فقال: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (الحجر: ٧٢)، وصلى هو وملائكته على ذاته فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ وأوجب ذلك على المؤمنين فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب: ٥٦).

ثم هو يوم القيامة أول من تنشق الأرض عنه وأول شافع وأول مشفع وصاحب اللواء المعقود والمقام المحمود وصاحب الحوض المورود.

ومما اختص الله تعالى به رسوله ﷺ أنه وعده بعدم مساءته فى أمته. يروى عبد الله بن عمر (رضى الله عنهما) أن النبى ﷺ ذكر قول إبراهيم: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فإنه مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فإنك غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (إبراهيم : ٣٦)، وقول عيسى ابن مريم: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فإنهم عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فإنك أنت الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (المائدة : ١١٨)، ثم رفع يديه وقال: «اللهم أمتى أمتى» وبكى فقال الله (عز وجل): «ياجبريل اذهب إلى محمد فاسأله ـ وربك أعلم ـ ما يبكيه؟» فجاء جبريل يسأل رسول الله ﷺ. فذكر له خوفه على أمته وعلى مستقبلها ـ لا سيما إذا ما ارتكبت ما هلكت به الأمم السابقة ـ فقال الله (عز وجل): «يا جبريل. قل لمحمد: إنا سنرضيك فى أمتك ولا نسوؤك».

هذا فضلا عن المعجزات الباهرات والعطاء غير المحدود فى قوله تعالى: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى ● وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ (الضحى: ٤، ٥) وفى ذلك يقول القائل :

وكم لك معجزات باهرات
كضوء الشمس ليس لها خفاء
وأخلاق تطيب بها القوافى
ويحلو المدح فيها والثناء
خلقت مبرأً من كل عيب
كأنك قد خلقت كما تشاء
قرأنا فى الضحى ولسوف ترضى
فسر قلوبنا ذاك العطاء

ومما اختص الله تعالى به رسوله ومصطفاه محمدا ﷺ أن وهبه قلبًا رقيقًا وجعله بالمؤمنين رؤوفًا رحيمًا، قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

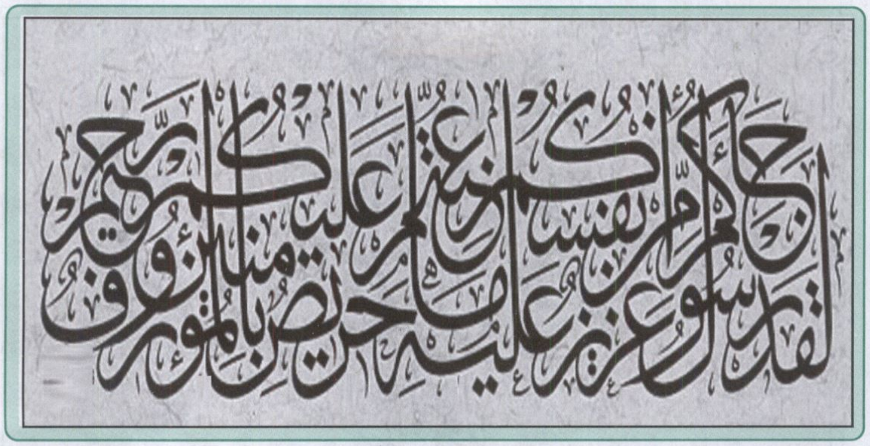

أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة: ١٢٨).

لما أراد الله أن يختم رسالاته إلى الناس، وأن يكمل دينه لهم، ويتم عليهم نعمته، بعث خاتم النبيين، وإمام المرسلين، هاديًا ومبشرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا. فكان رحمة لأمته بل كان رحمة للعالمين. وصدق الله العظيم: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧)، وصدق رسوله الكريم: «إنما أنا رحمة مهداة» ولقد ميزه ربه بصفتي الرحمة والرأفة فقال: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أنفسكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة: ١٢٨).

لقد امتاز ﷺ بقلب يفيض بالرحمة، وينبض بالحنان وحب الخير للعالمين. فقد كان يعامل بالرحمة الكبير والصغير، والمؤمن والمشرك، بل الإنسان والحيوان. وإن سيرته العطرة لتحمل من حسن خلقه وطيب معاملته، ورقة عاطفته، وكريم نبله الشيء الكثير. ولقد كان ﷺ يرحم الصغار ويحنو عليهم، ويجلسهم في حجره ويداعبهم ـ كما أخبر بذلك يوسف بن عبد الله بن سلام ـ وكان ﷺ يصلى بالناس وهو قرير العين بالصلاة، يحب أن يطيل فيها فإذا سمع بكاء طفل تجوَّز في صلاته رحمة به وبأمه. لقد كان رحيمًا بالناس حتى في وعظه وتوجيهاته. يقول ابن مسعود رضي الله عنه: كان ﷺ يتخولنا بالموعظة خشية السآمة.

ولله در القائل:

ومكارم الأخلاق أنت ملاكها
وأتمها أخلاقك الحسناء
خلق أرق من النسيم ورحمة
عمت يشيد بذكرها الرحماء
وعليك من شرف الأمانة حلة
ومن السكينة والوقار رداء
من لي بوصف شمائل قدسية
سقراط فيها عاجز خطاء
كملت فضائلك التي في وصفها
يحلو الحديث ويعذب الإصغاء
أحببت خير النبيين فحبه
دين وقمة مدحه العلياء
أرجو به عز الشفاعة يوم لا
يغني الفتى مال ولا أبناء

فليعرف المسلمون لرسولهم قدره وليهتدوا بهديه وليحيوا سنته عسى أن يكونوا من المفلحين

وفقنا الله لما يحبه ويرضاه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسول الله ﷺ النموذج الأسمى للأسوة الحسنة

حينما امتدح رب العزة رسوله الكريم، ونبيه الصادق الوعد الأمين، وصفه بحسن الخلق، فقال عز من قائل: ﴿وإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤)؛ ويعزو النبى ﷺ سجاياه الجميلة، وأخلاقه الفاضلة، وحسن معاملته للناس إلى تأديب الله تعالى له، وتعهده له بالعناية والرعاية والتهذيب، فيقول ﷺ: «أدبنى ربى فأحسن تأديبى». كما تشهد زوجه الطاهرة الفاضلة السيدة عائشة، حينما سئلت عن خلقه ﷺ فقالت: «كان خلقه القرآن» وفى رواية أخرى قالت: «كان قرآنا يسعى بين الناس».

د. محمد فتحى فرج*

الغاية من بعثته ﷺ

وقد أثر عن النبى ﷺ بيانه الهدف الأول، والغاية الأهم، من بعثته فقال: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، وفى رواية أخرى: «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق»، وفى رواية ثالثة: «إنما بعثت لأتمم حسن الخلق». فصلوات ربى وسلامه عليك يا من قلت أيضا: «إنما بعثت بالحنيفية السمحة».

وعلى هذا، فقد كانت سيرته العطرة، وسلوكه النبيل، وحياته المباركة، من ساعة أن شَرُفَ الوجودُ بميلاده إلى انتقاله إلى الرفيق الأعلى، حياة تعبر عن جوهر الإسلام ورسالته إلى الناس أجمعين، بل إننا نجد فيها الإسلام حيا ناطقا، والقرآن مُترجما على هيئة سلوك حسن رشيد، والقيم الإسلامية العالية ممثلة فى سلوكه ﷺ تسعى بين الناس على قدمين، فكان التطبيق العملى المباشر للقرآن فى أوضح صورة، كما عبَّرت عن ذلك السيدة عائشة حينما سئلت عن خلقه - صلى الله عليه وسلم - فأوردت الحديث الذى ذكرناه آنفا.

النموذج الأسمى للأسوة الحسنة

وعلى هذا فليس ثمة عذر لمسلم، وهذا رسوله الأمين قد تجسَّد أمامه مثلا أعلى، وأسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر، أرسله ربُه، وأدبه فأحسن تأديبه، وأنزل عليه الكتاب والحكمة، وعلمه ما لم يكن يعلم،

* أستاذ بكلية العلوم - جامعة المنوفية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان دعاء النبى ﷺ حينما ينظر فى المرآة ويرى صورته الحسنة فيها يقول: «اللهم كما حسنت خَلْقى، فحسن خُلُقى»

قال الله تعالى :

﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ۝٢١﴾

سورة الأحزاب

فامتن به على المسلمين؛ إذ بعثه بالحق رسولا منهم، ليبرهن لهم بسلوكه فى واقع حياتهم، إمكانية تطبيق ما جاء فى الكتاب والسنة من أوامر، والانتهاء عما نهى عنه من نواه؛ وليُمَثِّل لكل من يأتى بعدهم القدوة المُثلى، والأسوة الحسنة، والنبراس القويم، والسلوك القويم، وبعد هذا فلا عذر لمؤمن أو مسلم وأمامه مِثْل هذا المثل الأعلى، والنموذج الأسمى، لينهل من معينه الثرى، حتى يرتوى ويُسَر فى الدنيا، ثم ينعم برضوان الله تعالى فى الآخرة. وفى هذا يقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (آل عمران: ١٦٤).

وبهذا فقد انتفت شبهة ادعاها بعض المغرضين، والذين فى قلوبهم مرض، سواء من القدماء أو من المحدثين فى الخارج أو فى الداخل، الذين ادعوا ـ زورا وبهتانا ـ أن للإسلام مبادئ مثالية نظرية، وأحلامًا وردية خيالية، ومن ثمَّ يستحيل تطبيقها، أو حتى يصعب السير على هداها فى واقع الحياة العملية! ولهذا يقول عز من قائل: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: ٢١).

لقد كرس النبى ﷺ حياته كلها لتحقيق الصورة الإسلامية فى حدها الأسمى؛ ولهذا فإنه قد اعتُبِرَ بنص القرآن الكريم: «**أول المسلمين**» كما جاء فى قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ● لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الأنعام: الآيتان ١٦٢، ١٦٣)

ليس بالتمنى ولكن بالتطبيق العملى

فسيدنا محمد ﷺ هو التطبيق العملى لما جاء به الإسلام من قِيَم عُليا يشيد بها كل مسلم، ويتصور أنه يدعو إليها ويحافظ عليها، ويعلن للعالم أنه حريص على تطبيقها وتقديمها للعالم كوسيلة للحياة المُثلى الراقية، التى يريدها الله ورسوله؛ إلا أن المسألة ليست تمنيات وأمانى، أو مجرد كلمات وأناشيد تقالُ وكفى! ولكن بالتطبيق العملى والسلوك الحقيقى، الذى يدل على الإخلاص، بحيث يتسق ويتطابق القول مع العمل، لا أن يكون القول مقبولاً

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقد كرّس النبى ﷺ حياته كلها لتحقيق الصورة الإسلامية فى حدها الأسمى

جميلاً، والعمل مرفوضًا رذيلاً.

قول معروف خير من صدقة يعقبها أذى:

فإذا كان الله تعالى يأمر الأغنياء والقادرين بالتصدق والإحسان لغير القادرين من الفقراء والمحتاجين، ولكن مع توافر آداب الصدقة من حسن المعاملة التى تتم عن حسن الخلق؛ حتى تؤتى ثمارها الطيبة؛ أما إذا صاحب هذه الصدقة أو أعقبها خروج عن السلوك الحسن، كأن يتطاول المُنفق على من أنفق عليه، مما ترفضه النفس الأبية المفطورة على إفراد الله تعالى بالعبادة والخضوع له وحده، فخير لمن يقدمها أن يحجبها؛ لأنها فى هذه الحالة مرفوضة، وغير مقبولة. وفى هذا يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٦٣)، ولهذا يمتدح الله تعالى الذين ينفقون دون أن يؤذوا من أنفقوا عليهم، فيقول عز من قائل: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة: ٢٦٢).

فالدين الإسلامى يحافظ على كرامة الفرد بشكل تام ما دام محافظا على الدين وآدابه، لا يتجاوزهما. وهو وإن حضَّ على الصدقة والإنفاق على المعدم الفقير، فليس معنى هذا الحط من قدر وقيمة هذا الفقير؛ مما جعل رسول الله ﷺ يُبادر ليوضح هذا فى أجلى صورة بقوله: «ما الذى أعطى من سعة بأفضل أجرا من الذى يقبل من حاجة». ولكى يزيد هذا الأمر جلاء ووضوحا يقول ﷺ: «إن الصدقة تقع فى يد الله قبل أن تقع فى يد الفقير».

يقول الإمام الدكتور عبد الحليم محمود: على أن الصدقة فى الجو الإسلامى إنما تفيد المعطى أكثر مما تفيد المتلقى؛ ذلك أن فائدتها للآخذ تكاد تكون فائدة مادية فحسب، إنها بالنسبة له لا تعدو أن تكون علاجا للجوع! أما بالنسبة للمتصدق فإنها تفيده فى الدنيا وتفيده فى الآخرة: أما فائدتها فى الدنيا فإن الله سبحانه وتعالى يخلف عليه، والله تعالى يقول: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ (سبأ: من الآية ٣٩)، أما مردود هذا الإنفاق فليس بالمِثْل ولكن بأضعاف مضاعفة؛ لأن المُخلفَ هو الكريم الذى يعطى من سعة ليس لها حدود، ويضرب الله تعالى المثل على ذلك، حيث يقول الحق جلّ وعلا: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

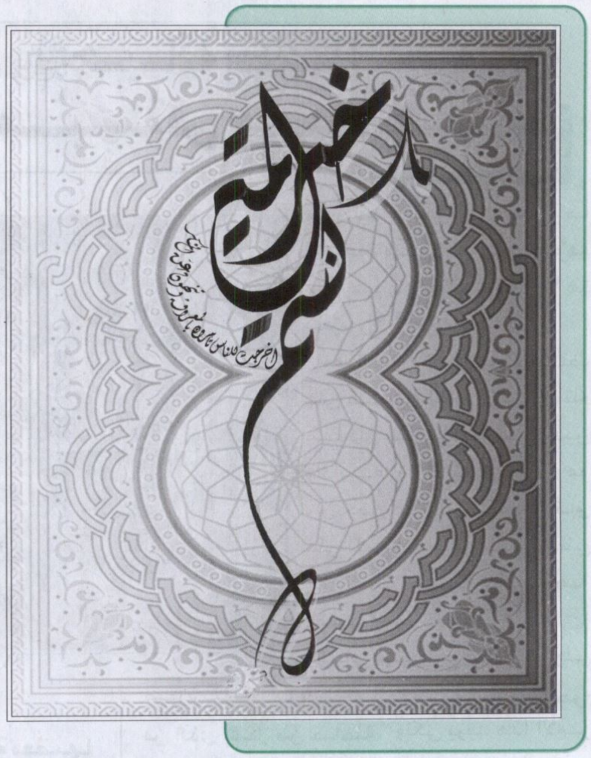

كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٦١).

الأخلاق الحميدة تنشئ مجتمعا فاضلا:

كان من دعاء النبى ﷺ حينما ينظر فى المرآة ويرى صورته الحسنة فيها: «اللهم كما حسَّنْتَ خَلقى فحسِّن خُلقى». ومن دعائه ﷺ أيضا: «اللهم اهدنا إلى أحسن الأخلاق، لا يهدى إلى أحسنها إلا أنت، واصرف عنا سيئها لا يصرف سيئها إلا أنت»؛ ذلك أن الثمرة المباشرة لانتشار حسن الخلق فى مجتمع من المجتمعات، هى العيش فى وِفاق وصفاء وأمن، وسلام وأمان واطمئنان، فيعم الخير هذا المجتمع بكافة طوائفه وأطيافه، لا سيما وأن الرسول ﷺ قد بشَّرَنا بأن الله تعالى: «يعطى على الرفق واللين ما لا يعطى على الشدة والبأس» أو كما قال الرسول ﷺ.

الأخلاق الفاضلة تهيئ المناخ الملائم لسعادة المجتمع ونهضة الأمة

ولكى يشجع النبى ﷺ المسلم ويحثه على حسن الخلق يقول: «أقربكم منى مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا، الموطئون أكنافا الذى يألفون ويُؤلفون».

فالأخلاق الفاضلة تهيئ المناخ الملائم لسعادة المجتمع، ونهضة الأمة، وتقدمها فى كافة المجالات، ومِن ثمَّ تقوى بين الأمم الأخرى، فيهابها غيرها، ويتردد كثيرا فى مناوأتها، أو العمل على إيذائها، أما إذا ساءت أخلاق أبنائها، ودبَّ الخلاف بين أبنائها، وعمَّ الكره أرجاءها، فإن الفشل مصيرهم، والضعف قرينهم ؛

ولهذا نجد أمير الشعراء أحمد شوقى يرى بثاقب بصيرته هذا الرأى، فيصوغه شعرا جميلا، يتردد على كثير من الألسنة، فى محافل ومناسبات عديدة، حيث يقول - رحمه الله:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت

فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

ولقد ارتبطت خيرية الأمة المسلمة على غيرها من الأمم بأخلاقها الحميدة، التى حثتها على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: الآية ١١٠).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد ﷺ فى مرآة المنصفين من العرب غير المسلمين من المفكرين والأدباء

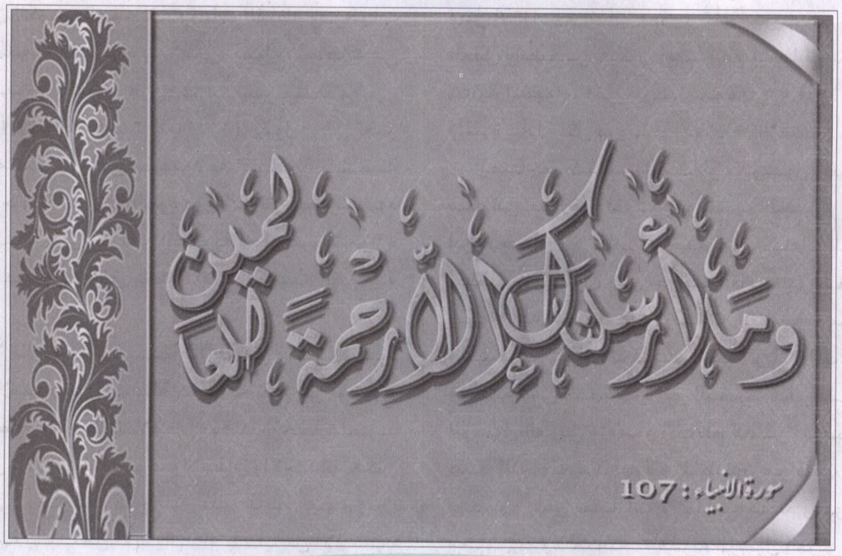

إن شخصية المصطفى ﷺ ذات أثر عميق وشامل فى الارتقاء بالبشرية جمعاء إلى آفاق عليا من السلوك الإنسانى الفطرى الصافى، الذى يحفظ الحقوق ويحمى الأعراض، ويهذب النفوس، فهو الرحمة المهداة والسراج المنير والبشير النذير. قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧)

د. صابر عبدالدايم يونس*

أولا - المفكرون العرب المسيحيون واشادتهم بعظمة النبى ﷺ

إننا نجد فى مقدمة هؤلاء المفكرين العرب الذين شاركوا بكتاباتهم فى تجلية معالم شخصية المصطفى ﷺ فى أسلوب مقنع، وفكر محايد بناء، وفهم ثاقب لطبيعة الفكر الإسلامى، وحقائقه التى تنأى عن تأليه البشر، وتقديس الأنبياء، ورفعهم لمرتبة الألوهية.

نجد الدكتور «نظمى لوقا» الذى أصدر عدة كتب .. ومنها كتاباه «محمد: الرسالة والرسول» و«وا محمداه» .. ويقول فى مقدمة كتابه «محمد الرسالة والرسول»: هذا كتاب مؤلفه مسيحى المعتقد والنشأة، ولكنه يحب محمداً ورسالته.

وآراء وأفكار د/ نظمى لوقا .. تنطلق من دراسته

* أستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. شبلى شميل: إن محمداً لهو أكمل وأعظم بشر فى الأقدمين والحاضرين ولا يتصور وجود مثل له

للقرآن الكريم وفهمه لإشعاعات ألفاظه وموحيات نصوصه، ولذلك نراه يستضىء بقوله سبحانه فى آخر سورة الكهف: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ...﴾ (سورة الكهف: الآية ١١٠). يقول: وفى تخير كلمة مثلكم .. معنى مقصود به التسوية المطلقة مع الاحتفاظ بدرجة النبوة دون الارتفاع بفكرة النبوة أو الرسالة فوق مستوى البشرية بحال من الأحوال، ثم يحدد رؤيته وفق منظور الإسلام لهذه القضية قائلا:

«لا تأليه ولا شبهة تأليه فى معنى النبوة الإسلامية، وهى مسألة كانت تحتاج إلى توضيح وحسم - قبل الإسلام - .. وقد درجت شعوب الأرض على تأليه الملوك والأبطال والأجداد، فكان الرسل أيضا معرضين لمثل ذلك الربط بينهم وبين الألوهية بسبب من الأسباب، أو بنسب من الأنساب، فما أقرب الناس لو تركوا لأنفسهم أن يعتقدوا فى الرسول أو النبى أنه ليس بشرًا كسائر البشر!!!، وأن له صفة من صفات الألوهية على نحو من الأنحاء!!!، وهذا المعتقد الذى ألمح إليه د/ نظمى لوقا هو برهان الفساد، وبرهان انحراف أصحابه عن الطريق السوى .. وعن معالم الدين الخالص، وعن العقيدة الصافية، ويتابع د/ نظمى لوقا - توضيح فكرته ... وإكمال شهادته المنصفة حيث يؤكد «أن رسول الإسلام هو أول رسول بعث إلى الناس، وانبرى لدعوتهم إلى دينه من غير مدد من المعجزات الخاطفة للأبصار الخالبة للألباب، فقد أريد للناس أن يشعروا أن رسولهم «مثلهم» حقا وصدقًا كما جاء فى سورة «الكهف» لا يملك من الخوارق أكثر مما يملكون، وليس له من سلطان عليهم، وإنما الأمر إليهم كى يكون اهتداؤهم نابعا من قدراتهم البشرية، وعن اقتناعهم الذاتى، بغير تأثر غريب عن معدن العقل والضمير، فيكون اهتداؤهم إيمانا ليست فيه شائبة استهواء، ففى الرسول محمد ﷺ قدوة سوية، وأسوة عادلة لكل من نشد الاقتداء والاهتداء[١].

وصاحب كتاب «الإسلام والرسول» فى نظر منصفى الشرق والغرب وهو الشيخ الجليل/ أحمد ابن حجر آل أبو طامى - يقدم عدة شهادات لمفكرين وعلماء مسيحيين حول جوانب العظمة فى شخصية رسول الله محمد ﷺ ورسالته العالمية، ومن هذه الشهادات .. ما يعترف به «لبيب الرياش المسيحى» من ندم على تقصيره فى التعرف على نفسية الرسول العربى والإمام الأعظم العالمى، محمد بن عبد الله، ونحمد لهؤلاء المنصفين مواقفهم ولكن بعضهم يأتى بعبارات لا تناسب مقام رسول الله محمد ﷺ ولا مكانته .. فقوله الرسول العربى .. قد يحد من معالم الشخصية المحمدية، وقد يوحى للبعض أن رسول الله ﷺ أرسل للعرب فقط، وهو قد أرسل للناس كافة، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧) يقول لبيب الرياش «المسيحى»:

ما ندمت على شىء فى حياتى ندمًا عصيبا ساحقا مثل ندمى على جهل نفسية الرسول العربى والإمام الأعظم العالمى محمد بن عبد الله فى أيامى الماضيات، وسنواتى الغابرات أما لو درست تلك الحياة، وهاتيك النفسية، وتفهمت جوهرها، واستترت بنورها منذ ربع قرن للامست الحق مشوق عقلى ودمى وعصبى وأمنية نوالى، ونائلة أى ذرة من ذرات جسمى، وأى لهفة من لهفات نفسى منذ ربع قرن، فبعث الحق فى شخصيتى الجسمية والنفسية والفكرية قوة كونية عظيمة مجيدة جليلة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى :

﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾

سورة الكهف

حكيمة من هدى الرسول العربى العالمى، ومن نور عقله وحكمته وآدابه وفراسته، وصدق عهوده وصراحته وغفرانه وإنصافه[٢].

وإذا كان «لبيب الرياشى» يحاول أن يتلمس الطريق إلى نور النبوة، ويندم على ما مر من حياته وهو يجهل السيرة العطرة للنبى محمد ﷺ، فإن فارس الخورى بك «أحد وزراء سوريا المسيحيين» يعترف ويؤكد سبق الإسلام - فيما يوحى إلى نبيه محمد ﷺ - إلى تقنين أربعة آلاف مسألة علمية، واجتماعية وتشريعية، ويقر بأن محمداً أعظم عظماء العالم، ولم يجئ الدهر بمثله، والذى جاء به أولى الأديان وأتمها وأكملها، ولم يستطع علماء القانون المنصفون إلا الاعتراف بفضل الذى دعا الناس إليه باسم الله، وبأنها متفقة مع العلم مطابقة لرقى النظم والحقائق العلمية.

وفى هذه الشهادة المنصفة أبلغ رد على من يدعون أن محمداً ﷺ لم تتضمن رسالته للناس القوانين السياسية الشرعية التى تنظم شئون حياتهم، وبئس ما يدعون، فالسياسة الشرعية فى الإسلام لها قوانينها، وأصولها، وطرق تطبيقها من خلال آراء الفقهاء السديدة فى هذا المجال، والحكام والولاة فى الإسلام يتقلدون مناصبهم وفق شروط وأسس حددتها الشريعة .. وقننها علماء الشريعة الأثبات الراسخون فى العلم.

وفى كتابه «التمدن الإسلامى» يذهب الأديب والمفكر جورجى زيدان إلى أن القرآن الذى نزل على محمد .. هو المحور الذى تدور عليه العلوم الأدبية واللسانية فضلا عن الدينية وهو مسيحى عربى، وله آراؤه التى قد تتصادم مع الفكرة الإسلامية الصحيحة، وله عدة روايات تاريخية يستدعى فيها أحداث التاريخ الإسلامى ولكنه يشوه بعض المواقف والأحداث، ولا يلتزم فيها بوقائع التاريخ المرتبطة بالشخصيات الإسلامية، ولكنه يعلن عن رأيه الصائب، وعن قناعته بأن رسالة الإسلام التى جاء بها محمد ﷺ رسالة عالمية تصلح أحوال البشر، يقول: وقد أعلن محمد النبى العربى أن رسالته خاتمة الرسالات وصحيح ذلك أن فيها ما يصلح للبشر فى مختلف أطوارهم وسائر أدوارهم، ويقول د. شبلى شميل وهو بحاثة مسيحى: لا يوجد دين سوى دين الإسلام يتفق مع الرقى الاجتماعى والعلمى، وإن محمدا لهو أكمل وأعظم بشر فى الأقدمين والحاضرين ولا يتصور وجود مثله فى المستقبل.

ثانيًا- الأدباء والشعراء العرب المسيحيون وإشادتهم بشخصية المصطفى ﷺ وعالمية رسالته:

إن التجربة التأملية تعد من خصائص الأدب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العربى فى المهاجر الأمريكية، وأدباء المهجر أوغلوا فى هذه التجارب وتأملوا وتفكروا فى ظواهر الكون .. وحاوروا الطبيعة الحية والطبيعة الصامتة .. وتأملوا أحوال النفس الإنسانية، وقضايا الوجود، وهذا النزوع إلى التأمل والتفكر والتدبر .. يرجع إلى روحهم ومشاعرهم الدينية المحلقة فى آفاق الوجود، المسلمون منهم والمسيحيون.

ومن الأدباء والشعراء الذين أشادوا بالقيم الإسلامية وبالنبى محمد ﷺ الشاعر/ أبو الفضل الوليد – وهو شاعر عملاق .. يدافع عن العروبة ويجسد فى شعره معالم الأصالة العربية، وله تجارب شعرية رائدة فى التغنى بأمجاد الأمة العربية والأماكن الإسلامية، ومن قصائده الملحمية فى هذا المضمار (المكية – البغدادية – الدمشقية – الأموية – الشامية – الجهادية – الصحابية).

وهذا الشاعر كان مسيحيًا ثم أسلم وصار اسمه «أبو الفضل الوليد» وكان اسمه «إلياس طعمة»، وغير اسمه رسميًا فى سجلات حكومة البرازيل سنة ١٩١٦م، وبعد إسلامه نذر نفسه للدفاع عن الإسلام، وكتب مطولة شعرية عارض فيها تائية ابن الفارض، وبلغت ثلاثمائة بيت، ويقول فى هذه القصيدة الملحمية:

أعاهد ربى أن أصلى مسلما
على أحمد المختار من خير ملة!!
هدانى هواها ثم حب شرعه
إلى فصحت مثل حبى عقيدتى
فمن قومه قومى أدين بدينه
لأنى أرى الإسلام روح العروبة(٣)

والشاعر المهجرى «رياض المعلوف» وهو مسيحى المعتقد والنشأة يعترف فى رسالة بعث بها إلىَّ فى ٢٥ يناير ١٩٧٨م بأنه تأثر بالثقافة الإسلامية، وشارك فى المناسبات الدينية الإسلامية، يقول: «وكان من دواعى غبطتى وفخرى أنه وضع الحجر الأساسى!! لجامع البرازيل «بسان باولو» سنة ١٩٤٥م، وأنا فيها حيث دعيت إلى الحفلة وألقيت قصيدتى «وحد الله» وعدت وألقيتها فى جامع بلدة «جب جنين البقاع» سنة ١٩٦٨م، وكان من الخطباء معنا سماحة الشيخ أبو عبية فطرب للقصيدة، وقام وحيانى بكلمات ثناء وإطراء وتمدح بالقصيدة ثم يقول الشاعر «رياض المعلوف» الأديب المهجرى واللبنانى المعروف منوهًا ومفتخرًا: «وهذه رسالة شكر من لجنة مسجد البرازيل فى ٣ آذار «مارس» سنة ١٩٤٥م سان باولو (إن الجمعية الخيرية الإسلامية لتسجل لكم الثناء العاطر على أدبكم الجم، والرجاء موافاتنا بنسخة من قصيدتكم البليغة التى ألقيتموها فى هذا الاحتفال الجليل بذكرى سيد العرب محمد بن عبد الله ﷺ)(٤).

يقول «رياض معلوف» مشيرًا ومفتخرًا بعظمة نبى الإسلام .. وبأخوته فى النبوة لأخيه عيسى ابن مريم عليه السلام، ويشيد بالمآذن الشم التى تفوق ناطحات السحاب، ويفتخر بمكة المكرمة:

يا رسول الأنام أنت وعيسى
خير من يصطفى ويرجى ويقصد
شرقنا باسم بعيدك زهوًا
شرقنا كله بعيدك عيد
أينما سرت ركع لصلاة
ودعاء كأنما الشرق معبد
يا لتلك المآذن الشم تعلو
ناطحات السحاب فيها تمجد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشـــهـــادات المنصـــفة فى حق النبى ﷺ دليل على أن جـوهر الأديان منبــعــه مـشكاة التــوحــيــد

بوركت مكة وبورك يوم

أنت فيه ولدت للدين فرقد

وكفى العرب فخرهم بنبى

عبقرى هو النبى محمد(٥)

وفى قصيدة أخرى نراه أكثر عمقًا وصدقًا وأرق عاطفة وشعورًا، حيث يشيد بالقرآن الكريم وبلاغة الرسـول ﷺ، ويزهو بالدور الاجـتـمـاعى، والأثر الحضارى فى المجتمعات الإنسانية للإسلام ورسوله النبى الخاتم محمد بن عبد الله، ولنتأمل أسرار ودلالات هذه الأبيات التى اقتطفتها من قصيدة «مطولة يخاطب فيها المصطفى» ﷺ.

علم الدين فى يديك تعالى

فى الذرى وهو قبلة الأعلام

كل قرآنك الشريف عظات

طاب تجويدها مع الأنغام

قدت شعبًا إلى تقى وصلاح

هذه ميزة الرجال العظام

فاتخذت الكلام عنك بليغا

إن شعرى من وحيك المتسامى

وإذا ما أجدت فيك قصيدى

عاد فضلى إليك فى إلهامى

ولأن الشاعر غير مسلم ولكنه منصف ومحب لمحمد ﷺ نجده غير دقيق أحيانا فى اختيار بعض الكلمات والجمل ... مثل قوله: كل قرآنك الشريف عظات، والحقيقة أن القرآن ليس قرآن محمد ﷺ، ولكنه كلام الله عز وجل ... أوحى به إلى رسول الله ﷺ، وقد تكون الإضافة هنا إضافة تشريفية لها خصوصية ذات دلالة محددة، والشاعر لا يدرك أبعاد وخطورة نسبة القرآن إلى رسول الله ﷺ، وذلك لبعده عن المناخ الإسلامى الصحيح، وطبيعة الرؤية الإسلامية الصافية، ولذلك ينادى رسول الله فى أول القصيدة قائلاً: يا نبى الأعراب والإسلام، وهذا تعبير غير دقيق، فالنبى أرسل للناس كافة.

والشاعر (القروى) .. ينبذ التعصب، والتطرف، والخضوع للسيطرة الأجنبية، ويرفض أن يفرض هذا التعصب بين أبناء الأمة العربية الواحدة، ويؤكد على أن الرسول محمدًا ﷺ هو باعث هذه الأمة الأول، وموحدها بدينه ودعوته .. فيقول من قصيدة مطولة له فى الجزء الأول من ديوانه:

أكرم هذا العيد تكريم شاعر

يتيه بآيات النبى المعظم

ولكننى أصبو إلى عيد أمة

محررة الأعناق من رق أعجم

إلى علم من نسج عيسى وأحمد

وآمنة فى ظله أخت مريم

ومن الشهادات المنصفة، والرؤى الحضارية الدالة على أن جوهر الأديان منبعه مشكاة التوحيد، ومناراته المشعة فى العالمين هى منارة النبوة، ومحمد ﷺ هو خاتم النبيين، وهو كما قال الحق سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (سورة الأنبياء: الآية ١٠٧).

ومن هذه الرؤى، وتلك القيمة الكبرى للإسلام ونبى الإسلام ينطلق الشاعر المهجرى الكبير «إلياس فرحات» الذى أطلقوا عليه: المتنبى الجديد .. لما فى شعره من قوة وأسر، وحسن ديباجة، وطلاوة لفظ، ودقة فى المعنى، وبراعة فى الخيال مثل الشاعر الكبير «أبو الطيب المتنبى»، يقول إلياس فرحات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مزهواً ومفتخرا بأنوار النبوة، وآثارها فى القضاء على الجهل والخرافات، وانتشار ضياء المعرفة والحضارة واليقين:

غمر الأرض بأنوار النبوة
كوكب لم تدرك الشمس علوه
لم يكد يلمع حتى أصبحت
ترقب الدنيا ومن فيها دنوه
بينما الكون ظلام دامس
فتحت فى مكة للنور كوة!!!
وطمى الإسلام بحراً زاخراً
بأوازى المعالى والفتوة
من رأى الأعراب فى وثبتهم
عرف البحر ولم يجهل طموه
إن فى الإسلام للعرب علا
إن فى الإسلام للناس أخوة
يا رسول الله إنا أمة
زجها التضليل فى أعمق هوة
ذلك الجهل الذى حاربته
لم يزل يظهر للشرق عتوه
قل لأتباعك صلُّوا وادرسوا
إنما الدين هدى والعلم قوة(٦)

ومن الشعراء المجيدين المنصفين الشاعر «إلياس قنصل» وهو من كبار شعراء المهجر الجنوبى، إنه يخاطب النبى محمداً ﷺ فى قصيدة طويلة تبلغ ثلاثة وثمانين بيتا، ويمجد روح الأخوة والمساواة والتسامح التى تتحلى بها شخصية المصطفى ﷺ، ويهاجم أعداء رسول الله من المشركين والكفار الذين شملهم رسول الله بعفوه حين تمكن منهم، وأظهره الله عليهم .. وهذا هو الإسلام فى سماحته وعفوه وإنسانيته يقول إلياس قنصل مؤكدا ما يقول .. ومكررا بعض الصيغ التأكيدية، ومخاطبا رسول الله ﷺ وكأنه يراه أمامه حاضراً بنور القيم السامقة، وبضياء السيرة الزكية العطرة يقول:

إنى ذكرتك يا محمد ناشراً
روح الأخوة فى بنى الإنسان
يعلو «بلال» العبد أشرف قبة
ليذيع منها أشرف الألحان
حق المواهب أن يقدر أهلها
لا فرق فى الأجناس والألوان
إنى ذكرتك يا رسول مقابلا
أسراك أسرى الشك والعصيان
لم يظفروا بك مثلما رغبوا ولو
ظفروا لجد الحقد بالغليان
وظفرت أنت فلم تشأ تجريمهم
أو رميهم بمعرة وهوان
وبنيت أعظم دولة نشرت على
قاصى الوجود صلاحها والدانى
إن غاب بعض روائها فلأننا
نحن المصادر لا الزمان الجانى(٧)

الهوامش:

(١) انظر: محمد: الرسالة والرسول د/ نظمى لوقا، وانظر: مجلة الأزهر عدد ربيع الأول ١٤٣٣هـ السنة (٨٤) فبراير لسنة ٢٠١٢م.

(٢) انظر: الإسلام دين المدينة د/ محمد عبد المنعم خفاجى، والإسلام والرسول: للشيخ/ أحمد بن حجر آل طامى، محمد ﷺ فى عيون الغرب د/ عبد الباسط أمين - كتاب الجمهورية القاهرة ٢٠١٠م.

(٣) انظر: ديوان أبى الفضل الوليد و«كتاب» أبو الفضل الوليد، جورج غريب ص ٤٩ وانظر: أدب المهجر د/ صابر عبد الدايم.

(٤) من رسالة أرسلها إلى الشاعر فى ٢٠ يناير سنة ١٩٧٨م. انظر: أدب المهجر «دراسة تأصيلية تحليلية لأبعاد التجربة التأملية. د/ صابر عبد الدايم: دار الكتاب الحديث بالقاهرة ط ٢.

(٥) ديوان: غمائم الخريف، رياض المعلوف ص ١٠٨- ١٠٩.

(٦) انظر: ديوان الشاعر، وكتاب: قصة الأدب المهجرى د/ محمد عبد المنعم خفاجى.

(٧) ديوان الشاعر «إلياس قنصل»، وانظر أدب المهجر د/ صابر عبد الدايم، وقصة الأدب المهجرى د/ محمد عبد المنعم خفاجى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرفق من أخلاق النبوة

الرِّفق لغة ضد العنْف. واصطلاحًا: قال ابن حجر: (هو لين الجانب بالقول، والفعل، والأخذ بالأسهل، وهو ضد العنف).

الرفقُ أحسنُ ما تُؤتَى الأمورُ به
يصيبُ ذو الرفقِ أو ينجو مِن العطبِ

وقد امتن الله على نبيه ﷺ بأن أعطاه قلبًا رقيقًا كان سببًا فى جمع الكلمة ووحدة الصف ودخول الناس فى دين الله أفواجًا: فقال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

د. أحمد عبد اللطيف الكلحى*

انظر - أيها القارئ الكريم -: من الداعى إنه سيد ولد آدم نقى السريرة والعلانية، وتأمل من المدعوين إنهم معجزة النبى الأمين صحابته الكرام المبجلين، ومع هذا فالرحمة والرفق كانا السبب الحقيقى للقبول وبذل الأرواح والمهج للدعوة وصاحب الدعوة ولولا ذاك لما اجتمعت الكلمة ولا توحد الصف ولا أقبل الناس بحب وعطاء، فالرفق قابله قبول بحب ووفاء ما عرف التاريخ له مثيلاً، وهذا زينة العمل قال حبيب بن حجر القيسىٍّ: (كان يقال: ما أحسن الإيمان يزينه العلم، وما أحسن العلم يزينه العمل،

* إمام وخطيب بوزارة الأوقاف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى
فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا
لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى

وما أحسن العمل يزينه الرِّفق).

فالدعوة تحتاج للبيان ولا يكون ذلك فى لجج العنف والطغيان وفظاظة القلب وسوء الخلق ومن هنا أرشد ووجه وبين - سبحانه وتعالى - لنبيه موسى صلى الله عليه وسلم فقال تعالى: ﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ● فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (طه: ٤٣،٤٤)، لم تسمع الدنيا بوقاحة وطغيان وسوء أدب مع الله كما فعل فرعون فهو أبعد ما يكون عن الحق، ومع كل هذا بين سبحانه لنبى من أولى العزم من الرسل الهدف الأسمى من الدعوة وهو هداية الناس للحق، ولكن العجيب أنه أعطاه الوسيلة من لين فى القول ولطافة العرض وحسن البيان، وهذا ربط بديع ينبئ أن الوسيلة إذا لم تصل باللين فلن تصل بالتعنيف. وهذا خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام حيث قال له أبوه فى قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِى يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِى مَلِيًّا ● قَالَ سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّى إِنَّهُ كَانَ بِى حَفِيًّا﴾ (مريم: ٤٦، ٤٧)، فهذا الأب لكفره يوبخ ويهدد بالرجم والتعذيب والنكال ويتوعد بالهجر والطرد والإبعاد فماذا كان الجواب من قلب الخليل: «سلام عليك» كلمة تدل على الظاهر والباطن أى ليس عندنا عنف ولا تعدٍ ولا غلظة إنما هو السلام والإسلام، ليس هذا فقط بل وعده بأن يستغفر له لحق النسب والقرابة، هكذا والله المنهج الربانى لمن أراد الدعوة إلى الله أن يكون رحمة للعصاة ليجذب قلوبهم بالكلمة الطيبة والصدر الرحب.

وأما مع المصطفى والنبى المجتبى ﷺ فيكفينا أربع وقفات نوقظ بها قلوبنا وتحيا بها ضمائرنا ونعيش فى جنان القدوة ﷺ ليكون لنا منها منهلٌ ورِىٌّ وشبعٌ. دخَل رَهطٌ من اليهودِ على رسولِ الله ﷺ، فقالوا: السَّامُ عليكم، قالتْ عائشةُ: ففَهِمتُها فقلْتُ: وعليْكُمُ السَّامُ واللَّعنَةُ، قالتْ: فقال رسولُ الله ﷺ: «مَهْلاً يا عائشةُ، إن اللهَ يُحِبُّ الرِّفقَ فى الأمرِ كُلِّه». فقلْتُ: يا رسولَ الله، أو لم تسمَعْ ما قالوا؟ قال رسولُ الله ﷺ: «قد قلْتُ: وعليكم». هكذا قوة الهدف ووضوحه ومعنى الالتزام بالمنهج الربانى، فالمتكلم سفيه أو فاجر أو سيء خلق لا يمكن أن يجر صاحب الدعوة إلى مستنقع الرذيلة وسوء الأدب، كما أن أصحاب الدعوة الصادقة لا بد وأن يفهموا الخطوط العريضة للدعوة، فالرفق وسيلة منهجية لا تفرق بين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من يحرم الرفق يحرم الخير كله

عاص وآخر ولا تميز بين مقبل ومدبر، فتضم إليها من كان له حظ فى الخير ويبتعد عنها من لم يكن فى نفسه قبول لها كما قال أبو حاتم: (من لم يصلحه الرِّفق لن يصلحه العنف). فالداعية عزيز كريم فى دعوته يعبد الخالق ويرحم الخلق. وإن كنا سمعنا بالرفق علما فلنقف مع أعظم صورة للرفق يرسمها هذا الموقف الفريد فى زمانه بل وزمان غيره. فعن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: يا رسولَ الله! هل أتى عليك يومٌ كان أشدَّ من يوم أُحُد؟ فقال (لقد لقيتُ من قومك. وكان أشدُّ ما لقيتُ منهم يومَ العقبة. إذ عرضتُ نفسى على ابنِ عبدِ ياليلِ بنِ عبدِ كلال. فلم يُجبْنى إلى ما أردتُ. فانطلقتُ وأنا مهمومٌ على وجهى. فلم أستَفقْ إلا بقرنِ الثعالبِ. فرفعتُ رأسى فإذا أنا بسحابة قد أظلَّتنى. فنظرتُ فإذا فيها جبريل. فنادانى. فقال: إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ قد سمع قولَ قومك لك وما ردُّوا عليكَ. وقد بعث إليك ملَكَ الجبال لتأمرَه بما شئتَ فيهم. قال: فنادانى ملكُ الجبال وسلَّم عليَّ. ثم قال: يا محمدُ! إنَّ اللهَ قد سمع قولَ قومك لكَ. وأنا ملَكُ الجبال. وقد بعثَنى ربُّك إليك لتأمرَنى بأمرك. فما شئتَ؟ إن شئتَ أن أُطبقَ عليهم الأخشبَين). فقال له رسولُ الله ﷺ: **«بل أرجو أن يخرجَ اللهُ من أصلابِهم من يعبدُ اللهَ وحدَه، لا يشركُ به شيئًا»**. الله أكبر كم حمل قلب المصطفى من رقة ورحمة ورفق، فهو مبعد من مكة ومن مجاورة البيت وهو أحق الناس به، وطريد من الطائف من سفلة القوم وصبيانهم فماذا بقى لهم من خير أو كرامة؟ ماذا بقى لهم من ود؟ ماذا بقى لهم من حسن جوار؟ لقد استحقوا المنابذة والهلاك، لكن نطقها رحمة العالمين وسيد المرسلين: **«بل أرجو أن يخرجَ اللهُ من أصلابِهم من يعبدُ اللهَ وحدَه، لا يشركُ به شيئاً»** فخرج ودرج من أصلابهم من نشر الإسلام وحمل لواء التوحيد فى أرجاء الدنيا، وعم الخير والتوحيد ببركة الرفق والعفو.

وكما قال عروة بن الزبير: (كان يقال: الرِّفق رأس الحكمة)، من السهل أن تكون فى مواقفك قاسيًا لكن من الصعب أن تكون حكيمًا، من السهل أن تحب قرابتك أو ولدك بحكم الفطرة و لكن من الصعب أن تحب البعيدين وتتمنى الخير للجميع لأن هذا يحتاج إلى مشقة وجهد لا يطيقه إلا فرائد أهل الإسلام. ولا يمنع الرفق من إقامة الحدود قال سفيان لأصحابه: (تدرون ما الرِّفق؟ قالوا: قل يا أبا محمد، قال: أن تضع الأمور فى مواضعها؛ الشدة فى موضعها، واللين فى موضعه، والسيف فى موضعه، والسوط فى موضعه). وقد: «أُتيَ النبيُّ ﷺ برجُل قدْ شَرِبَ، قال: **«اضْربوه»**. قال أبو هُرَيْرَةَ: فَمِنَّا الضَّاربُ بيَدِه، وَالضَّاربُ بِنَعْلِه، وَالضَّاربُ بِثَوْبِه، فلما انصرفَ، قال بعضُ القوم: أخْزاكَ اللهُ، قال: **«لا تقولوا هكذا، لا تُعينوا عليه الشَّيطانَ»**.

وفى رواية صحيحة: قالَ: **«لا تقولوا هكذا لا تُعينوا عليه الشَّيطانَ ولكن قولوا: اللهمَّ اغفرْ لَه اللهمَّ ارحمْه»**. اسمع لتعليق ابن مسعود على هذا: فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (إذا رأيتم أخاكم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرفق وسيلة منهجية لا تفرق بين عاص وآخر ولا تميز بين مقبل ومدبر

قارف ذنبا، فلا تكونوا أعوانًا للشيطان عليه، تقولوا: اللهم اخزه، اللهم العنه، ولكن سلوا الله العافية، فإنا - أصحاب محمد ﷺ - كنَّا لا نقول فى أحد شيئًا حتى نعلم علام يموت؟ فإن خُتم له بخير علمنا أن قد أصاب خيرًا، وإن خُتم بشرٍّ خفنا عليه) فالعاصى فى أمس الحاجة لمد يد العون له أكثر من الطائع وضم فرد إلى المجتمع خير من فقده ولو كان به عطب لأن القطع تشويه والبقاء أمل فربما أصبح العطيب سليمًا. ولم يشغله ﷺ تصريف الدولة الإسلامية عن قضايا الأفراد الشخصية وأمورهم الدنيوية سواء دقت أو جلت. فعن عبادة بن شرحبيل قال: «أصابَنا عامُ مَخمصة فأتيتُ المدينةَ فأتيتُ حائطًا من حيطانها فأخذتُ سُنبُلا ففركْتُه وأكَلتُه وجعلتُه فى كسائى فجاءَ صاحبُ الحائط فَضربَنى وأخذَ ثَوبى فأتيتُ النَّبىَّ ﷺ فأخبرتُه فقالَ للرَّجل: **«ما أطعَمتَه إذ كانَ جائعًا أو ساغبًا ولا علَّمتَه إذ كانَ جاهلاً»** فأمرَهُ النَّبىُّ ﷺ فردَّ إليه ثوبَهُ وأمرَ لَهُ بوَسقٍ من طعامٍ أو نصفِ وَسق، إن رسول الله ﷺ يحرك الخلق فى مساريه العلمى والعملى فيخبر الرجل أن عليه إما العطاء العملى بالإطعام أو العطاء العلمى بالتعليم ويوحى إليه أنك لم تصب هذا ولا ذاك إلا بسبب ما سلكته من عنف وغلظة، ويستدرك ذلك ﷺ فيعيد برفقه الأمن الذى فقده عبادة وينتزع من قلبه وحشة العنف والتعنيف لتعود إليه سلامة القلب وحب أخيه الذى عنفه ويفتح له باب المعاذير والإصلاح.

عن عائشة أم المؤمنين (رضى الله عنها) قالت: سمعتُ من رسولِ الله ﷺ يقول فى بيتى هذا: **«اللهم من ولىَ من أمرِ أمتى شيئًا فشقَّ عليهم، فاشقق عليه. ومن ولىَ من أمرِ أمتى شيئًا فرفقَ بهم، فارفقْ به»**.

قال العلماء: (من رَفَقَ بعبادِ الله رَفَقَ الله به، ومن رحمهم رحمه، ومن أحسن إليهم أحسن إليه، ومن جاد عليهم جاد الله عليه، ومن نفعهم نفعه، ومن سترهم ستره، ومن منعهم خيره منعه خيره، ومن عامل خلقه بصفة عامله الله بتلك الصِّفة بعينها فى الدنيا والآخرة، فالله تعالى لعبده حسب ما يكون العبد لخلقه) هذه قاعدة من قواعد الإسلام ما فعل المسلم أمرًا فى الدنيا إلا كان له بمثله إما فى الدنيا أو الآخرة أو فيهما جميعًا فمن ابتغى لنفسه الحسنى قدمها لغيره ومن جهل على الغير استحق بالعدل الإلهى العقوبة والنكال والله يتجاوز ويغفر وهو أكرم الأكرمين.

وخاتمة المسك أقول: إن أردنا أن نسجل الخطوط العريضة فى هذا المقام فلنستمع لقول سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فى أربعة أحاديث تكفينا لنتصور ونفقه ما معنى الرفق فى حياتنا الدنيا وفى الآخرة:

الأول: حديث: **«إنَّ اللهَ رفيقٌ يحبُّ الرِّفقَ»** فالمؤمن على ما يحب ربه ويرضى ولذا فالمؤمن رفيق.

الثانى: حديث: **«من يُحرَم الرِّفقَ يُحرَمُ الخيرَ»** فالشر قرين بالعنف ومن سلكه لم يجد خيرًا.

الثالث: حديث **«ما كان الرِّفْقُ فى شىءٍ إلا زانَه، وما نُزِعَ من شىءٍ إلا شانَه»** الأمر له جمال وزينة تجعل له قبولاً ولا أجمل من زينة الرفق فى أمورنا جميعًا.

الرابع: حديث: **«علِّموا ولا تُعنِّفوا فإنَّ المعلِّمَ خيرٌ منَ المعنِّف»**.

المعلم مأجور بتعليمه الخير والمعنف ربما لا يصيب الخير فقدم المعلم على المعنف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

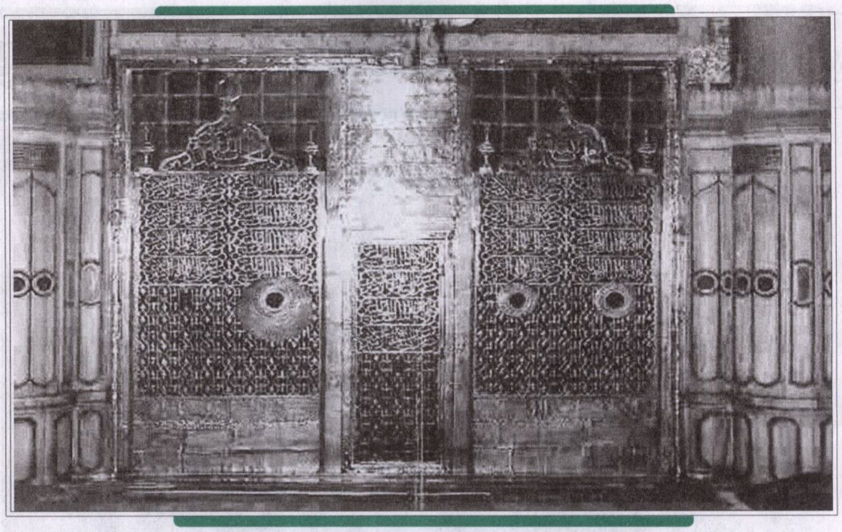

يوم الإثنين في حياة الرسول ﷺ

د. عبدالمقصود باشا*

لم يكن يوم الإثنين من الأيام ذوات الشرف عند العرب ولا عند غيرهم من الأمم فلقد كان يوم الجمعة هو المعظم عند العرب وكان يسمى قبل الإسلام بيوم العروبة وكان يوم السبت معظماً عند اليهود ويوم الأحد معظما عند النصارى.

وقد عظم الإسلام يوم الجمعة وجعله يوم عيد أسبوعي للمسلمين فعيد الأسبوع لأهل الإسلام هو يوم الجمعة الذي كرم الله به هذه الأمة بعد أن أضل عنه اليهود والنصارى، قال: (أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا، فكان لليهود يوم السبت، وكان للنصارى يوم الأحد، فجاء الله بنا فهدانا ليوم الجمعة، فجعل الجمعة والسبت والأحد، وكذلك هم لنا تبعٌ يوم القيامة، نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة المقضى بينهم قبل الخلائق) (رواه مسلم).

وإذا كان هذا شأن يوم الجمعة فقد أراد الله أن يجعل ليوم الإثنين مكانة ومنزلة بمولده ﷺ حتى يكون اليوم هو الذي تشرف بالرسول ﷺ وليس الرسول ﷺ هو الذي تشرف به.

روى الإمام مسلم عن قتادة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم الإثنين؟ فقال: «**فيه ولدت وفيه أنزل علىّ**».

فالسائل رأى النبي ﷺ يصوم يوم الإثنين كثيراً فسأله عن الحكمة في تخصيصه هذا اليوم بالصيام فأجابه بأنه يوم عظيم فيه أنعم الله عليه بنعمتين:

* أستاذ التاريخ بجامعة الأزهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وافق مولد الرسول ﷺ وبعثته وهجرته ووفاته يوم الإثنين

أنه ولد فيه وأنه بعث فيه.

ولم يكن مولد الرسول ﷺ فقط هو الذى كان فى يوم الإثنين فإن بعثته وهجرته ووفاته كانت فى يوم الإثنين.

لقد أتم الرسول ﷺ أربعين سنة من عمره وظهرت تباشير الصبح وطلائع النور والسعادة، وحبب للرسول ﷺ أن يخلو وحده، وكان يخرج من مكة، ويبتعد حتى تختفى عنه البيوت، فكان إذا مر بالأشجار والأحجار ينطقها الله سبحانه وتعالى فتقول له: السلام عليك يا رسول الله، وكان يخلو غالبا فى غار حراء، فى جبل النور، فيبقى فيه ليالى يتعبد الله ويتأمل فى خلقه ومخلوقاته وفى إحدى المرات جاء اليوم الموعود لبعثته، فنزل عليه الملك بحراء يوم الإثنين لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان، وكان إذا نزل عليه الوحى اشتد ذلك عليه وتغيّر وجهه وعرق جبينه، فلما نزل عليه الملك قال: اقرأ .. قال: لست بقارئ، فغطاه الملك حتى بلغ منه الجهد، ثم قال له: اقرأ .. فقال: لست بقارئ، ثلاثًا. ثم قال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ● خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ● اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ● الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ● عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (سورة العلق ١:٥) .

فرجع رسول الله ﷺ إلى خديجة (رضى الله عنها) يرتجف، فأخبرها بما حدث له، فثبتته وقالت: أبشر، وكلا والله لا يخزيك أبدًا، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحملُ الكَلَّ، وتعين على نوائب الدهر.

ولذا كان الرسول ﷺ يخصه بالصيام احتفاءً به وعناية بشأنه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أخلاق الرسول ﷺ التسامح

تعيش أمتنا الإسلامية فى العصر الحاضر فترة عصيبة من تاريخها . إذ تتقاذفها الأمواج من كل الاتجاهات، وتكاد تعصف بها تيارات العولمة ومؤامرات الأعداء، ومن داخلها تتحرك عناصر خفية تسهم بوعى أو بغير وعى فى تشويه صورتها والإساءة إلى عقيدتها، الأمر الذى جعل الإعلام الدولى يلصق بالإسلام تهم العنف والإرهاب والدموية والعدوان .

د.محمد محمود العطار *

والتسامح قيمة من القيم التى تشتد إليها الحاجة فى هذا الزمن الذى تكاد تختلط فيه المفاهيم وتلتبس على الناس، وهو من أهم خصائص دين الإسلام، وأشهر مميزاته ومن أعظم النعم التى أنعم بها على البشرية وأول حجة على رحمة الرسالة الإسلامية قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧) .

إن أشرف من تسامح وتسامى كبشر هو سيدنا محمد ﷺ، اقرؤوا سنته وكيف كان خلقه.. القرآن، وكان سبيله الرحمة ومنهجه العفو ومقصده العدل وهذه هى قيم الشهادة على العالمين التى تجعل الإسلام منهج حياة .

إن دين الإسلام هو دين التسامح الذى تذهب معه كل الدعاوى الباطلة التى يحاول أن يلصقها به أعداؤه معتبرين أن الإسلام دين إرهاب وعنف وتعصب.

مفهوم التسامح

يرى بعض المفكرين أن اللغة العربية لا تنطوى

• أستاذ مساعد . جامعة الباحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على مفهوم واضح للتسامح بالمعنى المعاصر للكلمة.

جاء فى لسان العرب : سمح، السماح، السماحة المسامحة، والتسميح وتعنى لغة الجود، وأسمح إذا جاء وأعطى بكرم وسخاء، وأسمح وتسامح وافقنى على المطلوب، والمسامحة هى المساهلة.

وجاء فى مختار الصحاح: سمح، السماح والسماحة الجود (سمَح) به يسمح بالفتح فيهما سماحًا وسماحة أى جاد. وسمح له أى أعطاه. وسمح من باب ظرف صار سمحًا بسكون الميم، وقوم سمحاء بوزن فقهاء، وامرأة سمحة ونسوة سِماح. والمسامحة المساهلة وتسامحوا تساهلوا.

فالجذر اللغوى للفظة التسامح المستخدمة كما يتضح فى لسان العرب ومختار الصحاح وغيرها من القواميس العربية لا يحيل على المعانى الحديثة للتسامح، ما دامت تعنى مجرد الكرم والسخاء والجود والمساهلة. والتسامح فى دلالته هذه لا ينطلق من مبدأ المساواة الذى يعتبر شرطًا فى الدلالة الحديثة للتسامح .

وهناك مفاهيم عديدة تقترب من مفهوم التسامح، وتتداخل معه، وأهمها: التساهل، والتعايش، والسلام الاجتماعى، والمجاراة، والاحترام، والحلم والاعتدال، والتقدير، وقبول الآخر. أما التساهل فهو الاعتقاد بوجود من يخالفك؛ ويعنى الاعتدال فى المذهب والمعتقد على عكس التطرف والغلو المصاحب لمفهوم التعصب. ويتماثل مفهوم التعايش مع مفهوم التساهل فى النظر إلى التسامح باعتباره أفضل وسيلة لإنهاء أو تجنب الصراعات، وكذلك باعتباره يقوم على أسس براجماتية، دون اعتباره قيمة فى حد ذاته. وتبعًا للمفهوم السابق، فإن التسامح يعتبر نوعًا من الهدنة التى سوف توقف انهيار إحدى الجماعات لكى تستعيد قوتها.

بسم الله الرحمن الرحيم

{وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ} *30*

والتسامح الذى يعنى التساهل واللين فى التعامل مع الآخرين وفى رؤية الأحداث والمواقف هو الآخر يشكل نوعًا من الاستدراك، إنه استدراك على قصور نظم الدلالة والفهم والتفسير، واستدراك على قصور التعريفات وغموض المصطلحات واستدراك على القصور فى تحديد المفاصل فى كل الأشياء ذات الأوساط المتغيرة.

ومن هذا المنطلق فإن التسامح لا يعبر عن النبل والكرم الذاتى بمقدار تعبيره عن الحاجة والضرورة والمواقف التى ينقصها التسامح والتنازل والملاطفة، لا تفقد شيئًا كماليًا من قبيل الزخرفة، وإنما تفقد شيئاً بنيوياً، لا يشعر بالاستغناء عنه إلا من أصيب بقصر النظر وفجاجة الإدراك. وإن الإحساس المترهل تجاه قضية التسامح نابع من الظن بأن التسامح عبارة عن تبرع نجود به فى حالة التعامل مع أشخاص أشرار أو التعامل مع مواقف عدوانية أو مواقف تفتقر إلى اللياقة أو الكياسة الاجتماعية، والصيرورة إلى رؤية تجعل من التسامح أمارة على وضع الأمور فى نصابها وعلى السير فى الاتجاه الصحيح.

الإسلام.. والتسامح

إن الإسلام أسس للتسامح أسسا راسخة وعقد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

له مواثيق متينة كان ذلك فيما يتعلق بواجب المسلمين نحو بعضهم البعض من تضامن وتواد أو ما يتعلق بحسن معاملتهم مع من تقضى الأحوال مخالطتهم من أهل الملل الأخرى وقاعدة كل ذلك وأساسه هو ما ورد فى القرآن الكريم وكلام رسول الله ﷺ من أن الاختلاف ضرورى فى جبلة البشر وذلك يعود إلى اختلاف المدارك وتفاوت العقول فى الاستقامة، قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ● إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ (هود: ١١٨، ١١٩)، وقوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً هُمْ نَاسِكُوهُ فَلاَ يُنَازِعُنَّكَ فِى الأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ● وَإِن جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (الحج: ٦٧، ٦٨).

ولقد دعا الإسلام الناس إلى الوحدة فى دين الفطرة وأراهم محاسنها ولكنه لم يدع أتباعه إلى مناوأة من أعرض عن الدخول فى تلك الوحدة واختار لنفسه الحالة الناقصة.

ولقد تميزت الحضارة الإسلامية بشكل خاص عن باقى الحضارات بما تتسم به من معانى وقيم صالحة لكل زمان ومكان لأن مصادرها مستمدة من كتاب الله وسنة خاتم الأنبياء والمرسلين وتضم فى حدودها غير المسلمين وترتبط مع جميع البشر بعدة روابط فهى أمة وسط واعتدال وتسامح ترفض المفاهيم المنحرفة كالكراهية والعنف والعنصرية والاعتداء على الغير بأى شكل من الأشكال أو حتى على الحيوان والنبات.

كما ترفض كل ما ينجم عن هذه الأشكال من ظلم إنسان لآخر واضطهاد جماعة لأخرى وجعلت مقياس التفاضل هو التقوى لقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣) .

وقد أمر الإسلام بالعدل والتسامح والإحسان وإحقاق الحق وإبطال الباطل وفى ذلك حماية لكرامة الإنسان وأكدت الآيات القرآنية على ضرورة الحوار والذى كان سمة ميزت الدعوة الإسلامية وقامت عليها منذ خلق البشر يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّى أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ● وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ (البقرة: ٣٠، ٣١)، وقال تعالى مؤكدًا ضرورة الحوار بين أصحاب وجهات النظر المختلفة وأصحاب الحضارات المختلفة: ﴿وَلاَ تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في خطبة الوداع أرسى الرسول ﷺ للبشرية بأسرها منهج التسامح الذي تميز به الإسلام

﴿بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (العنكبوت: ٤٦).

وقد عمل الإسلام على غرس خلق الرحمة في قلوب المسلمين لكل من يستحقها حتى ولو كانت بيننا وبينه عداوة وهي رحمة شاملة لكل خلق الله أمر بها رب العباد فقال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة: ١٢٨)، وعلمها الرسول ﷺ أصحابه فقال: «من لا يَرحم لا يُرحم» (رواه البخاري).

صور من تسامح الرسول ﷺ

ضرب الرسول ﷺ أروع الأمثلة في التسامح فقد كان بمقدوره أن يحاسب أهل مكة على كل ما فعلوه به من طرد وإيذاء، ولكنه آثر العفو فدخل الكثير منهم في رحاب الإسلام، وذلك درس لا مثيل له في التسامح.

فقد تسامح مع أعرابي جاء إليه وهو يقسم الغنائم، وقال له: يا محمد أعطني من هذا فهو ليس مالك ولا مال أبيك فأعطاه الرسول ﷺ وقال له: «هل أرضيتك يا أعرابي؟ قال: لا، زدني، وكرر ذلك عدة مرات إلى أن قال له الرسول ﷺ: هل أرضيتك يا أعرابي؟ فما كان من الرجل إلا أن قال: أشهد أن هذه أخلاق الأنبياء».

وتسامح الرسول ﷺ لأن المسألة كانت تتعلق بذاته هو. لكنه لم يتسامح عندما جاءه صحابي من أحب الناس إليه ليشفع في حد من حدود الله، وقال له: «يا أسامة أتشفع في حد من حدود الله؟ إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، والذي نفس محمد بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها».

كما تسامح ﷺ عندما ذهب إلى الطائف واستقبل أسوأ استقبال، وجلس ﷺ تحت بستان وأخذ يدعو الله ويقول: «اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني، أم إلى قريب ملكته أمري، إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي، ولكن رحمتك أوسع لي».

ونزل جبريل عليه السلام يقول له: إن شئت أطبقت عليهم الأخشبين - أي الجبلين - ولأن تلك الضربات توجهت إلى بدنه وإلى رأسه ﷺ قال: «لا يا أخي يا جبريل لعل الله أن يُخرج من أصلابهم من يعبد الله (عز وجل)، اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون»، كما تسامح ﷺ عندما كان في غزوة أحد وشج وجهه الشريف، وكان يتلقى الدماء وهي تقطر من وجهه يتلقاها على يده ويقول: «كيف يفلح قوم شجوا وجه نبيهم؟» فيقول له بعض أصحابه ادع عليهم الله. فيقول: «لا»، لأن المسألة تتعلق بذاته ﷺ، ولكنه ﷺ لم يتسامح عندما رأى بعض أصحابه يتكاسلون عن صلاة الجماعة، وقال في حديثه المشهور: «لقد هممت أن آمر بحطب فيُجمع ثم آمر رجلاً فيصلي بالناس، ثم أخالفه إلى رجال يتخلفون عن صلاة الجماعة فأحرق عليهم بيوتهم».

ثم انظر إلى الرسول ﷺ وهو يؤكد للبشرية بأسرها هذا المنهج من خلال بيانه العظيم في الخطبة التي ودع فيها أمته وخط لهم الطريق المستقيم الثابت الذي تلتزم به في كيفية التعامل بين أفرادها ومع الآخرين من غير المسلمين: «يا أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد. كلكم لآدم وآدم من تراب».

ثم انظر إليه وهو ينهى في الحديث الشريف عن العصبية ويحذر من خطرها ويعلن براءته من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المتعصب فيقول: «**ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية**» (أخرجه أبو داود)، وها هو رسول الله ﷺ يحترم النفس البشرية على اختلاف عقيدتها وجنسيتها، روى جابر بن عبد الله قال: «مرت بنا جنازة فقام النبى ﷺ وقمنا، فقلنا يا رسول الله: إنها جنازة يهودى فقال: «**أو ليست نفسا! إذا رأيتم الجنازة فقوموا**» (رواه البخارى فى صحيحه)

إن سماحة الرسول ﷺ وسماحة الإسلام لتتجلى حتى فى الموقف المهتاج الذى تطمئن فيه النفوس إلى الانتقام، فقد كانت الأمم تعامل أسراها معاملة العدو البغيض، فتقتلهم أو تبيعهم أو تسترقهم وتسخرهم فى أشق الأعمال.

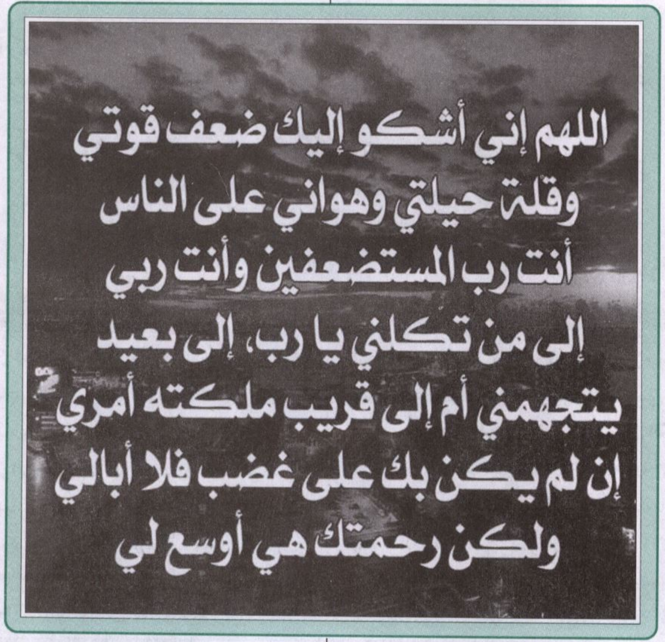

خاتمة

إن التسامح ليس مبدأ إسلاميًا فحسب، إنه أداء للإدارة الاجتماعية، وخلق يدخل فى السلوك اليومى للمسلم فى بيته وفى متجره وفى الطريق وفى كل دائرة يدور فيها، فقد تحمل رسول الله ﷺ غلظة الأعراب وسوء أقوالهم وأعرض عمن وقع فى الكبيرة أملاً فى توبته وسترا للحرمات، وقد كان ﷺ أروع الخلق وأحرصهم على حدود الله، ولكنه أراد ألا تتعلم الأمة التعالى بالطاعة بل تتراحم وترحم العاصى حين تورثه المعصية ذلا وانكسارًا فيسأل العبد الله العافية ولا يستكبر بالطاعة ويخفض جناحه رحمة بالخلق وجبرًا للضعف كما كان رسولنا ﷺ قدوة الأمة يفعل مع أصحابه، بل رحمة وتسامح حتى مع أعدائه، لا ثأر ولا تنكيل بل رأس مطأطأة شكراً لله ونفس سمحة تقبل الرجوع والتوبة، وتربية على العفو قبل أو بعد العقوبة، والرحمة قبل وبعد تسوية الخلافات، والترفع عن الحقد والحسد والغل، كان من نصحه للمسلم وتنبيهه: «**شركم من لا يقبل عثرة ولا يقبل معذرة**».

كما أن التسامح ليس قيمة اجتماعية فحسب بل هو من خلق الرسول ﷺ فى عصر نسى فيه المسلمون أن خلق الرسول ﷺ ملزم للأمة، وأن المعرض عن سنته فى الفعل والترك والعفو لا خير فى تمسكه بسنته فى عادة زمانه، إذ قد استبدل المتغير بالثابت والفرع بالأصل.

إن عالمنا فى أشد الحاجة إلى التسامح أكثر من أى وقت مضى. فالتعصب والانغلاق من شأنهما تغذية نار الكراهية بين الأمم والشعوب والانزلاق إلى مزيد من الحروب والنزاعات التى تؤدى إلى التدمير العبثى لكل ما هو جميل فى هذا العالم . ونحن جميعًا مسئولون عن كل ما يحدث إذا لم نبذل أقصى الجهود لمنع هذا التدمير العبثى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان خلقه القرآن

قال الله تعالى :

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾

سورة الأحزاب

يحلو للإنسان فى هذه الأيام أن يتوجه إلى الله تعالى يطلب النجاة فى وحيه وقرآنه ويلتمس السكينة فى هديه وآياته.

يحلو للإنسان فى يوم مولد الرسول العظيم ﷺ أن يغذى روحه بهذه الذكرى وهى أشرف الذكريات فيذكر عظمة الرسول ﷺ فى أخلاقه ورسالته، فى أعماله ورجولته، فهو نبى الإسلام وخاتم المرسلين، المرسل بالحق المعصوم، وهو التطبيق العملى لشريعة الإسلام فى إنسان، والقرآن الكريم هو المنهج والقانون، والرسول ﷺ هو النموذج والأسوة، ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: ٢١).

د. عبد الفتاح مصطفى غنيمة*

يحلو للإنسان فى هذا الزمن وقد ساء فيه الخلق وانتشرت الفوضى والفساد، ويتمنى الإنسان أن يرجع إلى رسالة الخير والأخلاق والإصلاح التى اضطلع بها الرسول ﷺ يقلب صفحاتها ويمعن الفكر فى آياتها فتطيب نفسه، ويسمو حسه،ويزداد من النور المحمدى التماسًا ومن فيضه اقتباسًا.

لقد رجعت إلى السيرة النبوية الطاهرة أقلب صفحاتها وأمتع نفسى بسمو مراميها وصفاء معانيها، فإذا أنا أمام صفحات خالدات تتفجر منها الحكم وتنطق ببالغ العبر، تغمر النفس بفيض من الإيمان وتحيطها بصادق اليقين.

كان الرسول ﷺ حين ينطق ينظر ببصيرة ارتفعت عنها الحجب، وسمت على ما فى الكتب، فإذا الروائع والجوامع مزدحمة على شفتيه ينثرها على الإنسانية لتلجأ إليها عندما

* أستاذ بجامعة المنوفية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

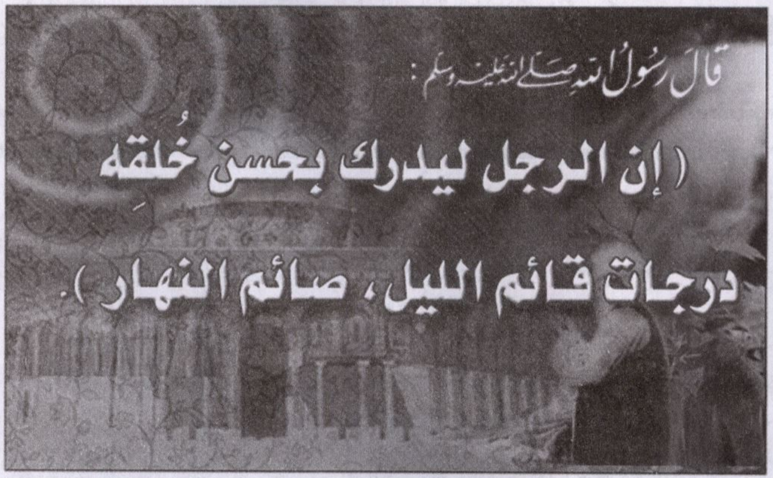

تدلهم الخطوب وتشتد الكروب، فهى خالدة على الأيام باقية على الأزمان، فيها صلاح الأمم وأساس تقدمها، فيها درجات الكمال لمن يصبو أن يعرج فيها، تكمن فيها مزايا الرجولة الكاملة، وصفات النفس العالية، الهدى والحق سمتها فى أرفع درجاتهما والحكمة والخير شعارها فى أسمى معانيهما.

هل تستقيم الأمور على غير الأخلاق الكريمة؟ وهل تسمو روح أو نفس على غير أساسها؟ الأخلاق تقوّم الطباع، وتدعم أركان الخير والصلاح، وتمكن دعائم المحبة والإخلاص، والأخلاق أفضل الأعمال، سئل رسول الله ﷺ: أى الأعمال أفضل؟ فقال: «**خلقٌ حسن**»، ولقد من الله علينا بالإسلام، واختاره لنا دينًا فلنكرمه بحسن الخلق والسخاء، فقال رسول الله ﷺ:«**إن الله اختار لكم الإسلام دينًا، فأكرموه بحسن الخلق والسخاء، فإنه لا يكمل إلا بهما ...**».

وحسب المرء حسن خلقه لا سواه فلا الأجداد يفخر بهم، ولا المفاخر يتغنى بها أو تقوم مقام الخلق الحسن فهو الحسب وهو أفضله، قال رسول الله ﷺ: «**كرمُ المؤمن دينه، وحسبه حسن خلقه ...**» وسئل ابن عباس: ما الحسب؟ قال: «أحسنكم أخلاقًا أفضلكم حسبا».

وحسن الخلق من هبات الله تعالى، وهو خير ما أعطاه لعبده، قال رسول الله ﷺ حين سئل: ما خير ما أعطى العبد، قال:«**خلق حسن ...**» وكان الرسول ﷺ فى دعائه يقول :«**... اللهم اهدنى لأحسن الأخلاق لا يهدى لأحسنها إلا أنت، واصرف عنى سيئها، لا يصرف عنى سيئها إلا أنت ....**» ولقد بلغ من حب رسول الله ﷺ لأصحاب الخلق الحسن من أمته أن جعلهم من أحبائه وأصفيائه، قال:«**... إن أحبكم إلى وأقربكم منى مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا، وإن أبغضكم إلى وأبعدكم منى يوم القيامة الثرثارون المتشدقون المتفيقهون....**».

وأدرك الرسول ﷺ ما لم يدركه قبله مصلح أو حكيم، فرأى السعادة فى حسن الخلق واليمن فى حسن الخلق، به يكمل الإيمان ويقوى، قال رسول الله ﷺ: «**لما خلق الله الإيمان قال: اللهم قونى فقواه بحسن الخلق والسخاء ....**» وقال: «**أكمل**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حسن الخلق دليل على العقل الفطن والفكر السليم والسيطرة على قوى الشهوة والغضب

المؤمنين إيمانًا أحسنهم أخلاقًا».

وقد نفذت بصيرة الرسول ﷺ إلى أعماق النفس البشرية وطبائعها، وكيف أن سوء الخلق يفسد الأعمال ويؤدى إلى اختلال فى النظام، وشراسة فى الطباع، يطفئ المحاسن، ويسلب الفضائل، وهو سيئة من السيئات لا تنفع معها كثرة الحسنات، لهذا لا عجب إذا قال الرسول ﷺ: **«سوء الخلق ذنب لا يغفر»** وقال: **«إن العبد ليبلغ من سوء خلقه أسفل درك فى جهنم ...»** وقال: **«خصلتان لا تجتمعان فى مؤمن سوء الخلق والبخل...»**.

وطالب الرسول ﷺ الناس بالخلق الحسن، وحثهم عليه وأوصاهم به وبين لهم أنه يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد، وأنه وتقوى الله أثقل ما يوضع فى الميزان يوم القيامة، وأمر الإنسان أن يعيش به بين الناس، وأن يخالقهم على أساسه.

وحسن الخلق دليل على العقل الفطن والفكر السليم، والسيطرة على قوى الشهوة والغضب، ذلك لأنه هو الهيئة التى بها تستعد النفس أن تصدر الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعًا كما يقول الغزالى (ت ٥٠٥هـ / ١١١٨م):

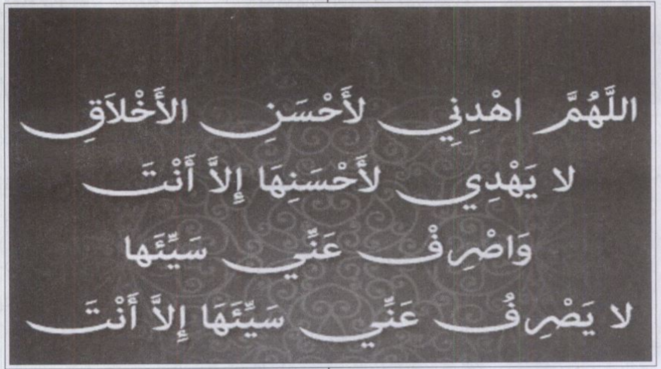

وليس هناك من شىء يقوم الخلق الحسن، فلا المال يعدله ولا الجاه بمغن عنه، قال الرسول ﷺ: **«إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم ببسط الوجه والخلق الحسن ...»**.

وقد جمع أحد الحكماء علامات حسن الخلق فقال: «هو أن يكون كثير الحياء، قليل الأذى، كثير الصلاح، صدوق اللسان، قليل الكلام، كثير العمل، قليل الزلل، قليل الفضول، برًا، وصولاً، وقورًا، صبورًا، شكورًا، رضيًا، حليمًا، رفيقًا عفيفًا شفيقًا، لا لعانًا ولا سبابًا، ولا نمامًا ولا مغتابًا، ولا عجولاً، ولا حقودًا ولا بخيلاً، ولا حسودًا، بشاشًا هشاشًا يحب فى الله ويبغض فى الله، ويرضى فى الله، ويغضب فى الله، فهذا هو حسن الخلق ...».

الخلق الحسن هبة الله الأعظم، وهو من أفضل هباته، به يكمل الإيمان، وبه تستقيم أمور المجتمع، وهو من كرائم الخلال ومصادر العافية والسلامة فى عالم الأخلاق، هو أساس المعاملات بين الناس يحرق ما يعلق فى قلوبهم من خواطر وعوارض وحاجات، وينزع الحقد من الصدور، ويسمو بالأرواح والنفوس، به تغزر الحياة وتنمو الفضائل الاجتماعية، فليكن الخلق الحسن هو الشعار، وليكن هو الرداء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد ﷺ والدعوة إلى الإسلام

قال الله تعالى:

ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ

[النحل / 125]

د / محمود السقا

تتضمن الدعوة الإسلامية جانبين رئيسيين فى مجال التحديد، الجانب الأول يتمثل فى الاختيار والتكليف الإلهى للنبى محمد ﷺ بالدعوة إلى الإسلام، وهذا الجانب ينبثق منه رافدان، أولهما يتمثل فى الخطاب الإلهى إلى النبى بالدعوة وثانيهما إبلاغ الدعوة من جانب النبى إلى الناس كافة، وأما عن الجانب الثانى فى الدعوة، فيخاطب موضوع الدعوة ذاتها من كافة زواياها، الإقليمية والعالمية الدين فيها والدنيا، الفكر فيها والعقيدة، الأمر والنهى.. إلخ.

ولعل أهم المسائل التى ينبغى على من شرب من سلسبيل الإسلام، ومناهله الدفاقة أن يتعرض إليها فى عصر الصراع الذى نعيشه، هو الجانب المتعلق بأحد أجزاء الجانب الثانى فى الدعوة الإسلامية، وهو عالمية الدين الإسلامى. وليست العالمية فى الإسلام وقفا على أمر العقيدة وحدها، وإنما بجانب هذا الأمر مع أهميته، يقف الأمر الثانى فى قضية العالمية وهو أن الإسلام جمع بين مصادره أروع ما التقى به الفكر البشرى على جسر الحياة الإنسانية من تشريع واقتصاد واجتماع وسياسة وفلسفة.. إلخ. نماذج خطها الإسلام نورا خالدا إلى العقل الإنسانى أيا ما كان الزمن الذى ينتمى إليه الإنسان إذ من جوهر الإسلام أنه ربط بين الفكرة والطبيعة، بين الإنسان والكون، ثم الرابطة التى تربط ما بين هذا

* هذا المقال نشر بمجلة منبر الإسلام عدد شهر شعبان عام ١٣٩٢هـ، أى منذ ما يقارب ستة وأربعين عاما.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ (٣٤)﴾

الإنسان وأخيه الإنسان أيا كان العصر الذى ينتمى إليه أو المكان.

ولقد أكد هذا المعنى وانتمى إليه العالم الألمانى «ماكس ميللر Max Miller» فى محاضرة ألقاها على وجه التحديد فى ديسمبر عام ١٨٧٣ فى إحدى الكنائس بلندن. يقول عن الدين الإسلامى: إنه ذلك الدين «الذى يسمو فيه نشر الحق، وهداية الكفار إلى واجب مقدس، على يد مؤسس الدين أو خلفائه من بعده. إنها روح الحق فى قلوب المؤمنين التى لا تستقر حتى تتجلى فى الفكر والقول والعمل، ولا تقنع حتى تؤدى رسالتها إلى كل نفس إنسانية، وتعترف أفراد الجماعة الإنسانية بما تعتقد أنه الحق».

وعلى هذا وقبل أن نقف مع النبى محمد ﷺ باعتباره داعية إلى الإسلام، وقبل أن نلقى الأضواء فى تؤدة وأمانة على الجانب العالمى فى الدعوة الإسلامية، وجب بنا أن نقف قليلا مع نقطة البداية ممثلة فى الاختيار الإلهى للنبى لكى يحمل رسالة الإسلام. ثم قيام الرسول فى فرحة الأنبياء وحلم الأنبياء وقدرة الأنبياء فى الإعلان والإبلاغ، على نحو مرض تماما قال به الرسول ﷺ فى خطبة الوداع: **«اللهم إنى بلغت.. اللهم فاشهد»** لقد حمل الدعوة قادرا، إنسانا ونبيا، وجاء عند النهاية ليشهد الله على أنه حمل الرسالة، وأدى الأمانة.

وفى تتبع النصوص القرآنية خير دليل لنا على إيضاح هذا الجانب وهو خطاب الدعوة الإلهية إلى النبى ومن معه من المؤمنين الذين عملوا بجانب النبى، وعلى أكتافهم من بعد كان انتشار الدعوة الإسلامية. وقبل أن نتطرق إلى ذكر النصوص القرآنية، نؤكد المعنى الذى أشرنا إليه من واقع ما كتبه العالم المحقق «توماس أرنولد» فى رسالته عن الإسلام «إنما يرجع انتشار الدين الإسلامى فى تلك البقعة الفسيحة من الأرض، إلى أسباب شتى اجتماعية وسياسية ودينية، على أن هناك عاملا من أقوى العوامل الفعالة التى أدت إلى هذه النتيجة العظيمة تلك هى الأعمال المطردة التى قام بها دعاة من المسلمين وقفوا حياتهم على الدعوة إلى الإسلام، متخذين من هدى الرسول مثلا أعلى وقدوة صالحة».

ما مضمون الخطاب الإلهى إلى النبى ﷺ إذن؟ لنستمع إليه فى أدب العلماء.

يقول الله سبحانه وتعالى لنبيه فى خطاب الدعوة ومضمونها وفلسفتها: **﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾** (سورة النحل: الآية ١٢٥).

﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ﴾ (سورة الشورى: الآية ١٤) «أى اليهود والنصارى» **﴿لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ﴾**. **﴿فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ﴾** «ادعهم إلى الدين» **﴿وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾** (الشورى: الآية ١٥).

ويتوالى الخطاب الإلهى إلى النبى وقد قويت شوكته وخاض غمار الحرب ضد الإنسان الجاهلى فى جموده الفكرى والعقائدى، ووقف الرسول فى بهاء مع عظمة دينه، وفى ذروة سلطانه، يستمع إلى ربه ليقول له ويقول هو بدوره «الإبلاغ» إلى الناس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كافة: ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ (آل عمران: الآية ٢٠).

﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ ● وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (الحج: ٦٧، ٦٨)
ما أروع وأعظم وأجل قول الله تعالى إلى نبيه فى هذه الظروف:

﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾ (التوبة الآية: ٦).

وهكذا نرى أن الإسلام منذ بدء ظهوره دين دعوة، سواء من الناحية النظرية أم من الناحية التطبيقية. ويجدر بنا للتعرف الحق على روح الدعوة الإسلامية أن نستشفها ونلتمسها فى تلك الأعمال الوديعة الهادئة التى مشى على خطاها النبى والذين معه، خطوات كانت فى حدود التعاليم الإلهية ومن واقع الوقوف على أبعاد شخصية النبى ، فى هدوئه، فى صبره، فى منطقه وقوة إقناعه بالمنطق السديد والحجة الدامغة.

﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾

﴿يونس ٩٩﴾

ومن هنا كانت كلمات السلام والطمأنينة تخط سطور وثيقة الدعوة المحمدية. وإذ نستشهد بآيات الله، وإذ نقف قليلا مع أى وقفة من وقفات الرسول ﷺ نجد تأكيدًا لهذا المعنى عن السلام فى الدعوة الإسلامية. والدليل الذى نقدمه ندحض به اتجاه هؤلاء الذين افتروا على الدعوة الإسلامية كذبا «أنها جاءت لمحاربة الكفر ونشر العقيدة الإسلامية» أو كما ردد زعيم هذا الاتجاه المستشرق الألمانى «جولد زيهر» وهو يتكلم فى تعصب أعمى من جانبه عن مآثر المحارب المسلم، ووصفه ـ بلا وعى منه أو تفهم ـ بذلك البطل الأسطورى الذى حمل السيف فى إحدى يديه، وحمل القرآن فى اليد الأخرى.

إن مرجعنا الحكيم هو كتاب الله وسيرة الرسول ﷺ لنرسم من خلالهما أضواء الحق الذى رسم وجوده على ألف ياء الدعوة الإسلامية. لن نضع الدعوة الإسلامية بين أهواء الحاقدين الغاضبين، وهؤلاء الذين بنوا حجتهم على أمثلة فردية لبعض الذين حكموا فى ظل الدولة الإسلامية، كما أن تلقف الكثير منهم تلك العبارة الغاضبة القاسية التى فاه بها مروان آخر من حكم فى دولة بنى أمية، حيث نسبوا إليه، إن صدقا أو كذبا أنه قال: «كل من لا يدخل فى دينى، ويصلى صلاتى، ويتبع رأيى من أهل مصر، قتلته وصلبته».

هذه القضية يمكن أن نتعرض إليها فى مجال لاحق. ولكننا نرسم هنا الخط من أوله مع النصوص القرآنية ومع النبى الداعية الأول للإسلام والقدوة الحسنة لرعيل المسلمين قاطبة. نقف مع الدعوة الإسلامية: دعوة السلام والعقل والمنطق والمحبة. لنستمع فى هدوء لتعاليم السماء إلى النبى ﷺ: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (الجاثية: الآية ١٤).

﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (العنكبوت: الآية ٤٦).

﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ (الشورى: الآية ٤٨).

﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾(النحل: الآية ٨٢).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (يونس: الآية ٩٩).

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ (المائدة: الآية ٩٢).

﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ (التوبة: الآية ٥٤).

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ (الحج: الآية ٤٩).

على ضوء هذا النور الإلهى حمل الرسول دعوته وكان عنوانها منذ بداية الطريق أنه ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة: الآية ٢٥٦).

وإذ حمل الرسول رسالة النور إلى الناس، كانت الوثيقة بينه وبين القوم ممثلة فى قوله تعالى:

﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا • وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾ (المزمل: ١٠،١١).

﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (المائدة: الآية ١٣).

لقد قامت الدعوة الإسلامية إذن على التسامح الكريم، على التعرف الكامل لخلجات النفس الإنسانية، ثم على الإقناع. لغة السلام فى شتى العصور.

ومع الرسول ﷺ وسيرته وحياته الأولى نأخذ طريقنا إلى المقال التالى لإيضاح الجانب التطبيقى للدعوة الإسلامية فى مهدها الأول على الأساس القرآنى الذى أشرنا إليه. فإذا عاش النبى حياته قبل التكليف الإلهى بالدعوة بين قومه ووقف على كل خلجات وجودهم، وعاش فريسة القلق والنزاع النفسى والصراع العقلى بين ما يفعله القوم وبين الحقائق المجردة فى هذا الكون. من هنا وإثر تكليفه حمل الرسالة من قبل الله، خالق الكون والناس أجمعين، وجه النبى أول جهوده إلى «إقناع» قومه بصدق الدين الجديد. ومن هذه «الحقائق» البسيطة التى طلب أن يبايعوه عليها وحدانية الخالق، ونبذ عبادة الأصنام، والتسليم لإرادة الله.

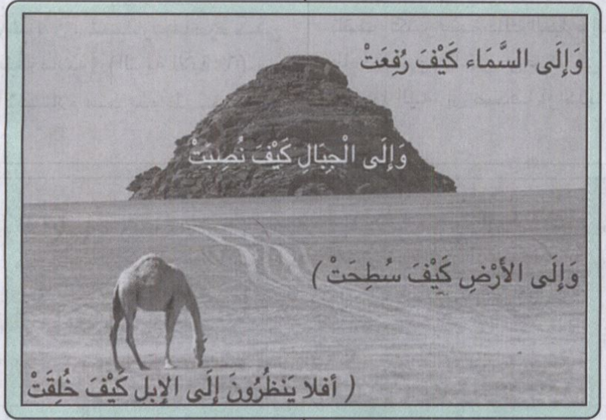

وكانت نقطة البداية ممثلة فى ضرورة تحديد جوهر الدعوة ذاتها، وقد استبعدنا، من واقع الاستشهاد، بعديد النصوص القرآنية فكرة أعداء الإسلام من أن العقيدة الإسلامية قامت على القهر أو استعمال القوة المادية، ممثلة فى حمل السلاح، وإنما قامت على الالتقاء الكامل حول مفهوم المنطق والعقل، وكان الاحتكام إلى هاتين اللازمتين من أهم أسلحة الانتصار العلمى والحقيقى للدعوة الإسلامية، سواء مع النبى فى خطواته الأولى وخطابه الأول إلى عشيرته وقومه أم فيما بعد مع المؤمنين الذين حملوا جوهر الدعوة فى نطاق عالميتها، وكان شاهدنا الأعظم هو المصدر الأول من مصادر الإسلام ألا وهو كتاب الله «القرآن الكريم»، ممثلا فى الآيات مثل ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: الآية ١٢٥)، والمناقشة العقلية عن طريق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجدل العقلى أهم وأخصب أنواع الحوار الإنسانى فى سبيل ابراز الأفكار والانتصار لتأكيدها، كل ذلك فى نطاق الهدوء الجدلى، بلا ضجة ولا انفعال ولا قسر، إذ أنه ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾ (البقرة: الآية ٢٥٦) أيضا فإنه فى مجال الجدلية، يمكن للإنسان الصلف، مهما كان اقتناعه، أن يحاول مع نفسه أن يضلل هذه النفس إذ أنه يكون عاجزا عن الانتصار على أهوائها، خاضعا لتضليلها، ومهما رأى نور الحق عن طريق العقل وحكمه إلا أنه يستمر فى غيه العاطفى مع نفسه الحسيرة فى حدود انغلاقها الذاتى، ولذلك فلا تثريب هنا مع هذا الصنف المارق عن الانصياع إلى الحقيقة من ترديد قول الله إلى نبيه ﷺ: ﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ﴾ (النحل: الآية ٨٢) وأيضا: ﴿فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظًاۖ إِنۡ عَلَيۡكَ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُۗ﴾ (الشورى: الآية ٤٨).

لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾

من هنا كان الشعاع الهادى الأول لمسيرتنا مع النبى ﷺ ومع دعواه ممثلا فى دعوة السلام بطريق الإقناع.

وفى نطاق ما تحدثنا عنه وقبل أن نواصل الخطى مع النبى ودعوته، نرى أن هنالك بعض القضايا التى يجب أن نتوقف عندها قليلا لنلقى عليها بعض أضواء المعرفة بنفس الهدوء العلمى الذى نرى أنه لازمة أصولية فى إيضاح كثير من جنبات الحقائق. أما عن المعنى الأول فيتعلق بالنبى ذاته، ليس سعيا وراء تحديد جنبات شخصيته من كافة زواياها قبل البعث، وإنما التعرف فحسب على جانب فقط من حياته، وهو الذى يظهر لنا من خلاله النبى ﷺ داعية ورسولا إلى الناس بدين جديد. وأما عن المعنى الثانى الذى يجدر بنا أن نوضحه فى نطاق هذه الدعوة أن نتعرف فى تركيز كامل على المناخ العام الذى عاصر من وجهت إليهم الدعوة، الأهل، العشيرة، القوم كلهم، والوقوف معهم ـ بالذات ـ على الجانب العقائدى والعقلانى الذى سيطر عليهم.

إن المعنى الأول يقودنا بالطبيعة إلى التعرف على حياة مؤسس الإسلام ومنشئ الدعوة الإسلامية، وهذه الحياة تقدم لنا، مما لا شك فيه، الصورة الحق لنشاط الدعوة إلى هذا الدين، إذ أنه وقد كانت حياة النبى هى ـ بلا منازع ـ مقياس سلوك عامة المؤمنين، فإنها لكذلك بالنسبة إلى سائر دعاة الإسلام، ومن هنا كان التعرف على هذا الجانب تعرفا طبيعيا على الروح التى دفعت الذين عملوا على الاقتداء به، وعلى الوسائل التى ينتظر أن يتخذوها، وعلى الدرب الذى يجب بالضرورة أن يمشوا على صراطه، وآية ذلك فى مجال تحليل هذا «لجانب الأمثل» فى شخصية الرسول كداعية إلى دين الحق يرتبط ارتباطا لا انفصام له بتلك الروح التى ألفت الدعوة ذاتها إلى الإسلام، وأيضا فإن روح الدعوة إلى الإسلام لم تجئ فى تاريخ الدعوة متأخرة بعد أناة وتفكير، وإنما هى قديمة قدم العقيدة ذاتها. إن دورنا هنا يتمثل إذن فى تبيان كيفية حدوث ذلك، ثم كيف كان النبى ﷺ يعد «نموذجا أمثل» للداعى إلى الإسلام.

وعلى هذا الأساس الفكرى، وحتى لا نبعد بالفكرة هذه عن جوهرها وعن غايتها المنشودة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فإننا لن نقف مع النبى فى وصف أيامه الأولى، ولا أن نناجى فيه أعماله وأفعاله وأحداث حياته حين شب عن الطوق، على قنطرة حياته منذ نعومة أظفاره حتى بلغ سن الرجولة، ولن نتحدث من ثم عن النبى ﷺ قائداً أحسن التخطيط لمعارك الحق، أو سياسيا أبدع فن السياسة، عملا وتطبيقا، ولا قاضيا حكيما يجلس مجلس القضاء يقول كلمته فى أمهات المسائل وأكثرها تعقيدا، وإنما الذى يعنينا بالدرجة الأولى، كما أسلفنا القول، أن نتعرض فحسب إلى جانب من جنبات حياته الذى منه يظهر النبى ﷺ داعيًا إلى الإسلام فحسب. وليس معنى عدم تعرضنا إلى الجنبات الأخرى فى حياة الرسول، أنها تبتعد فى مجال تقييم دوره كداعية، عن المساهمة فى تكييف دوره كداعية إلى الإسلام، وإنما الحقيقة أن هذه العوامل تكاتفت جميعها، وبقدر متعادل، فى رسم شخصية النبى فى النهاية كداعية إلى الإسلام، فى حكمة ومقدرة.

مع هذا الجانب إذن ـ الذى انصهرت فى بوتقته كافة صفات النبى ﷺ التى رسمت معالم شخصيته على فطرة حياته ـ نقف مع قولة للفيلسوف «توماس كارليل» الذى أحب النبى بكل عقله وعلمه وذوب قلبه، يقول فى كتابه عن «النبى» متصورا النبى قبل لقائه بالرسالة وتكليفه الربانى بحملها: «إننى أرى النبى ﷺ ـ الذى أحبه ـ يمشى عبر دروب مكة وفى قلبه شىء، أراه مع القوم، منهم وليس معهم، أراه مع الرمل والجبل، يتكلم بلغة الصمت، مع فكره وقلبه وعقله، ثم أراه فى أمسية قمرية أمام خبائه، وصحراء مكة فى صمته الأبدى تترامى أمامه، أراه هنا حيث الصمت فى ذاته يعانق الحركة، إن شيئا فى ذاته يمور ويتحرك، إن محمدا هنا يسبر بنظره أغوار الكون وأعماقه، ومع هذه النظرة ترتاح الفكرة ويشف الوجدان، وهنا أيضا التقت مع النظرة العميقة عاطفته الشفافة الرقيقة، وصدق عليهما عقله الصافى، لقد تكامل إذن مع محمد، نظرة الفيلسوف الهادئ فى فلسفته، والعاشق الباحث عن الحقيقة فى هدوئه، وتكامل العاقل فى حكمه.. لقد أحس وجود الله ورأى الله وآمن بالله».

إننى أتصور هذا الحديث على لسان «توماس كارليل» من نفس المنبع القرآنى، حيث يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ • وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ • وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ • وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ • فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ﴾ (الغاشية: ١٧: ٢١).

وكانت رحلة التأمل مكانها هناك فى ركن ما من أركان جبل حراء، وحيث كانت كلمة الله الأولى إلى محمد.

إذن عاش النبى ﷺ قبل موعد اللقاء الربانى مع الله بفكره ونظره وعقله، ولكنه كان إنسانا فى قومه، وللقوم عاداتهم وأفكارهم وتقاليدهم، وتصرفاتهم الخاصة والعامة، ثم لهم دينهم وآلهتهم فى مجال العقيدة. ومن هنا كانت الوقفة الحرجة والعاقلة للنبى إزاء هذا الوجود المادى المحيط به والممثل فى المجتمع البشرى الذى عاش بينه وترعرع.

لقد رأى النبى ﷺ ـ كما رأينا حالا ـ حقيقة هذا الكون وسبر أغواره ولكنها الحقيقة التى تختلف كلية مع كل ما ألفه القوم وعاشوه ومارسوه واعتادوا على إتيانه.. ومن هنا كانت بداية الرحلة مع النبى ﷺ ذاته بداية شاقة وعسيرة. إن ما رآه بعينيه وعاطفته وعقله إنما هو شىء آخر يختلف ويتناقض مع هذا الذى يعيش به وعليه قومه. إن ما انزرع فى فكره وصدقه عليه عقله يكون «ثورة» على كل ما هو قائم. من عادات وتقاليد ومنهج للفكر، إن كل شىء هنا يحتاج إلى تبديل وتغيير وتجديد، حتى الإنسان ذاته. حقا ما أبعد طرفى النقيضين، ثم بالتالى ما أصعب المحاولة.

محمد يتأمل ويتعرف على الحقيقة على مشكاة نور الله. خالق السموات والأرض والرمل والجبل والإنسان، الله الواحد الأحد، والقوم يعيشون الحياة بمفهوم إخفاء الحقيقة حتى عن ذواتهم. فليس لأحد منهم أن يقف نفس الوقفة المحمدية فى تأمل الفكرة وطريق الهداية.

هنا مع أقسى أنواع النزاع النفسى والقلق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العاطفى والعقلى. ومع شعاع نور السماء الذى كان يملأ كل جنبات وجود النبى، كان للنبى أن يختار عن «اقتناع»؟ وقد اقتنع - لأن الفكرة ومنطق العقل كانا معه على وئام بأنه مكلف بحمل رسالة دينه من قبل الله. ثم الخطوة الثانية التى كان عليه أن يخطوها. كما قلنا فى حديثنا السابق - أن يوجه أول جهوده إلى إقناع قومه بصدق الدين الجديد ومن أسسه الرئيسية: وحدانية الخالق، ونبذ عبادة الأصنام والتسليم لإرادة الله. هذا هو عنوان الدعوة المحمدية، ولكن عنوان الوجود لقوم محمد انطوى تحت معنى آخر اختلف تماما تماما عن هذا النداء المحمدى. وهذا الوجود هو المعنى المقابل فى قضية الدعوة إلى الإسلام والذى عنده نتوقف قليلا لنرسم بعض أبعاده فى نطاق تحديد المناخ العام الذى ران على الجزيرة العربية قبل أن يقول محمد كلمته الأولى إلى القوم.

فى تحديد قرآنى وصف القرآن هؤلاء القوم بأنهم «أهل الجاهلية الأولى» لقد بعدوا عن القرب للتعرف على حقيقة الخالق وحقيقة الوجود، لقد رأوا الإله فى تمثال صنعوه وعبدوه ولقد نسجوا صورته من خيال عقولهم، ولم يكن إلاها واحدا بل تعددت معهم الآلهة. ولقد صنعوه ثم باعوه. إلخ. لقد أسكتوا، بمنطق القبلية عندهم، الحياة فى الإنسان. لقد وأدوا البنات، وانتشرت معهم تلك العادة حتى أصبحت عادة دينية مقدسة، ترضى أو تغضب عنها الآلهة، كما يقول العالم السكوتلاندى «ماك لينان» لقد كان هناك «الإنسان» السيد و «الإنسان» العبد، وذابت شخصية العبد فى شخصية سيده، أليس هو دنياه؟ أليس هو قاضيه على الحق وغير الحق «إنه أسرته ودينه ومجتمعه».

إن الحقيقة الهامة التى نود إبرازها هنا، أن هؤلاء القوم، كانت لهم عقولهم، التى برهنت عليها فصاحتهم وبلاغتهم فى مجال فن القول، من شعر وخطابة وحكمة، ولكن عندما غابت هذه العقول فى متاهات الحياة - حيث الأثرة والسيادة وحب الذات - عن التوقف لحظة لمناقشة حقيقة هذا الوجود، ممثلة فى التعرف الحقيقى لموقف الإنسان مع الله ومع الحياة ومع أخيه الإنسان؟ لقد توقف العقل للإنسان فى جاهليته الأولى عن مناقشة كل هذه الأمور، وصودر تماما عن عالمها، وراح يبنى عوالم أخرى حيث المنفعة الذاتية، وحيث التخطيط لتحقيق هذا المرام الشخصى، ما دام ذلك يرضى العقل الجامد والإله الصامت»!

تلك إذن الأشواك الدامية التى التقى على طريقها النبى فى دعوته، كيف يتسنى له أن يبدل أديانا بدين، كيف يتسنى له أن يبدل مجتمعا بآخر، كيف يتسنى له أن يقضى على عادات تغلغلت طى النفوس والقلوب والعقول؟ تلك إذن الرحلة التى سنبدأها مع النبى محمد ﷺ فى نشر دعوته إلى الإسلام، بين مرحلة الرفض والقبول، بين مرحلة الاقتناع والإنكار، بين طبقات الأشخاص وأنماطهم، بين العبد الذى آمن والسيد الذى كفر، بين العذاب والدموع وفى النهاية يكون اللقاء مع النصر الأكبر، انتصرت كلمة الله انتصرت حقيقة الدين وحقيقة العقل، انتصر الإنسان بأن كرمه الله خالقه.

إذن رحلتنا تبدأ مع الخطاب المحمدى إلى الأشخاص، وتبدأ بالسيدة خديجة زوجة النبى الحانية المخلصة الودود، والتى رسمت بنفسها جانب الدعوة فى شخصية النبى حينما خطبته لنفسها بقولها موجهة الخطاب إليه: يا بن عم، إنى قد رغبت فيك بقرابتك، ووسطتك فى قومك، وأمانتك. وحسن خلقك، وصدق حديثك، إلى حيث تنتهى مرحلة القلق فى الإبلاغ - داخل نطاق الجزيرة العربية - يوم الفتح الأكبر حيث تم نصر الله ودخل الناس أفواجا فى دين الله: وحيث ارتضى الله الإسلام للناس دينا: وحيث كان الرضى الكامل من النبى ﷺ فى مناجاته أمام جماهير المسلمين «**اللهم إنى بلغت. اللهم فاشهد**».

بين هذين الحدثين، أو التاريخين، بين كلمة الدعوة الأولى التى وجهت إلى خديجة وبين الكلمة الأخيرة التى قيلت فى خطبة الوداع، تبللها دموع قلوب المسلمين، نعيش مع النبى كداعية للإسلام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال تعالى: ﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين﴾ صدق الله العظيم

المولد النبوى عيد للورى

شعر / عمر موسى البرعى

الكونُ أشرقَ بالوليد مُحمَّد ** ما مثله بهرَ الأنامَ سناؤه
وغدا له فلق الصباح مُحيِّيا ** وعلى البريّة قد أطلَّ رواؤه
الله أكبر مولد سعدت به ** كل البريّة حين فاضَ عطاؤه
فبذكره يحلو الغناء لمنشد ** ويطيب للحادى المشوق حداؤه
شهدتْ ولادته الملائك كلهم ** والكلُّ بالمختار طابَ هناؤه
المولدُ النبويُّ عيد للورى ** وعلى الخليقة أشرقت أضْواؤه
وقضى الإله ببعثه فى رحمةٍ ** ولحكمةٍ نعْم القضاء قضاؤه
موسى وعيسى بشَّرا بقدومه ** وبه سرتْ بين الدُّنى بُشراؤه
وكذا الخليل أتى ببُشرى أحمد ** ولقد تمسّك بالهدى حنفاؤه
جاءتْ به التوراة فى آياتها ** وبها استفاض سناؤه وثناؤه
وبه أتى الإنجيل فى إصْحاحه ** ولقد تعطش للضيا قرّاؤه
يا خير خلق الله يا أمل الورى ** فالتائب الأوّاب أنت رجاؤه
أنت الشفاء لكل داء مُعْضِل ** والمذنب الخطاءُ أنت دواؤه
فبك الظلامُ تبددتْ أخطاره ** وانْجاب جهْل وانقضى لأْواؤه
الله أكبر من أطاع محمدا ** فالقاصرات الطرْف هُنَّ جزاؤه
صلى عليك الله يا خير الورى ** فبفضلك التوحيد عزَّ لواؤه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاحتكار..

وأثره على الاقتصاد والمجتمع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طلب الحلال والبعد عن الحرام

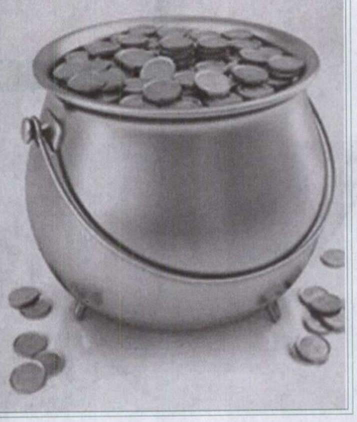

إن فطرة الإنسان وحاجاته الطبيعية توجب عليه أن يكد ويتعب من أجل الحصول على ما به قوام حياته وقوام حياة من يعولهم من أهله وأسرته من أجل المحافظة على هذه الحياة ليحقق الهدف الذى أوجده الله من أجله وهو تحقيق العبودية له (سبحانه وتعالى) وإعمار الأرض وتأمين ما به قوام الحياة، ولابد للإنسان من التعامل مع غيره من الناس فى شتى الجوانب، لذا شرع الإسلام أحكاما للمعاملات تضمن تحقيق العدل وعدم طغيان المصالح الشخصية على المصالح العامة.

فقد تطغى النفس البشرية وتظلم فيؤدى ظلمها وطغيانها إلى إحداث أزمات اقتصادية مفتعلة تأثر سلباً على التوازن الاقتصادى.

ومن أسباب وجود أزمات اقتصادية تغلغل الاحتكار فى أكثر ميادين الإنتاج المختلفة حيث نجح المحتكرون فى بسط إرادتهم والتحكم فى رقاب الناس لمصالحهم الشخصية، ومن هذا ظهرت الأزمات الاقتصادية فى أرجاء العالم مما دعا علماء الاقتصاد الحديث إلى بيان مدى ما يلحقه الاحتكار بالمجتمعات الإنسانية من أضرار جسيمة.

فالاحتكار الذى يمارسه بعض التجار الجشعين لتحقيق أرباحٍ فاحشةٍ يلحق الضرر بمصالح الناس، فيحتكرون السلع الضرورية فى الغذاء والدواء وكلّ ما يحتاج إليه المجتمع ولا يمكن الاستغناء عنه، فيستغلُ المحتكر حاجة الناس إلى ما يملكه فيرفع عليهم الأسعار ولا يجدون البديل لهذه السلعة التى لا يمكن الاستغناء عنها، وهذا يتطلب الوقوف بقوة وحزم لمنع الاحتكار حتى لا يتحكم الجشع فى حاجات الناس، وما يجمع عن طريقٍ الاحتكار هو مال حرامٌ أُخذ من الناس بغير إرادتهم، لأنَّه لا يدخل ضمن الربح العادل المشروع، ولا حصانة لمالٍ جُمعَ عن طريق الاحتكار والربا والغش والرشوة والإكراه وهو كمال السرقةٍ ويجب أن يُعَاقب صاحبه، ولا يمكن لأىَ قانون أن يقرَ الاحتكار فى أىَ سلعةٍ يحتاج إليها الناس ولا يمكن الاستغناء عنها، وكلّ ربح تَجاوز المألوف فى عرف التجارة وأهل الخبرة يدخل ضمن الربح الحرام .

وقد اهتمت الشريعة الإسلامية بحل هذه المشكلة كغيرها من المشاكل فوضعت لذلك القواعد والنظم لأن غايتها إصلاح الفرد والمجتمع معا وكى يسود الناس الحب والوئام وينتفى عنهم الضرر وجعل مصلحة الفرد الشخصية تذوب فى المصلحة الجماعية.

ولخطورة هذه الظاهرة وتأثيرها السلبى على المجتمع حرصنا ـ عزيزى القارئ ـ أن نقدم لك فى هذا الملف رأى علماء الدين والاقتصاد والقانونيين والإعلاميين، حول هذه الظاهرة وبيان سبل مكافحتها والتصدى لها .

ملف من إعداد:

د. حسن أحمد خليل ـ محمد كامل شاهين

شيماء نزيه ـ أمل عدلى ـ حسام فاروق ـ سعيد جابر ـ أمل عبده ـ فاطمة محمد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أ. د. محمد مختار جمعة:

المحتكر النهم لا دين له ولا خلق ولا وطنية

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

كل المسلم على المسلم حرام ماله وعرضه ودمه حسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم

رواه أبوداود

وعن رأى علماء الدين فى الاحتكار وتأثيره السيئ على المجتمع يؤكد معالى الوزير أ. د/ محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف - أن الاحتكار والاستغلال من الأمور التى تشكل خطرًا داهمًا على الاقتصاد، وتؤثر على الحياة الاجتماعية والمجتمعية، والاحتكار يعنى حبس السلعة أو محاولة الاستحواذ عليها فى السوق بقصد رفع أسعارها وزيادة تحقيق الأرباح على حساب الناس والمجتمع وربما حتى على حساب الأمن القومى للبلاد.

وقد نهى ﷺ عن كل ألوان الاحتكار و كنز السلع لرفع ثمنها على الناس، فقال ﷺ: «مَنِ احْتَكَرَ سلعَةً يُرِيدُ أَنْ يُغَالِىَ بِهَا عَلَى المُسْلِمِينَ فَهُوَ خَاطِئٌ وَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ ذِمَّةُ اللَّهِ»، وفى ذلك ما يؤكد حرمة استغلال حوائج الناس أو التلاعب بأقواتهم وحاجاتهم الأساسية التى يحتاجون إليها، سواء فى طعامهم أم فى غيره، لأن ذلك يُعدّ كسبًا خبيثًا محرّما، يترتب عليه ظلم وعدوان وأكل لأموال الناس بالباطل، وهذا ما حذَّرنا منه ديننا الحنيف، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ• وَلاَ تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (النساء: ٢٩، ٣٠). وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ» (صحيح مسلم).

ولا شك أن المحتكر النهم لا دين له ولا خلق ولا وطنية، فالدين يقتضى التراحم وعدم استغلال حاجات الناس، يقول نبينا ﷺ: «مَنْ دَخَلَ فِى شَىْءٍ مِنْ أَسْعَارِ الْمُسْلِمِينَ لِيُغْلِيَهُ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّ حَقًا عَلَى اللهِ أَنْ يُقْعِدَهُ بِعُظْمٍ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (رواه الإمام أحمد)، ويقول ﷺ: «المحتكر ملعون» (رواه ابن ماجه)، وذلك لأنه يستجلب سخط الله (عز وجل) وسخط الناس ودعاءهم عليه، ونقمتهم وبغضهم له.

ومن الجانب الوطنى والأخلاقى والإنسانى فإن المحتكر فاقد لذلك كله، غلبته أنانيته ونقيصته حيث جعلهما فوق كل اعتبار.

ويجب العمل على وضع الآليات التى تكسر الاحتكار فى كل مقومات الاقتصاد، وأظن أن الشهور القليلة المقبلة ستشهد طفرة كبيرة فى إيجاد آليات متعددة لضرب أوكار المحتكرين، والعمل الجاد على رفع المعاناة عن الناس وبخاصة الطبقات الأكثر فقرًا والأشد احتياجًا، وسيلعن التاريخ كل من تاجر بأقوات الناس ومقومات حياتهم، وبنى ثراءه على حساب عنتهم ومشقتهم، ﴿وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر: ٢٦).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمد نبيل غنايم:

الاحتكار جريمة شرعية وإنسانية واجتماعية فهو عمل واحد يشتمل على جرائم متعددة

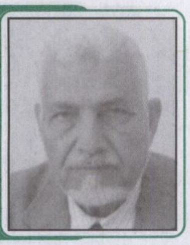

الاحتكار جريمة شرعية

ويبين أ.د / محمد نبيل غنايم - أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة - أن الاحتكار بكل أشكاله حرام، بل إنه جريمة شرعية وإنسانية واجتماعية فهو عمل واحد يشتمل على جرائم متعددة فهو جريمة شرعية لأن الرسول ﷺ قال: «**المحتكر ملعون**» واللعن أشد أنواع العذاب لأنه طرد من رحمة الله تعالى مع أنها وسعت كل شىء، كما قال الله عز وجل: ﴿**وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ● الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ**﴾ (الأعراف: ١٥٦، ١٥٧)

فما دام المحتكر ملعونًا ومطرودًا من هذه الرحمة الواسعة فمعنى ذلك أنه ليس من المتقين ولا المزكين ولا من المؤمنين بآيات الله ولا من المتبعين للرسول النبى الأمى محمد صلى الله عليه وسلم، ولا من الآمرين بالمعروف ولا الناهين عن المنكر ولا ممن يأخذون الحلال ويتركون الخبائث والمحرمات فهو جامع لكل هذه المنكرات وبذلك استحق الطرد والحرمان من رحمة الله (عز وجل) .

والاحتكار جريمة إنسانية لأن فاعله يحرم الآدميين من طعامهم أو غذائهم أو ملابسهم ويعرضهم بهذا الصنيع الإجرامى إلى الهلاك والخطر وقد يتسبب فى موتهم إذا كان ذلك فى الدواء أو العلاج أو إسعاف المريض ورسول الله ﷺ يقول: «**زوال السموات والأرض**» - وفى رواية الكعبة - «**أعظم عند الله من قتل أمرئ مسلم**» أو غير مسلم فكل من يحتكر شيئًا يحتاجه الناس فهو يضرهم ويتسبب فى إضرارهم الذى قد يصل إلى الهلاك، ورسول الله ﷺ يقول: «**لا ضرر ولا ضرار**» .

ويؤكد الدكتور/ نبيل غنايم أن الاحتكار كذلك جريمة اجتماعية ووطنية: لأن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. مختار مرزوق:

أعد الله عذابًا شديدًا لمن يأكلون أموال الناس ظلمًا

عن أبي سعيد سعد بن سنان الخدري رضي الله عنه :
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

لا ضرر ولا ضرار

حديث حسن رواه ابن ماجة والدارقطني وغيرهما مسندا ، ورواه مالك

المحتكر يخون المجتمع والوطن بإخفاء السلع عن المحتاجين وتخزينها فى أماكن سرية لا يعرفها أحد رغبة فى المكسب السريع، وقد تكون هذه الأغذية المحتكرة مسروقة أو مهربة من التموين أو الدعم أو الجمارك أو من المال العام وبذلك تتراكم الجرائم وتتضاعف الأوزار ويتضاعف اللعن والطرد من رحمة الله تعالى .

ولا يتوقف الاحتكار واللعن على محتكر المواد الغذائية فقط، بل يشمل جميع مجالات الاحتكار التى تضر بالناس وتؤذيهم، فمن ذلك احتكار النقد الأجنبى أو احتكار العلم عن الطلاب والمتعلمين أو العلاج والدواء عن المرضى والمصابين.. إلى غير ذلك من المجالات التى يحتاجها الناس كوسائل النقل وأدوات الصناعة والإنتاج أو الإعلام والمعلومات.... إلخ.

ومن هنا كان الاحتكار جرائم متعددة وليس جريمة واحدة .

قال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور: ٦٣).

تحريم الاحتكار

ويقول أ.د / مختار مرزوق - عميد كلية أصول الدين جامعة الأزهر أسيوط - أن الشريعة الإسلامية نهت عن الاحتكار، واتفق العلماء على تحريمه؛ لأن من خصائص الشريعة الإسلامية فى المعاملات أنها تراعى مصالح الناس جميعًا بحيث لا يكون أحدهم سببًا فى مضرة الآخرين، فقد ثبت أن النبى ﷺ قال: «لا ضرر ولا ضرار».

والاحتكار فى اللغة يطلق على الضيق وعلى القلة والاحتباس والاستبداد، وكل هذه المعانى يشملها لفظ الاحتكار؛ لأن فيه تضييق على الآخرين فى معايشهم ولأنه يتسبب فى قلة الأقوات، ويحبس عن الناس ما يحتاجون إليه؛ ولأن هذا أيضًا لا يقع إلا من مستبد أعماه المال، فإذا به يأكل أموال الآخرين ظلمًا وعدوانًا.

وللاحتكار أكثر من تعريف عند الفقهاء وكلها قريبة ومتشابهة فعند الحنفية أنه حبس الطعام للغلاء، وعند الحنابلة: شراء قوت الآدميين وادخاره للضرر ومعنى ذلك أن المحتكر فى نيته أن يضر الآخرين، ومما تقدم يتضح لنا أن الاحتكار فيه تضييق على الناس لأنه يلحق الضرر بهم، كما أنه يتحقق بشراء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السلع وقت الغلاء ثم يحبس هذه السلع حتى يحتاج الناس إليها ليبيعها بأثمان مضاعفة .

ولقد نهت السنة المشرفة عن الاحتكار فى أحاديث عديدة ثابتة عن المصطفى صلى الله عليه وسلم منها قول النبى ﷺ: «**لا يحتكر إلا خاطئ**» (رواه مسلم).

وفى رواية: «**من احتكر فهو خاطئ**» ومنها حديث أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: «**من احتكر حُكرة يريد أن يغلى بها على المسلمين فهو خاطئ**».

كما ورد فى حديث رواه أحمد والبيهقى والطبرانى أن النبى ﷺ قال: «**من دخل فى شىء من أسعار المسلمين ليغليه عليهم فإن حقًا على الله تبارك وتعالى أن يقعده بعظم من النار يوم القيامة**».

ومما تقدم يتبين لنا العذاب الشديد الذى أعده الله تعالى لمن يأكلون أموال الناس ظلمًا ويفعلونه عيانًا بيانًا أمام الناس غير مبالين بعذاب الله فى الآخرة .

ويتبين لنا مما سبق الحرمة الشديدة للاحتكار ويظهر جليًّا الإثم الذى يقع فيه من يحتكر أقوات المسلمين، أو من يحتكر السلع الضرورية التى يحتاج إليها الناس لكى يغليها عليهم ويجمع أموالا كثيرة دون مراعاة لحاجة الناس .

هذا وينبغى لنا أن نقول: إن تحريم الاحتكار يثبت بشروط ذكرها أهل الفقه:

- الشراء وقت الغلاء، والمراد بالشراء شراء السلعة الموجودة فى البلد .
- والحبس مع تربص الغلاء .
- وإحداث الضرر بالناس جراء حبس السلع.

ولكن على أية حال وإن كان الإنسان قد جلب سلعة من خارج البلاد وقام بحبسها أيضًا مع حاجة الناس إليها ليكسب الأموال الطائلة، فإن ذلك يدخل فى الاحتكار، ويدخل فى أكل أموال الناس بالباطل، ولذلك يقول أهل العلم: إن الله منع الاحتكار ليس لذات الاحتكار ولكن للإضرار بالناس، ونحن نقول لكل محتكر لسلعة من السلع لكى يضر بالناس: إنك تأكل أموالاً حرامًا، وهى سحت والسحت حرام، فقد ثبت عن النبى ﷺ أنه قال: «**كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به**»،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

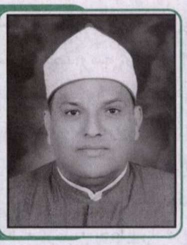

د. عبدالباسط الغرابلى:

يدل حال المحتكر على الأنانية والجشع وتغليب مصلحته الشخصية على حساب حاجة الناس ومصالحهم

قال الله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ٢٩﴾ سورة النساء

الظاهرة البغيضة يذهب د/ عبد الباسط الغرابلى - مفتش أول دعوة بوزارة الأوقاف - إلى أنه كثر فى المجتمع احتكار بعض التجار لبعض السلع الضرورية فى حياة الناس، وهذا يدل بوضوح على ضعف الوازع الدينى لدى المحتكرين للسلع، فقد تناسوا أن الله تعالى قسم الرزق بين عباده بحكمته البالغة، فبسط رزق أناس، وقدر رزق آخرين، ليرى رحمة من وسع عليهم من عباده على من قدر عليهم فى الرزق .

ويعرف الاحتكار بأنه شراء الشىء وحبسه ليقل بين الناس فيرتفع سعره، ويصيبهم بذلك الضرر وقال الجوهرى: «**احتكار الطعام أى جمعه وحبسه يتربص به الغلاء وهو الحُكرة بالضم**».

وبرغم كثرة ما كتب وما زال يكتب فى الأيام الحالية عن هذه الجريمة النكراء وما سرده العلماء الأجلاء من الأدلة الواضحة على حرمة الاحتكار، وضرره بالإنسان كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٨٨) إلا أن هناك فئة من التجار ما زالت تسىء إلى نفسها وبلادها بسوء صنيعها ويسيطر عليها الطمع وحب المال.

وآيات القرآن الكريم تحذر من جمع المال وكنزه، وعدم إخراجه لنفع الناس واحتكار السلع خصوصاً فى حالة العوز وعند حاجة البشر إليها قال الله سبحانه وتعالى: ﴿تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ● وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾ (المعارج: ١٧، ١٨) .

وقال عز من قائل: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ● الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾ (الهمزة: ١، ٢).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾ (النساء: ١٢٨) .

وقال (عز وجل): ﴿مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ (القلم: ١٢).

وقال تعالى: ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ (الفجر: ٢٠).

وقال تعالى: ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا● وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ (المعارج: ٢٠، ٢١).

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (التوبة: ٣٤) .

وهذه الآيات تدل بوضوح على تحريم كل أنواع الاحتكار والشح وجمع المال دون النظر إلى الفقراء والمحتاجين .

وجاء فى السنة المطهرة ما يحرم هذه الظاهرة وينهى عنها، فقد ورد أن النبى ﷺ قال: «**من احتكر فهو خاطئ**»(رواه مسلم) والفرق بين المخطئ والخاطئ ما بين السماء والأرض فالمخطئ من الخطأ أما الخاطئ فهو من الخطيئة، ولا يجترأ على هذا الفعل الشنيع إلا من اعتاد المعصية.

ويدل حال المحتكر على الأنانية والجشع وتغليب مصلحته الشخصية على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حساب حاجة الناس ومصالحهم.

وقد قال الرسول ﷺ: **«من احتكر طعاماً أربعين ليلة، فقد برئ من الله تعالى، وبرئ الله تعالى منه»** (رواه الإمام أحمد).

وكأن المحتكر بسوء فعله لا يستحق أن ينال شرف الانتساب إلى هذا الدين العظيم ولا إلى هذا المجتمع الإنسانى.

ويتساءل د. الغرابلى قائلاً: أين أنت أيها المحتكر من قول خير البرية: **«من كان عنده فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان عنده فضل زاد فليعد به على من لا زاد له»** (رواه أبو داوود).

أيها المحتكر أنت لست منّا ولسنا منك حيث إن أهل اليمن كانوا إذا أرملوا فى الغزو (أى نفد زادهم) أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم فى ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم فى إناء واحد بالسوية، وفى شأنهم قال النبى الكريم ﷺ: **«هم منى وأنا منهم»** (متفق عليه).

الاستقرار الاجتماعى

ويضيف د/ عبد الباسط الغرابلى - إن أخطر أنواع الظلم ذلك الذى يمارسه التجار وأصحاب الأموال الذين يستغلون حاجة الناس، وما يجمعون من أموال عن طريق الاحتكار هو مال حرام، لأنه يضر بالاستقرار الاجتماعى بل وبالدين ولهذا حذر الإسلام من كنز المال، قال تعالى: **﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ﴾** (الحشر: ٧).

ويروى: **«بئس العبد المحتكر، إن سمع برخص ساءه، وإن سمع بغلاء فرح»**.

وأيضاً يروى: **«الجالب مرزوق، والمحتكر ملعون»**.

ولو كان للمحتكرين آذان يسمعون بها أو عقول يميزون بها لكفاهم ذلك التوجيه القرآنى والنبوى، لكن الطمع أصمهم والجشع أعمى أبصارهم.

وكان الإمام على رضي الله عنه يطوف بسوق الكوفة، ويعظ التجار وكان يقول فى وعظه: **«لا تردوا قليل الربح فتحرموا كثيره»**.

وعن علاج ظاهرة الاحتكار يرى د/ عبد الباسط الغرابلى - أن هذه الظاهرة تعد مرضاً خطيراً فى المجتمع لأنها تضر بأمنه واستقراره وتحارب الناس فى قوتهم وأرزاقهم ودوائهم ووقودهم وغير ذلك ويكون العلاج من خلال بعض الإجراءات مثل:

أ - التعامل السريع من خلال جميع الأجهزة المعنية بتطبيق القانون ومحاسبة المحتكرين ولا يجامل فى ذلك أحد فإن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن.

فبعض الناس يستجيبون للقرآن والبعض لا يعبأ بذلك لكنه يخاف من سطوة القانون ومثل هذا يعاقب بالقانون. ويؤخذ منه ما احتكر ويغرم بما يراه القاضى.

ب - ضرورة التسعير: والتسعير هو تقدير السعر يقوم به من بيده الأمر يلزم به الناس. ولما كان الناس يبيعون السلع على الوجه المعروف من غير ظلم منهم لم يكن هناك حاجة للتسعير. لكنه الآن أصبح ضرورة وخصوصاً فى حالة احتكار السلع وعدم بيعها إلا بزيادة كبيرة عن القيمة المعروفة.

ويتدخل من بيده الأمر للتسعير فيما يأتى:

● تواطؤ البائعين ضد المشترين لتحقيق ربح فاحش كما يحدث فى زماننا هذا وهذا ظلم وعدوان نهينا عنه.

● حاجة الناس إلى السلع الضرورية.

● احتكار المنتجين أو التجار، لما فى ذلك من ضرر بالناس وارتفاع الأسعار.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

د. نبيل السمالوطى:

واجب المواطن التعاون مع أجهزة الدولة بالإبلاغ عن احتكار بعض التجار لبعض السلع

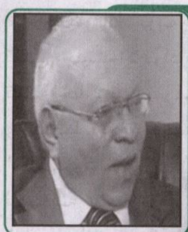

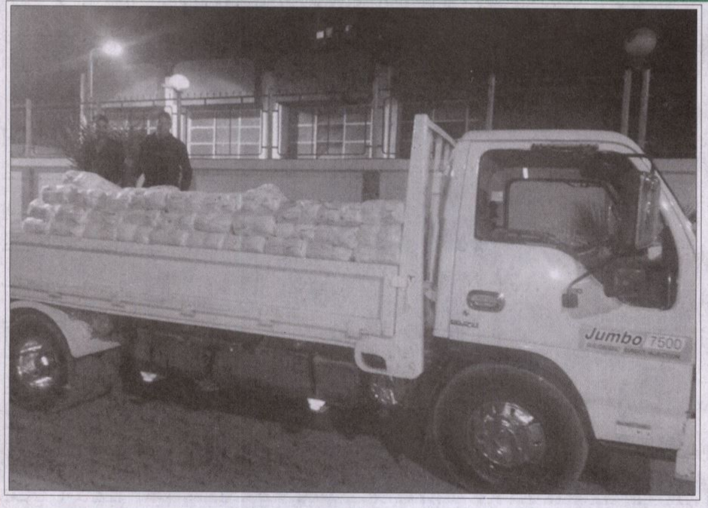

الاحتكار تكدير للمجتمع

وعن رأى علماء الاجتماع فى قضية الاحتكار وتأثيرها السيئ على أفراد المجتمع يشير أ.د/ نبيل السمالوطى - عميد كلية الدراسات الإنسانية الأسبق والأستاذ بجامعة الأزهر - إلى أن الدين الإسلامى الحنيف أكد على خمسة ثوابت رئيسية هى العقيدة الصحيحة والمقاصد الشرعية (من حفظ الدين والعقل والعرض والمال والنفس) والأحكام الشرعية قطعية الدلالة والثبوت ومنظومة القيم العليا ومكارم الأخلاق والعبادات، وإذا نظرنا إلى هذه الثوابت جميعها نجدها تركز فى مجملها على الإيمان والعمل الصالح، فالأعمال الصالحة مقرونة دائماً بالإيمان، وهذا مذكور فى العديد من الآيات القرآنية.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً﴾ (الكهف: ١٠٧).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ﴾ (يونس: ٩).

ومن بين أهم جوانب العمل الصالح الإحسان إلى الناس والمعاملة الطيبة ومحاولة حل مشاكلهم وأزماتهم وتفريج همومهم وكربهم وهو ما أكد عليه الرسول ﷺ فى قوله: «من فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة».

وإذا كان المجتمع يمر ببعض الأزمات الاقتصادية المتمثلة فى نقص بعض السلع فقد تكون مفتعلة، افتعلها بعض التجار للحصول على مكاسب غير شرعية وغير مبررة فقاموا بإخفاء السلع ليقل وجودها بالأسواق وبناء على قانون العرض والطلب يرتفع سعرها وهو ما يعرف بالاحتكار ومثل هذا الفعل لا يرضى عنه الله ورسوله ولا يرضى عنه المجتمع ومن يلجأ إلى ذلك يعرض نفسه للمسائلة القانونية.

والإسلام حرم الاحتكار وقال الرسول ﷺ: «المحتكر خاطئ والجالب مرزوق»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالاحتكار إذًا جريمة قانونية ودينية لأنه يسهم فى تكدير حياة الأفراد وإحباطهم لعدم قدرتهم على تلبية حاجات أسرهم فيصيبهم الغضب والتذمر والسخط مما يدفعهم للقيام ببعض الأعمال غير المشروعة نتيجة عدم توافر السلع وضيق ذات اليد.

وبعض أفراد الشعب عندما تصل إليهم شائعة عن نقص سلعة معينة يلجأون إلى شراء ما يزيد عن حاجتهم من هذه السلعة ثم تخزينها خشية اختفائها وعدم قدرتهم على الحصول عليها ومثل هذه الشائعات هادمة ومضللة من شأنها إثارة البلبلة داخل المجتمع، وقد نبهنا وأكد القرآن الكريم فى سورة النور على عدم الانسياق وراء الشائعات الكاذبة بتصديقها وترديدها ونشرها فهى تؤثر على تماسك المجتمع.

قال تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ• وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ• يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (النور: ١٥:١٧).

وإذا كانت هذه الآيات قد جاءت فى إطار حديث الإفك فإنها تنطبق على جميع الشائعات المغرضة التى تستهدف سلامة وأمن واستقرار الوطن والمواطنين.

منظومة القيم

ويضيف الدكتور/ نبيل السمالوطى أن الاحتكار سواء من جانب التجار أو المنتجين أو من جانب بعض أفراد الشعب محرم فى ديننا الإسلامى الحنيف ويتناقض مع العمل الصالح ومنظومة القيم العليا ومكارم الأخلاق والإحسان إلى الناس بالوقوف جانبهم فى أزماتهم ومساعدتهم على مواجهة ما قد يتعرضون له، كما أن الاحتكار يعد جريمة يعاقب عليها القانون الوضعى.

انحراف بعض التجار

يؤكد الدكتور/ نبيل السمالوطى أن من واجب المواطن إبلاغ السلطات عن انحراف بعض التجار إذا ما اتجهوا إلى احتكار بعض السلع بهدف ارتفاع ثمنها أى أن على المواطن التعاون مع أجهزة الدولة، والتقليل من الاستهلاك وعدم الإسراف فى شراء السلع وعدم الاستماع إلى الشائعات التى تروج حول اختفاء بعض السلع التى قد ترد فى مواقع التواصل الاجتماعى وعليه أن يتحرى الصدق من القنوات الشرعية والبيانات الرسمية من المتحدثين الرسميين فى الوزارات المعنية مثل وزارة التموين والتجارة الداخلية وإذا اتبع المواطن ذلك انعدم حدوث مشكلات أو أزمات وعم الاستقرار المجتمع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. نجوى عبد الحميد:

الاحتكار من القضايا الاجتماعية التى يجب على الجهات المعنية والرقابية محاربتها وتوعية المواطنين بكيفية مواجهتها

حجب السلعة

وتبين أ.د / نجوى عبد الحميد - أستاذة علم الاجتماع بجامعة حلوان - أن الاحتكار يعنى حجب سلعة أو فكرة أو أى شىء فى الوجود ماديا أو معنويا وقصر ذلك على فئة معينة أو شخص واحد ويصبح هذا الشىء غير مباح للجميع وهناك احتكار الأفكار، ويجب التفريق بينه وبين الملكية الفكرية، فالملكية الفكرية لا تسمى احتكارًا فالاحتكار غالبًا ما يبرز بالمعنى المادى مثل احتكار السلع فى الأسواق ليرتفع سعرها بغرض الكسب غير المشروع، وهذا يعد مالاً حرامًا لأن التاجر يرفع سعر السلعة فوق طاقة المشترى التى قد تسول له نفسه السرقة أو يقصر فى مصروفات بيته ليحصل عليها، لذا كان الاحتكار من المحرمات وأى مال يحصل عليه التاجر من الاحتكار أو الغش يكون مالاً حرامًا بل إن الاحتكار يعد صورة من صور الفساد، فهؤلاء المحتكرون يتاجرون فى أقوات الشعب وقد يؤدى ذلك إلى السرقة من أجل الحصول على السلعة وبالتالى تفتيت العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع.. لذا كان الاحتكار من القضايا الاجتماعية التى يجب على الجهات المعنية والرقابية محاربتها وتوعية المواطنين بكيفية مواجهتها بعدم الرضوخ والاتجاه إلى تخزين السلع مما يتسبب فى حدوث أزمة وإنما الامتناع بصورة جماعية عن شراء السلعة لإجبار التجار الجشعين المحتكرين لها بتخفيض سعرها ويأتى هنا دور الجمعيات الأهلية بتوعية المواطنين وتغيير ثقافتهم بشراء اللازم والاقتصاد فى الاستهلاك والبعد عن تخزين السلع وتقديم بدائل حتى لا تحدث أزمات تعود بالسلب على المواطنين مع توعيتهم بالتقليل من غير الضروريات وتغيير ثقافة النهم فى الشراء، واقتناء أشياء ليسوا فى حاجة إليها وتشجيع الادخار وترتيب الأولويات وكلها آليات تدخل فى نطاق التوعية والتثقيف للمواطنين.

احتكار السلعة

ويوضح أ.د/ أحمد أنور - رئيس قسم الفلسفة والاجتماع بكلية التربية جامعة عين شمس - أن الاحتكار قيام شخص أو مجموعة أشخاص يتحكمون فى السوق باحتكار سلعة معينة إما بإخفائها أو رفع أسعارها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. أحمد أنور:

من مهام الدولة وضع سياسة يتم من خلالها تطبيق القوانين بصرامة على المنتجين والتجار الذين يتحكمون بالأسواق

وهم بذلك يقضون على المنافسين الآخرين بحيث لا يوجد سواهم، والاحتكار بذلك مُجَرَّم بمعنى حظر احتكار أى شركة للسوق بألا تمتلك السلع وتفرض شروطها عليه إما برفع الأسعار وتقليل جودة الإنتاج مع عدم السماح لشركات أخرى بالمنافسة، بل ترك الفرصة للآخرين للمنافسة لأن المنافسة بين الشركات أو الأفراد تكون دائمًا فى صالح المستهلك .. فنجد طرفاً يقوم بتجويد السلعة وآخر يبيعها بسعر أرخص وثالث يضيف لها وكل ذلك لجذب المستهلك، أما لو أن طرفًا واحدًا احتكر السلعة فمن الممكن ألا يجود فيها أو يتحكم فى السعر أو يعمل على إخفائها بشكل مؤقت طمعًا فى ربح أكبر.

من بين فروع علم الاجتماع فرع الاجتماع الاقتصادى الذى يتناول ظاهرة الاحتكار وأثرها على المجتمع ونفس الظاهرة يتناولها علم الاقتصاد من زاوية الإنتاج والاستهلاك والتصدير والاستيراد، ولكن علماء الاجتماع يهمهم أكثر أثر الاحتكار على الأفراد والمجتمع لأن الاحتكار يسهم فى التضخم وارتفاع الأسعار وفى الدول الرأسمالية هناك ضبط للأسواق حتى لا يحدث الاحتكار فيتضرر المستهلك من رفع الأسعار مما يؤثر على دخله وتصبح النقود ليس لها قيمة ويصبح للاحتكار أثره الضار على المجتمع ككل.

ولا يستطيع المواطن العادى التغلب على جشع التجار فمثل هذا من مهام الدولة التى تقوم بوضع سياسة يتم من خلالها تطبيق القوانين بصرامة على المنتجين والتجار الذين يتحكمون بالأسواق، وكثير من الدول لديها ضوابط للسوق لا تسمح بالاحتكار أو رفع الأسعار رغم وجود العرض والطلب على المنتجات فإن الدولة تعمل على ألا ترتفع الأسعار بشكل مفاجئ وتتحكم فى نوع السلع وفى كل دولة فى العالم جهاز لمراقبة المنتج فتضع ضوابط فى إنتاج السلع .. كفاءتها، حجمها وغير ذلك مما يتطلب جهدًا كبيرًا لضبط الأسواق من خلال فرض القانون والرقابة الصارمة، كل ذلك يؤدى إلى حصول المستهلك على السلعة دون الشعور بارتفاع سعرها بالنسبة لدخله وأنها متوفرة بالأسواق، وكل الأجهزة المعنية بالإنتاج والاستهلاك تحقق الحماية للمواطن وتقف أمام التجار الجشعين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. حنان أبو سكين:

دور الدولة محاربة التجار الجشعين بإحكام الرقابة على الأسـواق ومنافـذ بيع السلع للمـواطنين

ودور الدولة محاربة الفاسدين من التجار الجشعين بإحكام الرقابة على الأسواق ومنافذ بيع السلع للمواطنين ومواجهة التجار الذين يقفون وراء اختفاء السلع، فلا بد من تفعيل القانون للقضاء على ظاهرة الاحتكار التى تضر بالمواطن والمجتمع بصفة عامة، وعلى المواطن ألا يكون سلبيًا أمام احتكار بعض التجار للسلع فيقوم بإبلاغ الجهات الرقابية المعنية إذا ما ثبت اختفاء بعض السلع أو حدث زيادة فى أسعارها حتى تتولى الدولة اتخاذ الإجراءات المطلوبة للقضاء على الاحتكار، ومحاكمة التجار الذين يتلاعبون بالأسعار فى حينه.

وترى د/ حنان أبو سكين أنه لابد أن تضع الدولة سياسات اقتصادية تتضمن تشديد الرقابة على الأسواق ومحاربة الاحتكار بتفعيل القانون، ومعاقبة التجار الجشعين الذين يسعون إلى الربح على حساب البسطاء من عامة الشعب.

وتفرض رقابة صارمة على السلع من أجل القضاء على الاحتكار فمن الممكن أن يقوم أحد التجار باستيراد سلع ثم يقوم بتخزينها بهدف التلاعب بالأسواق، هنا يأتى دور الدولة فى مواجهة مثل هؤلاء التجار، وهناك سلع أساسية ضرورية وأخرى كمالية ومسئولية الدولة توفير السلع الأساسية، وكل الدول لديها مخزون استراتيجى لمواجهة الأزمات أى أن الدولة لها دور مهم وضرورى جدًا فى التحكم فى العملية الاقتصادية .

ترشيد الاستهلاك

ويؤكد د/ أحمد أنور على أن لعلاج مشكلة الاحتكار يجب ترشيد الاستهلاك وتفعيل القانون وتطبيقه على المخالفين وحماية الطبقات الفقيرة والمتوسطة من جشع التجار من خلال زيادة دعم السلع التموينية وزيادة المرتبات والتحكم فى الأسعار للقضاء على التضخم والاحتكار .

مصلحة الأفراد

وتشير أ.د/ حنان أبو سكين ـ أستاذة علم الاجتماع بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية - أن من حق المواطن الحصول على ما يرغب من سلع، وهناك بعض التجار الجشعين الذين يقومون بتخزين السلع حتى يقل المعروض فى الأسواق وترتفع بالتالى أسعارها ويحقق هؤلاء التجار ربحًا وفيرًا جراء هذا الفعل المشين دون مراعاة لمصلحة المجتمع والأفراد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. سوسن فايد:

يجب أن تكون هناك عقوبات وأحكام سريعة لكل من تسول له نفسه التلاعب فى الأسعار

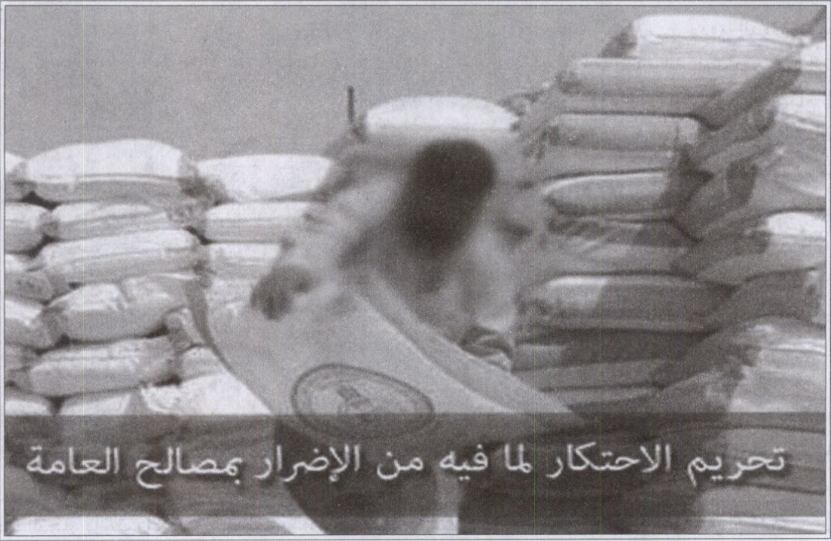

تحريم الاحتكار لما فيه من الإضرار بمصالح العامة

ضعف الضمير

وعن رأى علماء النفس فى الاحتكار تبين أ.د/ سوسن فايد - أستاذ علم النفس بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية - أن الجشع والاحتكار من خصائص الأفراد البعيدين كل البعد عن هموم الوطن والمواطنين ويتميزون بضعف الضمير وإعلاء القيم المادية على القيم المعنوية المنبثقة من روح الدين الذى يؤكد على الضمير ويحث على المسئولية بين أفراد المجتمع بعضهم البعض، ويمكن توعية المواطن من خلال المنابر الدينية لخطورة الاحتكار الذى يؤدى إلى حدوث أزمات قد تؤثر على استقرار المجتمع، فتسهم هذه المنابر فى ردع الجشعين وإحياء ضميرهم وإعلاء القيم المعنوية، والتأكيد على حكمة العمل والإنتاج، وتقويض سمات الجشع لديهم وأنه يمكن أن يتكسب مما يتاجر فيه من سلع ولكن بالمعقول وليس على حساب المواطنين البسطاء، ولا يمكن أن نغفل دور الإعلام والسياسات الإعلامية والجهات المعنية مثل الأحزاب والمحليات فى توعية وتثقيف المواطن من خلال برامج التوعية بحقوقه وواجباته واتخاذ موقف تجاه نقص السلع فى الأسواق أو ارتفاع ثمنها بالمقاطعة والترشيد والاتجاه إلى البدائل مما له تأثير إيجابى فى محاصرة التجار المحتكرين والجشعين وإجبارهم على عرض السلع وبالأسعار التى تناسب المواطن البسيط، كما أنه يجب أن تكون هناك عقوبات وأحكام سريعة لكل من تسول له نفسه التلاعب فى الأسعار.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. هالة رمضان:

على المواطن سرعة إبلاغ الجهات الرقابية بأى سلعة قام التجار بإخفائها أو رفع سعرها

جشع التجار

وتشير أ.د / هالة رمضان - أستاذ علم النفس بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية

- إلى أن هناك علاقة وثيقة بين جشع التجار واحتكارهم للسلع وبين شخصيتهم المحبة لجمع المال، فالإنسان الجشع يتطلع دائمًا للحصول على الربح السريع بصرف النظر عن الوسيلة حتى لو كان ذلك عل حساب الآخرين فهو شخص يفتقد للقيم الإسلامية التى يحثنا عليها ديننا الحنيف، وليس بالضرورة أن يتعامل المستهلك مع المحتكر مباشرة فيمكن أن يكون المحتكر من التجار الكبار الذين يعملون فى مجال الإنتاج وليس له اتصال مباشر بالمواطنين فيعمل على إخفاء السلع أو تقليل كمياتها بهدف رفع سعرها على المواطن البسيط دون مراعاة لمعاناة المواطنين المستهلكين وحاجتهم للمنتج الذى يقوم التاجر الجشع بعرضه بالأسواق، وعلى الجهات المعنية والرقابية تشديد الرقابة على الأسواق لمواجهة التجار الجشعين والتعامل معهم بالقانون فى حينه وأن يكون هناك سوق موازية تقوم بعرض السلع التى قام هؤلاء التجار برفع أسعارها ولكن بأسعار معقولة تناسب الحالة الاجتماعية للمستهلكين، وعلى المواطن سرعة إبلاغ الجهات الرقابية بأى سلعة قام التجار بإخفائها أو رفع سعرها حتى تستطيع هذه الجهات الرقابية اتخاذ موقف عاجل لمنع احتكارها والحد من إخفائها أو رفع سعرها .

وتؤكد الدكتورة/ هالة رمضان أن للإعلام دورًا كبيرًا فى توعية المواطنين بحقوقهم التى من المفروض القيام بها حيال المحتكرين الجشعين حتى يتحقق الاستقرار للمجتمع بعيدًا عن أى أزمات قد تهدد هذا الاستقرار .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المستشار/ علاء فتح الباب:

لا بد من توعية المواطنين بالامتناع عن شراء السلع التى يحتكرها بعض التجار والاستعاضة عنها بسلع مشابهة

حرية المنافسة

وعن رأى القانون فى الاحتكار وتداعياته الكبيرة على الأفراد يوضح المستشار/ علاء فتح الباب - رئيس محكمة الاستئناف - أن الاحتكار فى القانون هو التحكم من قبل شخص أو مجموعة أشخاص بشكل مباشر أو غير مباشر فى (كمية أو أسعار أو خدمة) بما يؤدى إلى تقييد حرية المنافسة أو الإضرار بها وذلك كما عرفته المادة الأولى من «القانون ٣ لسنة ٢٠٠٥م » قانون حماية المنافسة ومنع «الممارسات الاحتكارية» ويعرف أيضًا بأنه حبس ما يحتاج إليه الناس سواء كان طعاما أو غير ذلك مما يكون احتباسه إضرارًا بهم وتربصًا ببيعه بثمن باهظ .

المعاملات التجارية

ويبين أن الأشخاص الذين يتسببون فى ارتفاع أو انحطاط أسعار بضائع أو غلال أو بونات أو سندات مالية معدة للتداول عن القيمة المقررة لها فى المعاملات التجارية بنشرهم عمدًا بين الناس اخبارا أو إعلانات مزورة أو بإعطائهم للبائع ثمنا أزيد مما طلبه وبتواطئهم مع مشاهير التجار الحائزين لصنف واحد من بضاعة أو غلال على عدم بيعه أصلا أو على منع بيعه بثمن أقل من الثمن المتفق عليه فقد نصت المادة ٣٤٥ من قانون العقوبات بمعاقبتهم بالحبس مدة لا تزيد عن سنة وبغرامة لا تتجاوز ٥٠٠ جنيه.

ونصت المادة ١١٦ من قانون العقوبات على أن كل موظف عام مسئول عن توزيع سلعة أو عهد إليه بتوزيعها وفقا لنظام معين فأخل عمدا بنظام توزيعها يعاقب بالحبس وهنا يخاطب المشرع الفئات المعهود إليها بتوزيع تلك السلع إذا كان من الموظفين العموميين كما هو الشأن فى الجمعيات الاستهلاكية وغيرها .

الممارسات الاحتكارية

ويرى المستشار/ فتح الباب أن قانون حماية المستهلك ومنع الممارسات الاحتكارية وهو قانون ٣ لسنة ٢٠٠٥ م الذى تم تعديله بموجب القانون ٥٦ لسنة ٢٠١٤م قد منع الاحتكار وحذر من الاتفاق والتعاقد بين أشخاص متنافسين فى أى سوق معينة إذا كان من شأن الاتفاق أو هذا التعاقد إحداث ما يلى:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

- رفع أو خفض أو تثبيت أسعار البيع أو الشراء لمنتجات محل التعامل .

- اختصام او اقتسام أسواق المنتجات على أساس من المناطق الجغرافية .

- التنسيق فيما يتعلق بالتقدم أو الامتناع عن دخول المناقصات أو المزايدات أو تقديم عطاءات متطابقة أو الاتفاق حول الشخص الذى سيتقدم بالعطاء أو تقديم عطاءات صورية أو الاتفاق على منع شخص من الدخول أو المشاركة فى تقديم عطاءات.

- تقييد عملية التصنيع أو الامتناع أو الإنتاج أو التسويق سواء للسلع أو الخدمات.

- الاتفاق بين شخص وأى من مورديه أو عملائه إذا كان من شأن هذا الاتفاق الحد من المنافسة وحذر القانون السيطرة من قبل شخص على سوق معينة إذا كان من شأن الاتفاق أن يؤدى إلى عدم التصنيع أو الإنتاج أو الامتناع عن إبرام الصفقات أو الاقتصار على توزيع منتج دون غيره أو التمييز بين بائعين أو مشترين تتشابه مراكزهم التعاقدية فى أسعار البيع أو الشراء أو شروط التعامل .

- بيع المنتجات بسعر أقل من تكلفتها وفى هذا القانون تم إنشاء جهاز حماية المستهلك ويتكون من مجلس إدارة «رئيس وأربعة عشر عضوا وعاملين» لهم صفة الضبطية القضائية يكون لهم حق الدخول ساعات العمل الرسمية إلى مقر عمل الأشخاص الخاضعين للبحث وذلك بعد الحصول على إذن كتابى من المدير التنفيذى للجهاز ولهم عمل التحريات وقبول البلاغات وفحصها وذلك بشأن الممارسات الصادرة بالمنافسة ويجوز بقرار من رئيس مجلس الوزراء تحديد سعر سلعة أو أكثر لفترة معينة وفقا لما نصت عليه المادة ١٨ من اللائحة التنفيذية.

ويشير المستشار/ فتح الباب إلى أن قانون ٣ لسنة ٢٠٠٥م وتعديلاته يعاقب كل من يخالف أحكام المواد الواردة بالقانون بغرامة لا تقل عن ١٠ آلاف جنيه ولا تزيد عن ٥٠ ألف جنيه ويتم نشر الحكم فى جريدتين رسميتين واسعتى الانتشار.

ويضيف أن القضاء على الاحتكار يتم من خلال:

- تبصير المحتكرين بأن من يحتكر سلعة أو خدمة بهدف زيادة ثمنها وحبسها عن التداول يعد خطأ عقابه دنيوى وأخروى وأنه جريمة اجتماعية تضر به ومن معه فى المجتمع .

- تغليظ العقوبة من قبل المشرع حتى يرتدع كل من تسول له نفسه حبس السلع أو الخدمات لزيادة سعرها .

- لا بد من تدخل الدولة فى هذا الشأن وأن تجعل لها نصيبًا فى إنتاج جميع السلع والخدمات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المستشار/ عماد عفيفى:

لا بد أن تكون العقوبة على قدر الجشع وجسامته

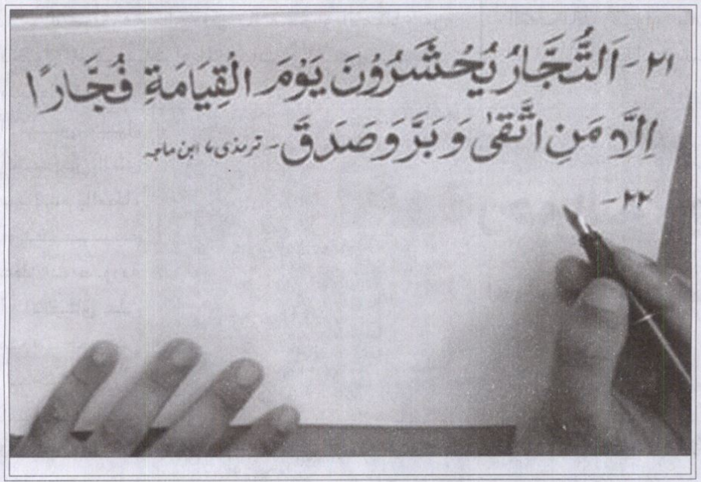

التى تقدم للمواطنين حتى إذا ازداد دفع المتحكرين فى القطاع الخاص وقاموا برفع سعر السلعة أو الخدمة تدخلت الدولة لزيادة إنتاجها وتوزيعها على المواطنين .

تغليظ العقوبة

ويطالب المستشار/ فتح الباب بتغليظ العقوبة ضد من يحتكر السلع أو الخدمات وذلك برفع عقوبة الحبس إلى أقصاها وزيادة مبلغ الغرامة وإضافة عقوبة المصادرة للسلع التى يتم ضبطها لصالح الدولة.

ويختتم كلامه بأنه لا بد من توعية المواطنين بعضهم البعض بعدم الانسياق وراء شراء السلع وتخزينها حتى لا يزيد سعرها بالإضافة إلى الامتناع عن شراء السلع التى يعرف عنها أن بعض التجار يحتكرونها ولو لوقت بسيط والاستعاضة عنها بسلع أخرى مشابهة.

غرامة مالية

ويرى المستشار عماد عفيفى ـ رئيس محكمة جنايات شمال القاهرة ـ أن الاحتكار حبس الشىء عن العرض وقت الرخص، وبيعه وقت الغلاء فى السوق، وعند اشتداد الحاجة إليه.

ويضيف أن القانون الحالى ينص على غرامة مالية للمحتكرين والقرار تصدره المحكمة الاقتصادية فالقانون يجرم الممارسات الاحتكارية وليس الاحتكار لأن المنتج استطاع أن ينتج سلعة بشكل جيد، ومتطورة وبخبرات عالية وبالتالى لا يعاقبه القانون ويحاسب فقط فى حالة قيامه بممارسات تضر السوق.

ويؤكد أنه لكى نحمى المجتمع من التجار الجشعين لا بد من:

- تشديد الرقابة على الأسواق.
- تكثيف الحملات بكافة الأجهزة (التموين، الصحة) وضبط المحتكرين .
- أن يكون هناك دور إعلامى لهذه الحملات لكشف هؤلاء التجار .
- توعية المواطنين وإخطارهم بجرائم التجار الجشعين وتلاعبهم فى السوق.
- إيجاد منافذ بيع من خلال طبقات وهيئات المجتمع سواء (شركات ـ هيئات ـ مؤسسات مدنية أو عسكرية) لعرض السلع بأسعار مناسبة وبهامش ربح وذلك لكسر هذا الاحتكار.
- أن تكون هناك حملة متكاملة من المواطنين لمقاطعة السلع الخاصة بالتجار المحتكرين الذين تعلن أسماؤهم وزيادة حلقات الوعى الدينى بالإذاعة والتليفزيون لتبيان مخاطر الاحتكار وأثره على الاقتصاد وموقف الشرع منه.
- شن حملات فى المساجد لفضح الاحتكار والجشعين وبيان مخاطره فى الدين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

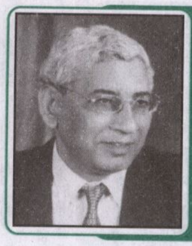

المستشار/ حسن حسن منصور:

يعد وضع القوانين الصارمة لمواجهة الاحتكار أساسيّا لخلق توازن فى الأسواق

تكاتف الأجهزة الرقابية

ويوضح المستشار/ عماد عفيفى أنه من باب أن من أمن العقاب أساء الأدب لا بد من تغليظ العقوبة لردع هؤلاء التجار الجشعين وأن تكون العقوبة على قدر الجشع وجسامته، ولا بد من تكاتف كل الأجهزة الرقابية وان تعمل مع بعضها وأن تسعى الحكومة لزيادة العرض للمستهلك وتيسير دخول منافسين جدد إلى السوق، وتشجيع قيام المنافسين القائمين على التوسع فى الإنتاج، وتذليل العقبات امام المستثمرين.

الاستحواذ على السلعة

ويرى المستشار/ حسن حسن منصور - نائب رئيس محكمة النقض - أن الشخص الذى يستحوذ على السلعة ويتحكم فى التصرف فيها بحيث يعطيها للآخرين بأسعار مبالغ فيها يعتبر محتكرًا، واحتكر الشىء أى خصه لنفسه بحيث يكون هو المتحكم فيه بحيث يعطى من يشاء ويمنع عن من يشاء وهذا يخالف القانون لأن القانون يجعل السلعة مباحة للجميع ويقدم الثمن المناسب لها والمحتكر يستغل ندرة السلعة ويحتكرها ثم يبيعها بأزيد من الثمن المقرر لبيعها وهذا يعاقب عليه القانون بالحبس من ٢٤ ساعة إلى ٣ سنوات باعتبارها جنحة ولأن الاحتكار يهدد كيان الدولة فإن وضع القوانين الصارمة لمواجهته يعد أساسيّا لخلق توازن فى الأسواق وإبعاد فكرة السيطرة عن السوق.

ويشير إلى أن حدوث أى استغلال أو تجاوز للأسعار فإن المشترى يلجأ إلى جهاز حماية المستهلك وقانونا يذهب إلى الشرطة ويتم عمل بلاغ بالواقعة ضد كل من يحتكر السلعة أو يمتنع عن بيع السلع المعروضة أو يبيع السلعة بأعلى من الثمن المتفق عليه.

ويبين أن تغليظ العقوبة لا يأتى إلا برد فعل عكسى وما يهمنا أن يتم التبليغ عن المحتكر بدون حرج أو خوف وأن يكون لدى المواطنين وعى بذلك حتى يتم مصادرة السلع المحتكرة.

ويرى المستشار/ حسن حسن منصور أن الأسباب التى أدت إلى ذلك عدم وجود وازع دينى وضمير وضعف الرقابة الشعبية ولذلك لا بد أن تكون هناك رقابة شديدة وعقوبات صارمة ومصادرة للسلع المحتكرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عبد الرحمن طه:

ضرورة إنشاء سوق موازية تضخ من خلالها السلع الأساسية لمحاربة جشع التجار

ارتفاع الأسعار

وعن رأى علماء الاقتصاد فى الاحتكار وما ينتج عنه من سلبيات تضر بالاقتصاد يرى الدكتور عبد الرحمن طه - الخبير الاقتصادى - أن الاحتكار يؤثر سلبا على الاقتصاد من حيث:

- حدوث اختلالات تؤدى بدورها إلى تضخم الأسعار.
- انخفاض جودة المنتجات.
- ضعف المنافسة وانعدام وجود حافز مع عدم الاهتمام بجودة المنتج المقدم أو الخدمة.
- قدرة بعض المواطنين على شراء المنتج دون غيرهم .
- تراجع حجم المعروض بالسوق من السلع والخدمات .
- تقييد الرغبة والقدرة على الابتكار .

ويضيف د. عبد الرحمن طه أن ارتفاع الأسعار مؤشر بأن هناك خطأ ما فى السوق ولكن ليس بالضرورة، فهو مؤشر غير كاف، لأن ارتفاع الأسعار له أسباب كثيرة مثل عدم وجود رقابة وعدم وجود وعى اقتصادى وعدم وجود منافسة كاملة ويرى أنه لا بد من وجود منافسة كاملة تشجع جميع الصناعات وأيضا توعية الناس بشراء منتجات مختلفة .

ويطالب بضرورة إنشاء سوق موازية تضخ من خلالها جميع السلع الأساسية لمحاربة جشع التجار ومحتكرى السلع الغذائية وعدم ترك المواطن فريسة لمثل هؤلاء الذين تسببوا فى خلق عدد من الأزمات وكانوا سببا قويا فى زيادة الأسعار فى الفترة الأخيرة .

السوق الموازية

ويضيف أن السوق الموازية هى الحل الأمثل للقضاء على ظاهرتى الاحتكار وجشع التجار لأن المواطن حينما يجد السلعة التى يريد الحصول عليها لن يذهب للتاجر المحتكر أو الذى يزيد فى سعر المنتج على أن تتم هذه العملية تحت مراقبة صارمة من الدولة لعدم التلاعب .

ويشير إلى أنه لا بد من تشديد الرقابة على الأسواق المحلية وتكثيف عمل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. يمن الحماقى:

لا بد من تعزيز ثقافة المنافسة لتعزيز تعددية المنتجات للحد من احتكار السلع

المراقبين وفرض الأنظمة الصارمة على المخالفين من دون استثناء وتوفير السلع بشكل كبير واستبعاد المنتج المحتكر من الأسواق وتثقيف المواطن بأهمية عدم تركيزه على السلع المحتكرة والبحث عن البديل.

أرباح احتكارية

وتؤكد الأستاذة الدكتورة/ يمن الحماقى - أستاذ الإقتصاد بجامعة عين شمس - أن الاحتكار يعنى وجود منتج وحيد للسلعة أو الخدمة وعدم وجود بدائل عملية أو موضوعية لهذه السلعة أو الخدمة من وجهة نظر المستهلك، ومن ثم يستطيع المنتج التحكم فى السوق ومنع دخول منافسين جدد، والممارسات الاحتكارية تتحقق عندما يستغل الشخص المسيطر وضعه فى السوق فى رفع الأسعار وتحقيق أرباح احتكارية ووضع عوائق لمنع دخول أى منافس جديد، الأمر الذى يضر بالمنافسة داخل السوق ومن ثم يضر بالمستهلك.

وتضيف أن الاحتكار يتسبب فى:

- رفع الأسعار .
- عدم وجود عدالة فى التوزيع بين الناس .

وتبين أنه لا خلاف على أن زيادة الأسعار قد تكون ناتجة عن الممارسات الاحتكارية إلا أنه ليست كل زيادة فى الأسعار تكون ناتجة عن الممارسات الاحتكارية وإنما قد تكون الزيادة نتيجة عدة أسباب أخرى مثل:

- ارتفاع تكلفة الإنتاج على المصنعين .
- الزيادة فى الطلب على سلعة معينة بما يفوق المعروض المتاح بالسوق.
- قد تكون طبيعة السوق غير تنافسية مما يؤدى إلى تشويه العملية التنافسية.

لا بد من وضع أسس وقوانين من قبل وزارة التجارة للشركات بهدف محاربة الاحتكار بجميع أنواعه وتعزيز ثقافة المنافسة لتعزيز تعددية المنتجات وتوسيع شبكة التوزيع وإصدار تشريعات للحد من احتكار السلع .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عبد الرحمن رشاد:

للإعلام دور مهم فى محاربة الشائعات ومتابعة تصريحات الحكومة عن توافر السلع

حرمة الاحتكار

وعن رأى الإعلام فى قضية الاحتكار وتأثير ذلك سلبيًا على المجتمع يبين أ. د / عبد الرحمن رشاد - رئيس الإذاعة الأسبق - أن الاحتكار فى المنهج الإسلامى محرم حيث جرم الرسول ﷺ الاحتكار والغش وإخفاء السلع، ومن واجب الإعلام التنبيه على حرمة الاحتكار من وجهة النظر الإسلامية، وتقديم برامج للتوعية وللإعلام عن محاربة الاحتكار وتشجيع التجارة الحرة التى تحقق للتاجر الربح المعقول وإتاحة السلع للمواطنين دون مغالاة أو إخفاء للسلع أو غش بها، ويرفع الإعلام شعار: «رحم الله رجلاً سمحًا إذا باع سمحًا إذا اشترى سمحًا إذا اقتضى»، ومن واجبه أيضًا تصميم حملات لتوعية التجار بحرمة الاحتكار، وكذلك توعية

المستهلك بعدم الإسراف حتى لا يعطى فرصة للتجار الجشعين لاحتكار السلع ورفع أسعارها كذلك الإعلام عليه إلقاء الضوء على التجار الأمناء ليكونوا قدوة لبقية التجار فنشر السلوك الحسن يشجع بقية التجار على اتباع نفس أنماط السلوك وكذلك من واجبات الإعلام مواكبة الحملات التى تقوم بها شرطة التموين لكشف التجار المحتكرين ليقوم المشترى بمقاطعتهم فالإعلام له دور تنويرى فى تسليط الضوء على التجار الشرفاء ليكونوا قدوة كما يحمل دورًا نقديًا فى فضح المحتكرين والحث على مقاطعتهم حتى تبور تجارتهم ويعودوا للطريق السليم.

فالاحتكار فى الأساس مصدره شائعة تنتشر عن أن إحدى السلع سوف تختفى من السوق أو تنقص فيبدأ الناس فى شرائها بكثافة وتخزينها ويعمل التجار على الامتناع عن بيعها حتى تحدث أزمة بالفعل، ودور الإعلام هنا محاربة تلك الشائعات وتوضيح أن هذه السلعة متوفرة وبكثرة وأماكن تواجدها وأسعارها، ويتابع تصريحات الحكومة عنها ليكون هناك قدر من الشفافية تمنع الأزمة قبل حدوثها .

قيمة الأمانة

أما عن دور الدراما فهو مهم جدًا فالدراما تقدم شخوصًا وسلوكًا كما تقدم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. ماجى الحلوانى:

للإعلام دور كبير فى مواجهة جشع التجار من خلال توعية المواطنين بحقوقهم وواجب التجار نحوهم

نماذج لتجار أمناء وآخرين جشعين ثم تبين قيمة الأمانة وعدم الاستغلال وتبين كذلك من خلال القصة الدرامية محاسبة وجزاء التجار الجشعين، كما تعكس الدراما واقعًا اقتصاديّا واجتماعيّا ومن خلال المحاكاة يمكنها إرسال العديد من الرسائل الإيجابية وترسيخ العديد من القيم بشكل غير مباشر؛ أما عن التعاون بين الإعلام الحكومى والخاص فلا بد من وجود تعاون وتنسيق بينهما فهذه القضايا لا خلاف عليها لأنها قضايا مهمة تهدد البناء الاجتماعى والاقتصادى للدولة، ولكن للأسف حتى الآن لا يوجد تنسيق، وأهميته ترجع لأهمية القضية التى تهدد هيبة الدولة ووضعها الاقتصادى ومن الواجب الاتفاق والتنسيق فى هذا الأمر حتى تخرج مصر من أزمتها وتعود أقوى مما كانت عليه .

جشع التجار

وترى أ.د/ ماجى الحلوانى ـ عميدة الإعلام جامعة CIC ـ أن مشكلة الاحتكار تنبع من بعض التجار الجشعين الذين يقومون بتخزين السلع ومنعها عن المواطنين لرفع أسعارها وتحقيق الربح السريع، لذا لا بد من تعاون كل أجهزة الدولة المعنية والرقابية لمراقبة الأسواق والأسعار والتعامل مع من يتلاعب فى أسعار السلع أو يخفيها ليرفع من ثمنها وتؤكد أن للإعلام دورًا كبيرًا فى مواجهة جشع التجار من خلال توعية المواطنين بحقوقهم وواجب التجار نحوهم وتعريفهم بكيفية التعامل مع التجار الجشعين سواء بالإبلاغ عنهم أو مقاطعتهم لإجبارهم على تخفيض أسعار السلع، وهناك بعض البرامج الإعلامية التى تتبنى حملات فى حب مصر.

وتضيف د. ماجى الحلوانى أنها كعميدة بالجامعة فى مجال الإعلام تقوم بعمل برنامج إذاعى داخل الجامعة مع الطلاب بعنوان «علشان بحبك يا بلدى» يتم فى كل حلقة مناقشة قضية مثل سأشترى المنتج المصرى، سأساعد فى تجميل الشوارع وغير ذلك من القضايا وكل ذلك حباً فى مصر .

تنظيم حملات

وترى د . ماجى أنه لا بد من تنظيم حملات تسير فى هذا الاتجاه وتلقى الضوء على المشاكل المهمة بالتعاون بين الإعلام الحكومى والخاص، على أن تشارك الدراما فى هذا المجال من خلال كتابة العمل وتمثيله ثم يأتى بعد ذلك تأثر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. سعود واكد:

لا بد من وجود محاكم للفصل العاجل فى قضية الاحتكار

الناس به ومحاكاته فيمكن أن يحدث ذلك أثرًا فى تغير وعى الناس تجاه المشكلة على المدى الطويل فمثل هذه الأزمات تحتاج إلى تضافر كل الجهود لمقاومة الاحتكار وقد مرت على مصر أوقات حرجة استطاعت بفضل الله وجهود أبنائها تجاوز الأزمات والعبور ببلدنا بعيدًا عن أى محنة أو خطر.

الاحتكار محرم دينيًا

ويؤكد أ.د/ سعود واكد - أستاذ الإعلام بجامعة الأزهر، عضو نقابة الصحفيين - أن الاحتكار محرم دينيًا، والمحتكر ملعون بنص الحديث الشريف: **«الجالب مرزوق والمحتكر ملعون»**.

أما عن الإعلام ودوره فى هذه القضية المهمة فيؤكد أن له دورًا كبيرًا فى توعية أفراد المجتمع فى كشف المحتكرين ومراقبتهم، كما أن الأجهزة الرقابية المختلفة عليها القيام بدورها فى الإبلاغ عن أى محتكر من التجار وأى تهاون فى الإبلاغ عن المحتكرين ومعاقبتهم بالقانون يعنى تشجيع هؤلاء المحتكرين فى استغلالهم للمجتمع فهم يستغلون الأزمات ويستفيدون منها فى تكوين ثروات على حساب الوطن وحاجة البسطاء من عامة الشعب، وعلى الأجهزة الرقابية فى الدولة مع الإعلام متابعة هؤلاء المستغلين لأن من يتاجر بأقوات الناس هو أولى الناس بالعقوبة، ويذكر التاريخ موقف سيدنا عثمان رضى الله عنه حين تم التفاوض معه على ألف راحلة وعرضوا عليه أن يتم شراؤها بصورة احتكارية وبسعر أعلى فأخبرهم سيدنا عثمان أن ما عند الله خير وأبقى وتبرع بها للمسلمين .

توعية المواطنين

كما أن للإعلام دورًا فى توعية المواطنين بالتجار الجشعين المحتكرين وفضحهم أمام الجمهور حتى يتعرفوا عليهم ويكونوا عبرة لغيرهم من التجار.

ويضيف د . سعود واكد أنه إذا كانت فى بعض الفترات هناك محاكم خاصة تقضى بسرعة البت فى أمور ملحة مثل قضايا الاستثمار وتقدير الضرائب فلا بد من وجود محاكم للفصل العاجل فى قضية الاحتكار.

ولا بد أن يكون هناك تنسيق بين الإعلام الحكومى والخاص والأجهزة الرقابية لتوعية أفراد المجتمع بحقوقهم ويحضرنى فى هذا الأمر تجربة بعض السيدات اللاتى قدن حملة لمقاطعة شراء اللحوم عندما رفع التجار الجشعون أسعارها وجاءت الحملة بنتائجها المطلوبة وبالفعل خفضت أسعار اللحوم بفضل التعاون الشعبى مع أجهزة الدولة والإعلام.

نماذج إيجابية

ويشير د . سعود إلى دور الدراما فى تقديم نماذج إيجابية لتجار شرفاء فمثل هذه النماذج تلقى صدى طيبًا لدى الناس مع توضيح سوء العاقبة لمن يتلاعبون فى أقوات الشعب لحسابهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أ. عادل عبد القادر:

يجب تشجيع الرقابة وتغليظ العقوبة لكى نقى المجتمع من هذه الآفة الخطيرة

الاحتكار من الكبائر

ويوضح أ/ عادل عبد القادر - مدير عام التنفيذ بإذاعة القرآن الكريم - أن من يمسك ما عنده من قوت أو طعام أو سلع بقصد بيعها بأسعار أعلى عندما تشتد الحاجة إليها ومن يفعل ذلك وهو بنص حديث رسول الله ﷺ: «ملعون ومطرود من أرض الله عز وجل».

ويقول الرسول ﷺ: «الجالب مرزوق والمحتكر ملعون».

وقال أيضا: «من احتكر طعاما أربعين ليلة فقد برأ من الله وبرأ الله منه».

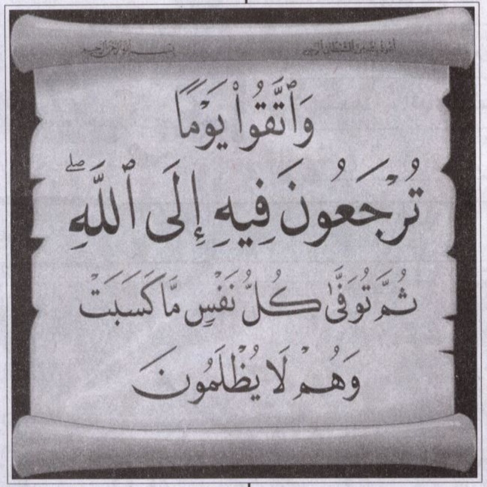

وأيما أهل عرصة أصبح فيهم امرؤ جائعًا فقد برأت منهم ذمة الله - تبارك وتعالى - وأهل عرصة هنا بمعنى البقعة الواسعة من الأرض، وقد توعد الرسول ﷺ من احتكر على المسلمين طعامًا ضربه الله بالجذام والإفلاس، وهذا وعيد من رسول الله ﷺ على سوء العاقبة فى الدنيا والآخرة، وهو دليل على أن الاحتكار كبيرة من الكبائر نظرًا لهذا الوعيد الشديد، فيجب على كل مسلم نبذ هذا العمل المشين لأنه أكل أموال الناس بالباطل، وليعلم كل منا أن الحلال بين والحرام بين ليحذر كل من يفعل ذلك قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٨١).

ويقول رسول الله ﷺ: «يؤتى يوم القيامة بأناس معهم من الحسنات كأمثال جبال تهامة حتى إذا جيء بهم جعلها الله هباء منثورا ثم يقذف بهم فى النار، فقيل: يا رسول الله كيف ذلك؟ قال: كانوا يصلون ويزكون ويصومون ويحجون غير أنهم كانوا إذا عرض لهم شيء من الحرام أخذوه فأحبط الله أعمالهم».

آفة الاحتكار

ويضيف أ/ عادل عبد القادر أنه لكى نقى المجتمع من هذه الآفة الخطيرة.. آفة الاحتكار يجب تشديد الرقابة وتغليظ العقوبة على من يفعل ذلك، ولا بد من تضافر جهود جميع وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية وكل صاحب كلمة ورأى لتوعية المواطنين بخطورة هذه الظاهرة وزرع قيم الحب والتعاون والتآلف فيهم لأن رسول الله ﷺ يقول: «مثل المؤمنين فى توادهم وتعاونهم وتآلفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»، وقد تبعه الصحابة فى هذا السبيل فكانوا ذوى سماحة فى المعاملة فلا يوجد بينهم غاش أو مطفف للكيل والميزان أو محتكر لأقوات الناس.

ويشير أ/ عادل عبد القادر إلى أهمية دور الدراما وتأثيرها على المتلقى لأنها محببة لدى الناس فتؤثر فيهم بشكل أسرع.

وأختتم حديثه داعيًا المولى (عز وجل) أن يقى مصرنا من كل سوء وأن يوفق الجميع إلى ما يرضى الله ورسوله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاحتكار مذموم شرعاً

جاء الإسلام إلى البشرية؛ ليجعل علاقة الإنسان شديدة التواصل بذات الله تعالى، ويؤسس قواعد التعامل بين الناس على المحبة والرحمة وعدم الظلم، ويحظر أية سطوة من الأقوياء على الضعفاء، ومن الأغنياء على الفقراء، وفى ظلال الموازين المنضبطة والمحكومة بالقرآن الكريم والسنة النبوية تسير حركة الحياة، ويتوارى الاستغلال، الذى يفسد العلائق بين أفراد المجتمع.

د.السيد محمد الديب*

* الأستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حذر الرسول ﷺ من الغش والخداع فى التجارة بما يوقع المشترى فى الضرر

ولقد نهت الشريعة الغراء عن الربح الفاحش من خلال التجارة، هذا الذى تقع نواتجه فى أغلب الأحوال على الفقراء وسائر المحتاجين، وتنمو أشواكه من خلال الربا، الذى كان سائدًا فى التعامل المالى قبل الإسلام، وحرمه القرآن الكريم بينما أحل التجارة المبنية على الأمانة والصدق، قال تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ (البقرة: ٢٧٥).

وحذّر الرسول ﷺ من الغش والخداع فى التجارة بما يوقع المشترى فى الضرر، فقد رُوى عنه أنه قال: «**لا يحل لأحد يبيع شيئًا إلا يبين ما فيه، ولا يحل لمن علم ذلك أن لا يبينه**» (رواه البيهقى والحاكم، وقال: صحيح الإسناد)، كما يتمخض الظلم التجارى والغبن الكريه عن الإخلال فى تقدير قيمة الشىء المباع، من حيث نوعه ومقداره وكيفيته، وذلك ما اشتد التحذير منه والنهى عنه، فى قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ • الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ • وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ • أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ﴾ (المطففين: ١: ٤)، فالاستغلال فى البيع والشراء يتحقق فى أحوال كثيرة، ومنها الاحتكار.

الاحتكار

إن أوجز ما يقال فى بيان الاحتكار أنه ـ كما قال ابن الأثير ـ شراء الطعام وحبسه ليقل ويغلو، ويضيف ابن حجر فى بيان معناه قوله: «إمساك الطعام عن البيع، وانتظار الغلاء مع الاستغناء عنه وحاجة الناس إليه».

وأكثر ما يكون الاحتكار فى الطعام، ويمكن أن يشمل كلّ ضرورات الإنسان والحيوان، إذ إن الإنسان يستفيد من منتجات الحيوانات والطيور، فالاحتكار فى مطلوباتها احتكار لأطعمة الناس جميعًا، خاصة الفقراء والمحتاجين، وأن الكسب الناتج المتحقق من خلال الاحتكار أكل لأموال الناس بالباطل.

قال الله تعالى:

﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾﴾

سورة الروم

وتقول معاجم اللغة: حَكَرَهُ حَكْرًا: أى ظلمه وتنقّصه، والحكْر والحُكْرة: ادخار الطعام للتربص، وصاحبه محتكر، ويضيف لسان العرب إلى بيان معنى الاحتكار قوله: «جَمْعُ الطعام ونحوه مما يؤكل، واحتباسه، وانتظارُ وقت الغلاء به».

ويرى بعض العلماء أن الاحتكار لا يكون إلا فى الأطعمة؛ لأنها أقوات الناس، التى يحيون بها، ويمارسون عباداتهم وأعمالهم ـ بهمة وعزيمة ـ اعتمادًا على أكلهم وشربهم، بينما يرى الآخرون أن الاحتكار فى كل أنواع التجارات، لبناء مصالح الناس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليها، وارتباطهم بها، ولتجنب حدوث الاستغلال من خلال عدم التعادل بين الثمن المدفوع والشىء الذى تمّ احتكاره، فالظلم مرفوض على أية صورة، وإن كانت آثاره مع الأطعمة والأشربة أفظع وأبشع، فعن معقل بن يسار أن النبى ﷺ قال: **«من دخل فى شىء من أسعار المسلمين ليغليه عليهم كان حقًا على الله تبارك وتعالى أن يُقعده بعُظْم من النار يوم القيامة»** (رواه أحمد والطبرانى، وعُظم الشىء: أكثره ومعظمه، وقول الرسول ﷺ: **«بعظم من النار»** أى بكثرة من النار).

ويتحقق الاحتكار عندما يجمع التاجر أقوات الناس وغيرها من الأسواق، ويختزنها لديه، انتظارا لندرتها بين الناس، وهى بطبيعة الحال مطلوبة للشراء، فيلجأ الراغبون فى الشراء إلى المحتكر، حيث يعرضها للبيع بأسعار تفوق الثمن المتوقع، مستغلا حاجة الناس إليها، وقلتها، أو إخفائها من أسواق البيع .

النهى عن الاحتكار

لا يعد تخزين الأطعمة وغيرها ـ للتجارة المشروعة ـ احتكاراً، فالتاجر الذى يستورد ما يبيعه، ويتجمع منه قدر كبير، يأخذ منه حسب احتياج السوق، ليوزعه للبيع بالسعر الذى يطابق الحال، دون استغلال للناس فليس هذا محتكراً، وإنما هو تاجر ينظم تجارته بما يراه مناسبًا، ودون أن يكون ما يعرضه شحيحًا بسبب منه، فى أسواق البيع وهذا هو المسمى «الجالب» الذى ذكره الرسول فى الحديث الذى رواه ابن عمر (رضى الله عنهما) عن رسول الله ﷺ قال: **«الجالب مرزوق والمحتكر ملعون»** (رواه ابن ماجة والحاكم)، فهذا الجالب الذى يجمع مواد تجارته من خارج البلد أو من داخله، ويسلك فى نشاطاته المسالك الصحيحة له شأن وقدر عظيم، وكذلك الزارع الذى يجمع ناتج أرضه أو مزارعته بعد إخراج الزكاة حسب النصاب المقدر، وبقى لديه مقدار فائض عن احتياجه، ولم يتقدم إليه من يشترى بالسعر العادل، وانتظر مجىء التاجر المنصف الذى يشترى بالثمن المطابق للقيمة الحقيقية فهذا المزارع ليس محتكراً والمخزون لديه ليس احتكاراً، وإنما المحتكر الذى يجمع مواد الأطعمة التى هى أقوات الناس، ويحبسها عنهم ثم يبيعها لهم عند قلة المعروض وارتفاع الثمن.

وليس من الاحتكار شأن الأسر الريفية، التى تدخر احتياجاتها من المنتج المعتمد عليه فى الطعام، وذلك لمدة عام، ثم تبيع منه عند الحاجة، ولا زال الكثيرون يفعلون ذلك، فعن عمر أنَّ النبى ﷺ: **«كان يبيع نخل بنى النضير، ويحبس لأهله قوت سنتهم»** (حديث صحيح) إذ لا يعد هذا احتكاراً

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حيث لا إضرار بأحد من الناس.

وإذا تجمعت الأقوات وسائر مكونات الأطعمة، وأصبح المجتمع فى غير حاجة لكثرتها، بمعنى أن المعروض فائض عن الحاجة فلا يعد هذا احتكاراً لوفرة المخزون وعدم ارتفاع الأثمان

وقد نهى الشارع الحكيم عن الاحتكار باشتراطاته المذكورة، لما فيه من الطمع والجشع، الذى ينتاب بعض من يتاجرون فى أقوات الناس وسائر متطلباتها، إذ يمثل السلوك الاحتكارى قلقًا واضطرابًا وتضييقاً عليهم، فعن معمر أن النبى ﷺ قال: «**من احتكر فهو خاطئ**» (رواه مسلم وأبو داود والترمذى).

فغاية الأمر تتمثل فى وجوب المقاومة والتصدى ـ وفق الضوابط ـ لاختزان مواد الطعام إلى حين ندرتها؛ لتحقيق الكسب الفاحش، دون مراعاة لقدرات الناس، وبسبب ضعف الإيمان، ونفاد التقوى من القلوب، التى تحجرت فلا تخشى الله، ولا تراعى شؤون العباد، فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**بئس العبد المحتكر، إن أرخص الله الأسعار حزن، وإن أغلاها فرح**» (رواه البيهقى فى شعب الإيمان)، والبيان: «أن الاحتكار المنهى عنه ليس عامًّا فى كل شىء، فالغالب أنه احتكار طعام، وأن يكون من شراء، أى جَمْعه عن طريق الشراء، ليُغلى ثمنه، وأن يكون لأمد، وأن تكون الغاية منه؛ استغلال حاجة الناس لكسب منفعة، أما ما لم يكن من الضرورات أو الحاجات الإنسانية والحيوانية فلا يدخل فى باب الاحتكار».

والاحتكار بما يترتب عليه من تضييق على الناس، وابتزازهم، وإخضاعهم للإجبار على الشراء بأثمان جائرة نوع من الفساد فى الأرض، بل هو من أشد أنواع الفساد، الذى نهى الله تعالى عنه فى كتابه الحكيم، قال جلت قدرته: ﴿**ظَهَرَ الْفَسَادُ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى النَّاسِ**﴾ (الروم: ٤١) ذلك أن بعض التجار لا يرضَون بما ساقه الله إليهم من كسب حلال، وتسيطر عليهم الرغبة فى الاكتناز، وتجاوز الآخرين، الذين يزيدون عليهم فى مقدار الثروة فيلجئون إلى الاحتكار اللعين، ويغفلون عن شكر الله تعالى على ما أنعم به عليهم من نعم لا يحصونها فعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «**انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله**» (رواه مسلم (٢٩٦٣))([١]) فليس حراما أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يتاجر الإنسان فى الأقوات وغيرها، ويدخر منها كميات قليلة أو كثيرة، ولكن المحرم والمرفوض أن يجمعه ويخفيه ويمتنع عن بيعه مع حاجة الناس إلى شرائه، إما إذا طرحه للبيع ولم يغالِ فى سعره فليس محتكرًا.

تحريم الاحتكار

جاء فى كتاب «فقه السنة» أن الاحتكار المحرم هو الذى تتوفر فيه شروط ثلاثة هى:

١ ــ أن يكون الشىء المحتَكر فاضلاً عن حاجته(٢) وحاجة من يعولهم سنة كاملة؛ لأنه يجوز أن يدخر الإنسان نفقته ونفقة أهله هذه المدة، كما كان يفعله الرسول ﷺ.

٢ ـ أن يكون قد انتظر الوقت الذى تغلو فيه السلع، ليبيع بالثمن الفاحش لشدة الحاجة إليه.

٣ ـ أن يكون الاحتكار فى الوقت الذى يحتاج الناس فيه إلى المواد المحتَكرة، من الطعام والثياب ونحوها، فلو كانت هذه المواد لدى عدد من التجار، ولكن لا يحتاج الناس إليها فإن ذلك لا يعد احتكارًا، حيث لا ضرر يقع على الناس(٣).

وسار الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ على منهج الرسول ﷺ فى تحريم الاحتكار ومقاومته، خاصة ما كان منه فى أقوات الناس، أما الجالب للطعام أو المنتج له، والذى لا يهدف إلى الاستغلال، ويقتصر تعامله على البيع والشراء فله الحق فى التجارة وفق احتياجات الأسواق، وعدم فرض أية أسعار عليه قد يترتب عليها نقصان فى الربح المستهدف، فضلا عن الخسارة التى لا يصح أن تكون عقابًا لجهد التاجر الصدوق، فعن يحيى عن مالك أنه بلغه أن عمر بن الخطاب قال: «لا حُكْرة فى سوقنا، لا يَعْمدُ رجال بأيديهم فضول من أذهاب، إلى رزق من رزق الله نزل بساحتنا، فيحتكرونه علينا. ولكن أيما جالب جلب على عمود كبده فى الشتاء والصيف، فذلك ضيف عمر، فليبع كيف شاء، وليمسك كيف شاء»(٤)، فالفاروق رضي الله عنه يعطى التاجر الصدوق مساحة من الحرية، يحقق بها مستوى معقولاً من الكسب، تفعيلا لمتطلبات الحياة، وبدون فرض أسعار محددة عليه .

ورُوى عن مالك، أنه بلغه أن عثمان بن عفان كان ينهى عن الحُكْرة(٥).

فالحُكرة، وهى الاحتكار منهى عنها؛ لتحريم الاستغلال والكسب الفاحش، وحبس الأطعمة عن طالبيها؛ انتظارا لبدء الأزمة ورفع السعر.

ونؤكد أهمية اعتماد التجار على الصدق والأمانة ، وعدم ممارسة الاحتكار، والرضا بالكسب العادل، حتى تتلاشى الكراهية بين الناس، وتعم المحبة والمودة والرخاء.

الهوامش:

١ ـ كتاب الزهد والرقائق، تزدروا: تحتقروا، قال ابن جرير وغيره: هذا حديث جامع لأنواع من الخير.

٢ ـ عن حاجته: أى عن حاجة التاجر المحتكر.

٣ ـ فقه السنة ج٣، ص١٦٣.

٤ ـ الموطأ، طبع دار الشعب، ص٤٠٤، باب الحُكْرة والتربص، وجاء بهامشه: الحُكرة اسم من احتكر الطعام إذا حبسه، إرادة الغلاء، والتربص: والانتظار، ويعمد: يقصد، فضول: زيادة عن أقواتهم، وأذهاب جمع ذهب، وهو مكيال معروف باليمن، وقوله: على عمود كبده: أراد به ظهره، أى أنه جاء به على تعب وشقة.

٥ ـ الموطأ. ص٤٠٤.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أسس التربية الإسلامية

د. نبيل السمالوطى*

تعد التربية الإسلامية الأساس لبناء الإنسان السوى، الإنسان الحضارى، الإنسان المحب لربه ولأسرته وللناس أجمعين . وهناك مجموعة أسس تقوم عليها التربية الإسلامية، سنكتفى بمجرد ذكرها دون تفصيل .

١ ـ التربية تحقق النمو المتكامل المتوازن لشخصية الإنسان ـ روحيًا، ونفسيًا، وعقليًا، وجسمًا، وسلوكًا..إلخ .

٢ ـ التربية الإسلامية تربية فكرية إيمانية قلبية وسلوكية معًا. فالإيمان يقترن بالعمل الصالح فى العديد من آيات القرآن الكريم ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ .

٣ ـ تحافظ التربية الإسلامية على صالح الفرد وصالح الجماعة معًا ويكفى فى هذا إيراد قول الرسول ﷺ عن أنس رضي الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه (أو قال: لجاره) ما يحب لنفسه»، والمؤمن مفتاح للخير مغلاق للشر لنفسه وللناس جميعًا والآيات والأحاديث فى هذا كثيرة جدًا .

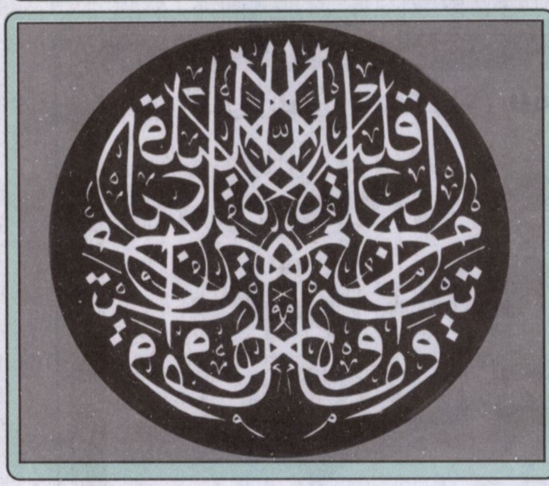

٤ ـ أهم ما فى التربية الإسلامية أنها تنشئ الفرد على مراقبة الله فى السر والعلن، فى النيات والأفكار، فى أعمال القلب والعقل والسلوك والعلاقات فالله يؤكد فى القرآن الكريم ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ﴾ (الحديد: ٤) والمسلم يوقن أن الله ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ (غافر: ١٩)، والله يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ﴾ (آل عمران: ٥).

٥ ـ التربية الإسلامية تحافظ على الفطرة السوية النقية للإنسان، وتعلى غرائزه، وتشبعها بالأساليب الإسلامية المشروعة . والتربية الإسلامية تفعل آية الإشهاد، تفعل الميثاق الذى أخذه الله على بنى آدم، فى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ (الأعراف: ١٧٢).

٦ ـ التربية الإسلامية موجهة نحو الرحمة والخير ويمكن اختصار الإسلام فى مفهوم الرحمة. هذا يعنى أن التربية تحاول صياغة الشخصية الرحيمة، وهذا يتضمن التقوى

* أستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جمعت التربية الإسلامية كل أساليب التربية التى لم يتوصل إليها الفكر التربوى إلا حديثًا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه

متفق عليه

والعدل والمراقبة والإتقان والصدق .

٧- التربية الإسلامية تربية مستمرة . ولم يتوصل التربويون إلى هذا المفهوم إلا حديثًا، فالإنسان يظل يتعلم من المهد إلى اللحد، ومع هذا لا يمكن الوصول إلى النهاية العلمية قال تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ (الإسراء: ٨٥).

وعلى الإنسان إعمال عقله وفكره وحواسه، فالعلم وطلبه فريضة، والعقل إعماله فريضة بنص الرسول (عليه الصلاة والسلام)، وهناك العديد من آيات القرآن الكريم تؤكد هذا المعنى .

٨ ـ التربية الإسلامية عالمية منفتحة، فالإسلام رحمة للعالمين، ودعوة للعلم والرحمة والإتقان والتعاون مع الجميع، يرفض كل أشكال التعصب والعنصرية والإتقان والأفضلية بين الناس لا تكون إلا بالتقوى وتحقيق المصالح الحقيقية للمسلمين ولكل الناس وحسن الخلق .

٩ ـ التربية الإسلامية تحقق التكامل بين المحافظة والتجديد، بين الأصالة والمعاصرة . فالإسلام كما أوضحنا يتضمن مجموعة من الثوابت هى الأساس والمرتكزات والمنطلقات لا تتغير، وهى المصالح المعتبرة، كما يتضمن مجموعة أكبر من المتغيرات والإسلام يفترض التجديد، ويؤكد الرسول ﷺ **«أن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها»**، فالتجديد مطلب شرعى ومطلب عقلى ومطلب واقعى وهو ضرورى فى ظل الثوابت التى سبق أن أشرنا إليها . ولهذا كان الإسلام صالحًا لكل زمان ومكان فالتربية الإسلامية تستهدف صيانة الشخصية القادرة على تحقيق التوازن بين الثوابت والمتغيرات .

أساليب التربية الإسلامية

جمعت التربية الإسلامية كل أساليب التربية التى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴾ (١٧٢)

لم يتوصل إليها الفكر التربوى إلا حديثًا، وبعضها لا يتوافر فى أى فكر تربوى وضعى. وسنكتفى هنا فقط بعرض أهم الأساليب دون تفصيل .

١ ـ أسلوب القدوة الصالحة.

٢ ـ أسلوب الترغيب والترهيب.

٣ ـ أسلوب التوجيه بالحكمة والموعظة الحسنة.

٤ ـ أسلوب توقيع العقاب بشكل تربوى هادف.

٥ ـ أسلوب القصة لاستخلاص العبر والدروس .

٦ ـ أسلوب التربية السلوكية باقتلاع Dislearning للأفكار والممارسات والسلوكيات السيئة وإحلال المرغوب فيها وبهذا سبق الإسلام مدارس تربوية ونفسية حديثة مثل ديناميات الجماعة .Group Dynamics

٧ ـ استخدام الأساليب الحسية لإدخال المعلومات فى عقول الناس وإقناعهم بها، ودفعهم إلى تمثيلها عقليًا ووجدانيًا، وتطبيقها سلوكيًا . وقد استخدم الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ هذا الأسلوب مع أصحابه، مثل ما حدث عندما شرح قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ..﴾ (الأنعام: ١٥٣).

٨ ـ أسلوب الحوار والنقاش والجدل للإقناع، وهذا ما استخدمه جميع الأنبياء مع أقوامهم.

٩ ـ أسلوب المحاولة والخطأ، وهو ما يتوصل إليه علم النفس حديثًا عن طريق بعض العلماء مثل (ثور نديك) .

١٠ ـ أسلوب توظيف الأحداث والظروف والمواقف الواقعية فى مجال التربية والتعليم. وهذا ما فعله القرآن الكريم فى عرضه لغزوة بدر وأحد، وحنين ... إلخ.

١١ ـ أسلوب توظيف طاقات وإمكانات واستعداد النشء والمتعلمين، وتوجيهها فى مسارات صحيحة على المستوى الفكرى والاجتماعى والمهنى .

١٢ ـ أسلوب توظيف واستثمار وقت الفراغ، فيما يعد الإنسان وينمى مهاراته فى إطار الضوابط القيمية الإسلامية .

١٣ ـ أساليب تحقيق التكامل بين (١):

أ ـ العلم والإيمان.

ب ـ العقل والنقل .

جـ ـ الأفكار النظرية وتطبيقاتها العملية.

د ـ القدرات الاستيعابية عند المتعلم، وحجم المادة العلمية المقدمة له لفهمها واستيعابها.

هذه الأساليب التربوية لا يمكن مقارنتها بما تقدمه النظريات والأفكار والممارسات التربوية الحديثة والمعاصرة فهى أساليب قادرة على تحقيق أهداف التربية بكفاءة، بشرط تحقيق كفاءة القائمين على تطبيقها . وقد استفاد منها علماء التربية المعاصرون.

الهامش:

١ ـ للمزيد من المعلومات حول مبادئ التعليم فى النظرية التربوية الإسلامية، راجع ماجد الكيلانى: ص٥٤ ـ ٦٣.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخصائص المعرفية والمنهجية لعلوم التراث الإسلامى

قال الله تعالى :

سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾

سورة فصلت

تميزت المعرفة والعلوم الإسلامية بمجموعة من الخصائص المنهجية والمعرفية وكان لهذه الخصائص والمميزات آثارها البارزة فى المعرفة والعلوم الغربية ، واليك بيانها :

د. محمد نبيل غنايم *

أ ـ تصنيف العلوم والتأريخ لها

وهذا جهد كبير قام به المسلمون ولم يُسبقوا إليه حيث لم يكن ذلك التصنيف معروفًا من قبل، وقد قام بهذا التصنيف كل من الكندى والفارابى وابن سينا وغيرهم ولكن أبرزهم فى هذا المجال كان ابن خلدون الذى كان أول من قال بأن تصنيف العلم يكون أساسًا لأى نقد تاريخى له، ولقد تميز ابن خلدون فى تصنيفه بأمرين لم يُسبق إليهما، أحدهما: التركيز على وحدة العقل الإنسانى وتضافر جميع ملكاته من أجل تحصيل المعارف وتطويرها والاستفادة منها. والثانى: التنبيه على أهمية التكامل بين العلوم المختلفة والربط بين أصولها وفروعها وملاحظة اتجاهها فى تطورها نحو الوحدة.

ابن سينا

ب ـ التجريب والتعميم

يقول الدكتور أحمد فؤاد باشا: «لقد استند منهج البحث عند المسلمين على الملاحظة والتجربة والفرض العلمى،

* الأستاذ بكلية دار العلوم ـ جامعة القاهرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعبروا عن الكميات العلمية بمقاديرها كلما أمكن (مثل محيط الأرض والكثافة وتحديد الاتجاهات وغيرها) وقطعوا شوطًا كبيرًا فى الوصول إلى التعميم الذى يضم الأشياء والحالات الجزئية المتشابهة فى قانون واحد، وهذا هو الذى عرف فى أوروبا بالمنهج العلمى، أما غيرهم فقد انصرف إلى المادة وحدها دون اعتبار لأى شىء آخر. هذا بالإضافة إلى تقدم وسائل الملاحظة والتجريب فى العصر الحديث عنها فى الماضى، الأمر الذى ساعد على دقة التجربة وعموم وشمول التعميم».

ج ـ اشتمال المنهج الإسلامى على الثوابت والمتغيرات

أما الثوابت فهى التى تعطيه القوة والأصالة وأما المتغيرات فهى التى تعطيه الحركة والمرونة وتلبية احتياجات العصر ومواكبة التطور وهذه خاصية من خصائص الإسلام عمومًا نجدها فى عقيدته وشريعته، فالثبات فيما يجب أن يخلد ويبقى من أهداف وغايات وأصول وكليات، والمرونة فيما ينبغى أن يتغير ويتطور من وسائل وفروع وجزئيات الثوابت الإسلامية وهى التى تضبط الحركة البشرية والتطورات الحيوية فلا ينفلت زمامها كما وقع لأوروبا عندما أفلتت من عروة العقيدة، كما أن الثوابت

الخوارزمى

على الرغم من عداوة كثير من الغربيين للتراث الإسلامى فإنه ارتفع فوق هذه المحاولات حتى اضطر الدارسون الغربيون إلى الاعتراف به

الإسلامية هى التى تصون الحياة البشرية وتضمن مزية تناسقها مع النظام الكونى العام وتحكم قوانين التطور فلا تتركها على الإطلاق.

فثوابت المنهج الإسلامى هى عقيدة التوحيد الخالص لله رب العالمين الذى منه وإليه كان الكون ونواميسه والعلم به وبسننه، وأن التفكير والتدبر والتأمل فى هذا الكون ونظامه فريضة إسلامية وأن المعرفة نسبية فما نعرفه اليوم قد يتغير غدًا أو بعد غد، كما أننا قد نبقى فى بعض الجوانب والميادين بلا معرفة لقوله تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء: ٨٥)، ولكن ذلك لا يمنعنا من البحث المتواصل والجد المستمر تحقيقًا لقوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ (فصلت: ٥٣). هذا عن الثوابت أما المتغيرات فهى: وسائل البحث العلمى من حواس وعقول ذكرها القرآن الكريم ونبه إلى استخدامها وجعلها مسئولة أمام الله وهذه تتفاوت من شخص إلى آخر ومن بيئة إلى أخرى، كما أن الأدوات التى تعينها قد تطورت فى العصر الحديث بالكثير من المخترعات التى يجب استخدامها والاستعانة بها. واعتماد الملاحظة والتجريب والتعميم أسلوبًا للمعرفة، وهذا هو الذى أخذ به علماء المسلمين ثم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طوره الأوروبيون ونسبوه إلى أنفسهم، وترك المجال مفتوحًا أمام أى علم جديد يحدد الباحثون فيه منهجهم من واقع ممارستهم الفعلية لعملية البحث العلمى، فليس فى الإسلام باب مغلق إلا عالم الغيب أما عالم الشهادة فمفتوح على مصراعيه.

وهذا يجعل المنهج العلمى الإسلامى حتمياً وضرورياً لما اشتمل عليه من مميزات وخصائص.

أما عن التراث العلمى للمسلمين وإسهامهم فى الحضارة الإنسانية فعلى الرغم من عداوة كثير من الغربيين للتراث الإسلامى ومحاولتهم طمس وإهمال أى أثر من آثاره وتجاوزهم الحضارة الإسلامية إلى اليونانية والإغريقية فإن أثر الحضارة الإسلامية وتراث المسلمين العلمى صعد فوق هذه المحاولات وارتفع فوق هذه العداوات وظهر أثره بارزًا حتى اضطر بعض الدارسين الغربيين إلى الاعتراف به وإثبات فضله فمن ذلك قول «سيديو» عن علماء العرب: «إن أفكارهم القيمة وابتكاراتهم النفيسة تشهد بأنهم أساتذة أهل أوروبا فى جميع فروع المعرفة». ويقول كاربنسكى: «إن العلوم الحديثة قد دلت على عظم ديننا للعلماء المسلمين الذين نشروا نور العلم حينما كانت أوروبا غارقة فى ظلمات القرون الوسطى، وأن العرب لم يقتصروا على نقل علوم الإغريق، بل زادوا عليها وقاموا بإضافات مهمة فيها» وفى سقف مكتبة الكونجرس الأمريكى عبارة منقوشة بماء الذهب تقول: «الينبوع الأول للحضارات جميعها إنما هو مصر الفرعونية،

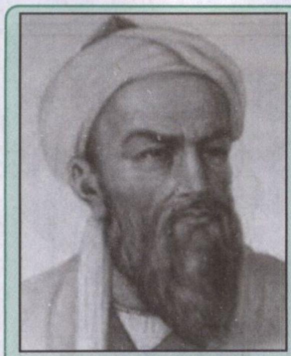

الرازى

قدم العرب أعظم الموسوعات العلمية فى شتى المجالات ولا تزال مراجعهم تدرس فى كثير من المناهج التعليمية فى أوروبا

وأما الينبوع الأول للحضارة فى العلوم الطبيعية إنما هو العصر العربى الإسلامى».

فمن أين للعرب والمسلمين هذا التراث العلمى العظيم؟ إنه من القرآن الكريم والسنة النبوية الذى اهتم كل منهما بالعلم والعلماء ونوه كل منهما بقيمة العلم وآثاره فى الدنيا والآخرة مما جعل العرب المسلمين يتعلمون كل شىء ويبدعون فى كل مجال ويكتبون فى كل علم حتى قدموا للعالم أعظم الموسوعات العلمية فى شتى المجالات. وقد أخذ ذلك عدة أطوار ففى عهد الخلفاء الراشدين والدولة الأموية كان العلم منصبًا على العلوم النقلية (الشرعية) من علوم القرآن والسنة النبوية والفقه وأصوله، ثم تطور الأمر بعد اتساع الفتوحات ودخول شعوب وأجناس مختلفة فى الإسلام إلى ظهور وتداخل الثقافات مما نشّط حركة الترجمة والتأليف وتمت فى عصر الدولة العباسية ترجمة المؤلفات اليونانية والسريانية والقبطية والفارسية والهندية وغيرها، ثم انتقلت الحركة العلمية من طور الترجمة إلى طور الإبداع والابتكار الأصيل وإجراء التجارب والبحوث واستخلاص النتائج والقوانين على أساس المنهج العلمى التجريبى الذى يدين له تقدم العلوم والتكنولوجيا الحديث، وما تزال كتب الرازى وابن سينا والبتانى والخوارزمى والإدريسى والبيرونى والبغدادى والدينورى مراجع لكثير من البحوث والرسائل العلمية والمناهج التعليمية فى أوروبا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام دين التسامح والحب لا دين الإرهاب والعنف

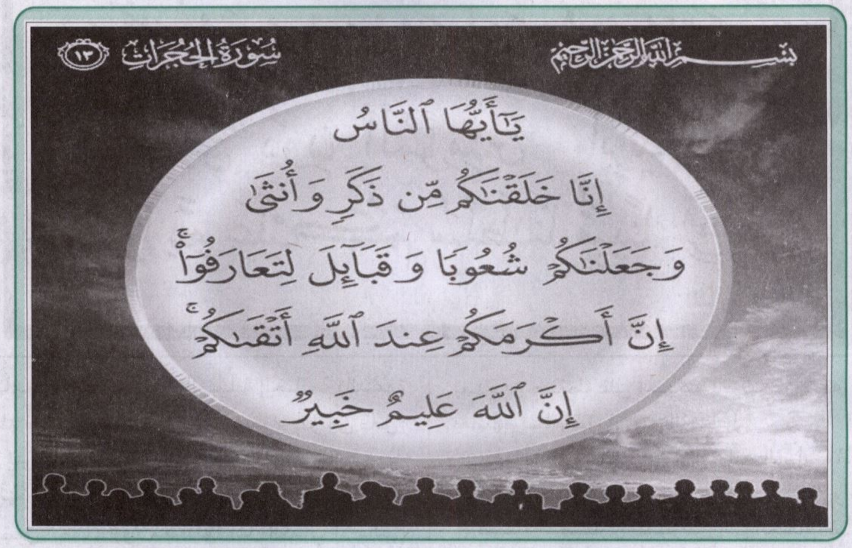

د. عامر يس النجار*

الإسلام هو دين السماحة والحب، دين يحترم الأديان، فليس هناك مسلم إلا ويؤمن إيمانا قاطعا بنبوة موسى ونبوة عيسى عليه السلام، بل يكفر من ينكر نبوتهما ورسالتهما السماوية المقدسة، يقول تعالى:﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٦). فلا يصح إسلام مسلم دون أن يؤمن بالأنبياء السابقين على نبي الإسلام ﷺ.

* أستاذ بجامعة قناة السويس.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى :

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْكَـٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُواْ لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَـٰنًا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾ ﴾

سورة النساء

ويأمر الله تعالى أتباع الرسالة الخاتمة بالدعوة إلى الله باللين والحكمة الحسنة فيقول عز من قائل: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥).

ويقول أيضا: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (العنكبوت: ٤٦). والإسلام لا يكره أحدا على اتباع دينه ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (البقرة: ٢٥٦).

إن القراءة الصحيحة للإسلام تبعده تماما عن دائرة التطرف والإرهاب.

شهادة النصارى لسماحة المسلمين وعدلهم

كتبت النصارى فى بلاد الشام إلى أبى عبيدة الجراح يقولون: يا معشر المسلمين أنتم أحب إلينا من الروم، وإن كانوا على ديننا، أنتم أوفى لنا، وأرأف بنا، وأكف عن ظلمنا، وأحسن ولاية علينا ولكنهم غلبونا على أمرنا وعلى منازلنا(١).

ويقول الكاتب المعروف «سير توماس أرنولد» فى كتاب: «انتشار الإسلام» ليس عجيبا أن يرحب قبط مصر بعمرو بن العاص، وليس عجيبا أن يحقق لهم الحرية الدينية التى كانوا يبتغونها. نعم إن عمرًا كفل للقبط حريتهم الدينية، ولم يحدث فى عهده، ولا من بعده أن ضغط على أحدهم ليرتد عن دينه، بل إن بعضهم أسلم قبل أن يتم الفتح(٢).

وقد أشار «سير توماس أرنولد» إلى أسماء بعض الوزراء النصارى فى الدويلات الإسلامية، وأسماء الأطباء النصارى المقربين إلى الحكام، قال: إن المسيحيين أحرزوا ثروات ضخمة، وتمتعوا بنجاح عظيم فى عصور الإسلام الأولى، بفضل ما كفل الإسلام لهم من حرية العقيدة والملك، حتى لقد كان منهم أصحاب نفوذ عظيمة فى قصور الخلفاء(٣).

ويقول «جوستاف لوبون»: الحق إن الأمم لم تعرف فاتحين راحمين متسامحين مثل العرب، ولا دينا سمحا مثل دينهم، وما جهله المؤخرون أن رحمة العرب الفاتحين وتسامحهم كان من الأسباب السريعة فى اتساع فتوحاتهم وفى سهولة اعتناق كثير من الأمم لدينهم ونظمهم ولغتهم التى رسخت وقاومت جميع القارات وبقيت قائمة حتى بعد توارى سلطان العرب عن مسرح العالم(٤).

لقد عاش النصارى والمسلمون فى مصر فى إخاء ومساواة وتولى النصارى فى ظل الدولة الإسلامية أرفع المناصب وأعلاها وها هو الأسقف ساويرس، أسقف الأشمونيين فى مصر يتحدث عن تولى الأقباط لأرفع المناصب فى مصر فيقول فى سير الآباء والبطاركة: إنه فى عهد عبد العزيز بن مروان تولى منصب الكتابة (وهو من المناصب الخطيرة الرفيعة الشأن) كاتبان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)﴾

سورة النساء

قبطيان هما اثاسيوس وإسحق. وفى نهاية عهد هذا الخليفة كان والى الصعيد بأكمله قبطيًا اسمه بطرس، وكان (حاكم) مريوط قبطيًا اسمه تافانوس، كذلك ولى الخليفة المأمون حين قدم لمصر قبطيًا على مدينة بوره.

ولقد بين فقهاء الإسلام حقوق أهل الذمة فقال الشهاب القرافى فى كتابه (الفروق): إن عقد الذمة يوجب لهم (أى لأهل الذمة) حقوقا علينا، لأنهم فى جوارنا وفى خفارتنا (أى حمايتنا)، وفى ذمة الله تعالى، وذمة رسوله ﷺ ودين الإسلام.. فمن اعتدى عليهم ولو بكلمة سوء أو غيبة فى عرض أحدهم، أو نوع من أنواع الأذية، أو أعان على ذلك، فقد ضيع ذمة الله تعالى، وذمة رسوله ﷺ، وذمة دين الإسلام(٥).

ويذكر الإمام القرافى فى كتابه (الفروق) واجبات المسلمين إزاء أهل الذمة فيقول: الرفق بضعيفهم، وسد خلة فقيرهم، وإطعام جائعهم، وإكساء عاريهم، ولين القول لهم على سبيل اللطف لهم والرحمة.. ونصيحتهم فى جميع أمورهم فى دينهم ودنياهم، وحفظ غيبتهم، وصون أموالهم وعيالهم وأعراضهم وجميع حقوقهم ومصالحهم، وأن يعانوا على رفع الظلم عنهم(٦).

وكتب أبو يوسف القاضى إلى الرشيد ينصحه بأهل الذمة فقال له: ينبغى يا أمير المؤمنين - أيدك الله - أن تتقدم فى الرفق بأهل ذمة نبيك وابن عمك ﷺ والتفقد لهم، حتى لا يظلموا ولا يؤذوا، ولا يكلفوا فوق طاقتهم، ولا يؤخذ شىء من أموالهم إلا بحق يجب عليهم.

ولقد كان عمر بن الخطاب متسامحا عظيما مع أهل الكتاب فحين دخل بيت المقدس أعطى أهلها أمانا على كنائسهم ومعابدهم وأموالهم وأيضا حين دخل السلطان محمد الفاتح القسطنطينية أعطى بطريركها سلطانا داخليا على رعيته لا يتدخل فى عباداتهم ولا فى عقائدهم، فقد كان يعلم أن من حق البشر أن يعبدوا الله أحرارًا كما يشاءون.

ويجب أن لا يفهم النهى عن موالاة غير المسلمين فى القرآن الكريم فهما خاطئا، فهذا الفهم غير الصحيح للنص القرآنى قد يؤدى به إلى التعصب والتطرف فى فهم الدين السمح فإن بعض المتشددين والمتطرفين قد أساءوا فهم آيات القرآن الكريم التى تنهى عن موالاة غير المؤمنين مثل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (المائدة: ٥١).

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (النساء: ١٤٤)، وقوله: ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ﴾ (النساء: ١٣٩). فقد فسر بعض ذوى الأهواء من المتشددين (الجهلة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بطبيعة الإسلام وأهدافه) هذه الآيات على أنها دعوة للجفوة والقطيعة والكراهية لغير المسلمين، والواقع - كما يقول أحد العلماء - أن هذه الآيات الكريمة فهمت على غير وجهها الصحيح، وفسرها البعض تفسيرا سطحيا متعجلا.. إن الذى يتأمل هذه الآيات ويدرس تاريخ نزولها وأسبابه وملابساته يتبين له ما يأتى:

١ - النهى عن اتخاذ المخالفين لديننا أولياء جاء بوصفهم جماعة متميزة بدياناتها وعقائدها وأفكارها وشعائرها، أى بوصفهم يهودًا أو مجوسًا أو غير ذلك، لا بوصفهم جيرانًا أو زملاءً أو مواطنين.

٢ - مودة من آذى المسلمين أو حاربهم وحارب الله ورسوله التى وردت فى قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ (المجادلة: ٢٣) لا تعنى الكفر بالله ورسوله، إنما تعنى محاربة دعوتهما وإيذاء أهلها.

٣ - إن الإسلام أباح للمسلم التزوج من الكتابية، يهودية أو نصرانية، والحياة الزوجية - كما هو معلوم - تقوم على المودة والرحمة.. وهذا يدل على أن مودة المسلم لغير المسلم لا حرج فيها.. وكيف لا يواد الرجل زوجته وإن كانت كتابية، وكيف لا يواد الولد جده وجدته وخاله وخالته إذا كانت أمه ذمية؟

الحقيقة أن الفهم الخاطئ للنهى عن موالاة غير المسلمين فى القرآن الكريم أدى إلى تطرف البعض وتعصبهم ضد غير المسلمين، مع أن القرآن الكريم يدعونا فى حب عظيم إلى موادة أهل الكتاب حيث يقول تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ● وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ (المائدة: ٨٢ ، ٨٣).

إن الإسلام يرفض بشدة العنف والإرهاب وينهانا عن قتال الذين لم يقاتلونا فيقول تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة: ٨).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره

ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه

ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت

والإسلام يرفض العنف لأنه دين الرحمة والله تعالى يقول لنبيه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧).

ويقول تعالى واصفا نبيه بالرحمة الخالصة: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

ويدعونا الإسلام إلى أن يكون الحوار بالحكمة واللين والرحمة والموعظة الحسنة، كما يدعونا إلى التسامح وعدم القتال، فالقتل كفر بنص حديث رسول الله ﷺ: «سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر» (البخارى).

ولقد أوصى رسول الله ﷺ أتباعه بأن يحسنوا معاملة أهل الذمة فقال: «من آذى ذميا فأنا خصمه، ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة» (السيوطى،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجامع الصغير).

وروى الإمام البخارى بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضى الله عنهما)، أن رسول الله ﷺ قال: «**من قتل معاهدا - أى من له عهد مع المسلمين - لم يرح (أى لم يشم) رائحة الجنة وإن ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاما**».. وفى رواية أخرى أن رسول الله ﷺ قال: «**من قتل رجلا من أهل الذمة لم يجد ريح الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة سبعين عاما**» (رواه النسائى).

ويقول تعالى: **﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾** (المائدة: ٣٢).

إن هذه الآية الكريمة تنطوى على تصور بالغ القوة فى الدلالة على بشاعة جريمة قتل الإنسان ظلما بغير حق، إذ هى فى هذا النص ليست عدوانا على الفرد فقط، ولا عدوانا على المجتمع كما تنص التشريعات الجنائية الوضعية، ولكنها شىء أكبر وأفدح، إنها عند الله سبحانه وتعالى عدوان على الناس جميعا، على الجنس البشرى بأسره دون تفرقة بين لون وجنس وملة.

وعلى المسلم أن يتأسى بدعوة الإسلام إلى الإحسان إلى الجار، يقول رسول الله ﷺ: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيرا أو ليسكت**» (متفق عليه).

ويقول رسول الله ﷺ: «**ما آمن بى من بات شبعانا وجاره جائع وهو يعلم**» (الطبرانى والبزار).

هكذا حثنا رسول الله ﷺ على ضرورة الإحسان إلى الجار. وقال الإمام ابن حجر فى كتابه فتح البارى: واسم الجار يشمل المسلم والكافر والعابد والفاسق والصديق والعدو والبلدى والغريب والنافع والضار والقريب والأجنبى والأقرب دارا والأبعد. وله مراتب بعضها أعلى من بعض(٧).

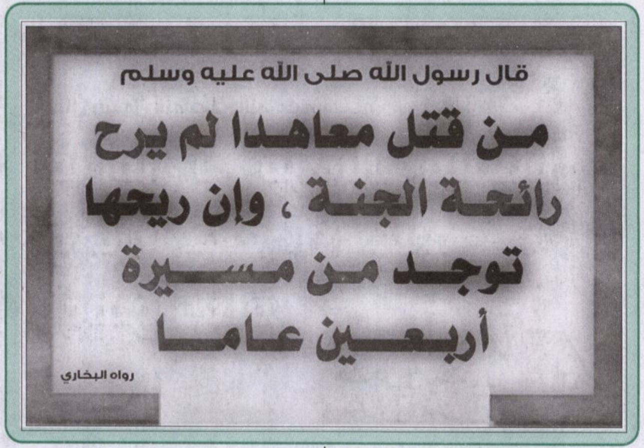

وقال مجاهد: كنت عند عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - وغلام له يسلخ شاة فقال: يا غلام إذا سلخت فابدأ بجارنا اليهودى حتى قال ذلك مرارا فقال الغلام: كم تقول هذا؟ فقال ابن عمر: إن رسول الله ﷺ قال: «**مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه**» (رواه البخارى فى الأدب المفرد).

إن حسن الجوار خلق إسلامى عظيم دعا إليه الإسلام؛ فالذين يدعون إلى إفساد علاقات الجيران المخالفين لنا فى المذاهب والعقائد هم أبعد الناس عن فهم مبادئ الإسلام.

والحقيقة أنه ليس للمسلم أن يحاسب غيره من أصحاب العقائد الأخرى على عقائدهم، فالله سبحانه وتعالى هو الذى يحكم يوم القيامة فى عقائد خلقه وعبيده **﴿وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ • اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾** (الحج: ٦٨، ٦٩).

فلسنا مكلفين فى هذه الدنيا بمحاسبة الناس على مخالفتهم لنا فى العقائد، لأن هذا هو حق الله وحده يفعل ما يشاء **﴿اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾** (الشورى: ١٥).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولقد أوضح القرآن الكريم أن اختلاف الناس فى معتقداتهم من سنن الله فى خلقه. يقول تعالى فى قرآنه المجيد ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ● إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ (هود: ١١٨، ١١٩). فعلى المسلم أن لا يحقد على من يخالفه فى العقيدة أو الدين، ولا يجبر أحدا على اعتناق دينه، يقول تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (البقرة: ٢٥٦).

إن روح التسامح وعدم الإكراه على اعتناق الإسلام أحد المبادئ الإسلامية المهمة، وهذا ما نلاحظه عبر تاريخ الإسلام. يقول سير توماس أرنولد: «لقد عامل المسلمون الظافرون العرب المسيحيين بتسامح عظيم منذ القرن الأول للهجرة، واستمر هذا التسامح فى القرون المتعاقبة، ونستطيع أن نحكم بحق أن القبائل المسيحية التى اعتنقت الإسلام إنما اعتنقته عن اختيار وإرادة حرة، وأن العرب المسيحيين الذين يعيشون فى وقتنا هذا بين جماعات المسلمين لشاهد على هذا التسامح»(٨).

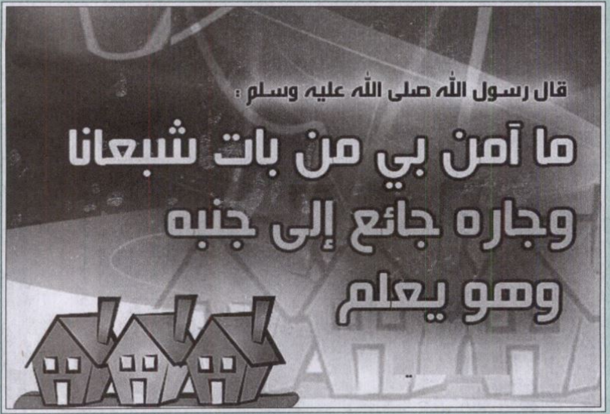

ولقد أوصانا رسول الله ﷺ بأن على المسلم ألا يظلم أحدا قط من أهل الكتاب حيث قال فى حديثه الشريف: «ألا من ظلم معاهدا (أى من أهل الكتاب) أو كلفه فوق طاقته، أو انتقصه حقه أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفسه فأنا حجيجه يوم القيامة» (رواه أبو يوسف فى كتاب الخراج).

وإن القرآن الكريم حرم نصرة المسلم للمسلم على من بيده ميثاق (مثل ميثاق أهل الذمة أو معاهدة أمان أو حسن جوار أو معاهدات صادقة) قال تعالى: ﴿وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾ (الأنفال: ٧٢).

وعن عمرو بن الحمق قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أيما رجل أمن رجلا على دمه، ثم قتله، فأنا من القاتل بريء وإن كان المقتول كافرا» (رواه ابن حيان).

فالنفس الإنسانية فى الإسلام لها حرمتها المقدسة، فلا يجوز الاعتداء عليها بأى شكل من أشكال الاعتداء فى ذاتها، أو مالها، أو عقيدتها، أو عرضها، أو أمنها، ولا فرق فى ذلك بين البشر جميعا.

يقول رسول الله ﷺ: «المؤمن من أمن الناس على أموالهم وأنفسهم» (رواه ابن ماجة).

ويعد البطل المسلم صلاح الدين الأيوبى مثلا رائعا للتسامح والنبل فى معاملة الآخرين، فبعد فتحه لبيت المقدس وجد بعض الناس من الإفرنج يحملون على ظهورهم والديهم من العجزة والمقعدين أو أصدقائهم أو أقاربهم المقعدين، فأمر على الفور بالمال اللازم لهم والدواب الجاهزة للركوب وحمل الأمتعة. وفى أثناء استخلاصه للقدس رأى صلاح الدين الأيوبى ريتشارد قلب الأسد، ملك الإنجليز، يقود جيشه ماشيا على قدميه، لكن شهامته وسماحة خلقه ونبل مشاعره حمله على أن يهدى لقلب الأسد جوادين من أفضل جياده، حتى لا يقال: إن صلاح الدين الأيوبى استغل فرصة ضعف عدوه وتغلب عليه.

وحدث ذات يوم أن جاءت النساء باكيات ودموعهن غزيرة، جئن يحملن أطفالهن فى أثناء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرحيل من القدس، وقلن لصلاح الدين الأيوبى، إننا سنغادر البلاد تاركين أزواجنا الذين أسرتهم ونحن إما زوجات أو أمهات أو بنات أو أخوات لهؤلاء الجنود الأسرى، وهم كل حياتنا، فإن عفوت عنهم رحمتنا وأعدت لنا الحياة من جديد، فأمر بتحرير الأسرى لجمع شمل الأسر وعودة الحياة للنساء الضعيفات.

إنها روح الإسلام.. روح السماحة والنبل والشفقة..

ولقد أوضح القرآن الكريم أن الناس جميعا يستحقون التكريم بلا تمييز بسبب لون أو جنس أو شعب .. يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ (الإسراء: ٧٠).

فالناس جميعا من أب واحد وأم واحدة ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ (النساء: ١).

ويقول تعالى أيضا: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ (الحجرات: ١٣).

ومن أجل تكريم الإنسان وقف النبى ﷺ لجنازة يهودى عندما مرت أمامه. وعندما قال له أحد الصحابة: إنها جنازة يهودى يا رسول الله، قال: «أو ليست نفسا، خلقها الله؟».

وحين يقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (الإسراء: ٧٠)، فإن هذه الكرامة.. هى الأساس الذى تقوم عليه العلاقات بين بنى آدم(٩).

يقول الدكتور إدوار غالى الذهبى إن الإسلام يجعل للإنسان طبيعة مكرمة مستمدة من كونه (خليفة الله) وهذا التكريم مطلق، لا يتقيد بجنس أو مكانة اجتماعية، إنما هو تكريم للإنسان بغض النظر عن دينه أو جنسه، وإذن فهناك طبيعة خاصة يفترضها الإسلام للإنسان، ومن هذه الطبيعة - التى تحددت معالمها فى القرآن الكريم - يستمد الإنسان حقوقه، فلا يصح أن يضطهد، أو يظلم، أو تسلب حريته أو يفرق بينه وبين أخيه على أساس العرق أو اللون أو أى اعتبار آخر(١٠).

ويؤكد رسول الله ﷺ على مبدأ المساواة الإنسانية حين يقول: «الناس بنو آدم وآدم خلق من تراب» (رواه أبو داود والترمذى). فالقيمة الإنسانية للبشر جميعا واحدة فالأبيض إنسان، والأسود إنسان، والشرقى إنسان والغربى إنسان لأنهم فى الأصل أبناء رجل واحد وأم واحدة.

والسنة المطهرة مليئة بالتطبيق العملى لمبدأ المساواة فإنه لما كان فتح مكة أمر رسول الله ﷺ بلالا الحبشى حتى علا على ظهر الكعبة فأذن، فقال جماعة من زعماء قريش وأثريائها كلاما ينتقصون فيه بلالا الحبشى، فأتى جبريل النبى ﷺ فأخبره بما قالوا فدعاهم وسألهم فأقروا، فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ﴾ (الحجرات: ١١).

قال الإمام القرطبى: فزجرهم الله عن التفاخر بالأنساب والتكاثر بالأموال والازدراء بالفقراء، فإن المدار على النفوس، لأن الجميع من آدم وحواء.

ولقد مزج الإسلام بالمصاهرة مزجا بين الناس، فها هو عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وهو من أثرى أثرياء الصحابة يزوج أخته لبلال الذى كان عبدا حبشيا وذلك تطبيقا عمليا لمبدأ المساواة الإنسانية التى دعا إليها الإسلام.

ولقد حثنا رسول الله ﷺ على عدم الدعوة إلى العصبية فقال: «لا عصبية فى الإسلام» وقال: «ليس منا من دعا إلى عصبية».

وفى خطبة الوداع أكد رسول الله ﷺ على الأخوة الإنسانية فقال: «يا أيها الناس إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب. إن أكرمكم عند الله أتقاكم، ليس لعربى على عجمى، ولا لعجمى على عربى ولا لأحمر على أبيض ولا لأبيض على أحمر فضل إلا بالتقوى؛ ألا هل بلغت .. اللهم فاشهد، فليبلغ الشاهد منكم الغائب».

وهذه الخطبة توضح دعوة الإسلام إلى المساواة، ولقد قرر الإسلام مبدأ الإخاء الإنسانى العام منذ أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان على أساس أن البشر جميعا أبناء رجل واحد وامرأة واحدة.

وقد كان رسول الله ﷺ يؤكد على هذا الإخاء الإنسانى كل يوم، فكان يقول دبر كل صلاة: «اللهم ربنا ورب كل شىء ومليكه، أنا شهيد أن العباد كلهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إخوة» (رواه أبو داود).

والحقيقة «أن القراءة المستنيرة للإسلام بعيدا عن (خطف) المعلومات وركوب الموجات، تؤكد أن أعظم ما يزدهر به الإسلام هو احترامه لحقوق الإنسان، بل وتسجيله لها قبل أن تعرف الإنسانية هذه الكلمات، وقبل أن يخطر على البال أن تكون قوانين وحقوقا وواجبات»(١١).

ولقد كفل الإسلام حرية العقيدة للجميع، وكفل حرمة المعابد والكنائس لأهل الكتاب، فقال ﷺ: «اتركوهم وما يدينون لهم ما لنا وعليهم ما علينا».

وقد أمر الله تعالى نبيه ﷺ بأن لا يكره أحدا على الإيمان به فقال: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (يونس: ٩٩).

وينبغي أن نتذكر دائما أن في دين المسلمين قاسمًا مشتركًا بين الديانات كلها فهم يؤمنون بموسى ويوقرونه، ويعتبرون التهجم على مكانته كفرا بالإسلام، وهم كذلك يؤمنون بالمسيح ويكرمون مولده وينزهون نسبته، ويرون الطعن في عفاف أمه أو شرف ابنها كفرا بالإسلام. وهم يضمون إلى إيمانهم بموسى وتوراته، وعيسى وإنجيله، إيمانا جديدا بمحمد وقرآنه، على أساس أن النبوة الأخيرة جاءت تصديقا لما قبلها، محوا للفوارق والخلافات التي مزقت شمل العالم أجمع: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (النحل: ٦٤).

ولقد صور رسول الله ﷺ الرسالات السابقة عليه تصويرا بليغا حين قال: «مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة، فجعل الناس يطوفون به ويتعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة. فأنا اللبنة: وأنا خاتم النبيين» (البخاري).

وبعد، فإن الإسلام دين التسامح الحق ولنا أن نقتدي بالمثل الأعلى في معاملة أهل الكتاب رسول الله ﷺ، فقد كان يعود مرضاهم، ويحضر ولائمهم، ويشيع جنائزهم، ويزورهم ويسأل عن صحتهم وأحوالهم. وروى أنه كان يقترض منهم نقودا ويرهنهم أمتعته، حتى إنه توفى ﷺ ودرعه مرهونة عند بعض يهود المدينة مقابل دين عليه، وقد فعل ذلك رسول الله ﷺ إرشادًا لأتباعه وتعليما لهم بأهمية التعامل مع أهل الكتاب لأن التعامل يؤدى إلى الوئام والحب والسلام.

إن واجب المسلم أن يشيع السلام والحب فى كل مكان يعيش فيه، فتعاليم الإسلام تنبذ العنف وترفض الإرهاب وترويع الآمنين .. يقول المستشار إدوار غالى الذهبى: ولقد استخلصت من دراساتى وقراءاتى الشخصية أن الإسلام يرفض العنف، وأنه دين العدالة والمساواة والرحمة والمودة وحسن المعاملة للبشر جميعا، وخاصة مع أهل الكتاب منهم(١٢).

ويقول الدكتور أحمد كمال أبو المجد حين يصدر العنف عن جماعات ترفع لواء الإسلام وتصيح بشعاراته، يغدو خطيئة كبيرة فى حق الناس، وفى حق الإسلام الذى لا يعترف لأحد بالإسلام إلا إذا سلم الناس من لسانه ويده(١٣).

فمن أبرز حقوق الإنسان فى الإسلام حق الحياة، يستوى فى هذا الحق البشر جميعا مسلمهم وغير مسلمهم. يقول تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة: ٣٢).

الهوامش:

(١) الأزدى البصرى، فتوح الشام، ص٩٧.

(٢) أرنولد، انتشار الإسلام، ص٩٢.

(٣) أرنولد، السابق، ص٦٠.

(٤) لوبون: حضارة العرب، ص٧٢٠.

(٥) القرافى، الشهاب، الفروق، ج٣، ص١٤.

(٦) القرافى، الفروق، السابق، نفس الصفحة.

(٧) ابن حجر، فتح البارى، ج (١٠)، ص٣٦٩.

(٨) أرنولد، سير توماس، الدعوة إلى الإسلام، ترجمة: الدكتور حسن إبراهيم وآخرين، ص٥١.

(٩) دراز، محمد عبد الله، نظرات فى الإسلام، ص١٦٤.

(١٠) الذهبى، إدوار غالى، معاملة غير المسلمين فى المجتمع الإسلامى، ص٢١.

(١١) بهاء الدين، أحمد، يوميات، صحيفة الأهرام، ١٩٩٨/٥/١٧م.

(١٢) الذهبى، إدوار غالى، معاملة غير المسلمين فى المجتمع الإسلامى، طبعة مكتبة غريب بمصر، ١٩٩٣، ص٢٩.

(١٣) أبو المجد، أحمد كمال، مقال «الخائفون من الإسلام والخائفون عليه»، مجلة الهلال المصرية، عدد يوليو ١٩٨٧، ص٨.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آفاق التعاون بين الإسلام والغرب

يعد موضوع الغرب والإسلام من موضوعات الساعة التى ازداد الاهتمام بها فى السنوات الأخيرة حيث لا يمر أسبوع دون أن يصدر فى بحثه والتطرق إلى جانب من جوانبه المتعددة ملف فى صحيفة أو عدد خاص من مجلة أسبوعية أو شهرية أو دورية فضلا عما لا تزال دور النشر تخرج به على الناس من عشرات الكتب بمختلف اللغات وما لا يزال ينعقد هنا وهناك من مؤتمرات وملتقيات يشارك فيها أهل الذكر من العلماء والمفكرين والساسة والمنظرين.

د. محمد صلاح الدين المستاوى*

ولهذا الاهتمام بموضوع **الغرب والإسلام** مبررات ازداد الاقتناع بها والتحمس لها على مر السنوات ومنذ بداية الثمانينيات من القرن الماضى وبلغت أوجها فى بداية هذه الألفية الثالثة ومنذ أحداث الحادى عشر من سبتمبر ٢٠٠١م وما تبعها من تداعيات.

وتوفرت اليوم بين أيدى الباحثين والدارسين مادة غزيرة فى موضوع **الغرب والإسلام** يغلب عليها التنوع الذى يصل إلى درجة التعارض الصارخ واختلفت النتائج التى انتهى إليها كل طرف باختلاف الدوافع والغايات من وراء بحث هذا الموضوع السهل والصعب فى الآن نفسه.

* كاتب تونسى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومع ذلك ـ وإلى أن نهتدى إلى صيغة مثلى ننتهى بها إلى نتائج إيجابية بناءة ومفيدة ـ فإن موضوع **الغرب والإسلام** سيبقى محتاجا إلى مزيد من البحث والدراسة وتبادل الرأى فيه من قبل أهل الذكر والمهتمين من المفكرين والساسة.

وقبل أن أقدم مساهمتى المتواضعة فى التطرق إلى موضوع **الغرب والإسلام** أود أن أستسمحكم فى إبداء مجموعة من الملاحظات يمكن أن تتخذ مدخلا لبحث هذا الموضوع.

● لا بدّ من الاعتراف بأن علاقة **الغرب بالإسلام** فى الوقت الحاضر ليست على الحال التى يريدها لها ذوو النوايا الصادقة من الجانبين.

● وجميعنا يسلم بأن علاقة **الغرب بالإسلام** فى وضعها الحالى تحتاج إلى جهود خيرة وكبيرة للتخلص من رواسب وتراكمات ماض مشترك يعود إلى قرون عديدة ليس من الموضوعية ولا يمكن أن نصل إلى نتيجة إيجابية إذا ما حملنا طرفا دون الآخر مسؤولية هذه العلاقة فى وضعها الحالى.

● وحينئذ ينبغى على الجانبين أن يكونا على أتمّ الاستعداد للمراجعة والإصلاح إذا استوجب الأمر ذلك وهو ليس بالسهل أو الهيّن لأن لكل طرف من الطرفين ممن يحيطون به من لا يريد لمثل هذه العلاقة أن تتطور نحو الأحسن وتتقدم نحو الأفضل رغم ما فى ذلك من مصلحة عاجلة وآجلة نلمس آثارها حيثما التفتنا.

● ولا شكّ أن الكثير من سوء الفهم المتبادل إنما يعود إلى أحكام مسبقة هى نتيجة منطقية لجهل كل طرف بالآخر.

كما يعود سوء الفهم إلى الميل إلى الأسهل فى أغلب الأحيان والمتمثل فى التعميم والحكم من خلال تصرف فرد أو أفراد على الطرف الذى ينتمون إليه للقول باستحالة التفاهم وحتى التعايش والتعاون على الكثير مما يمكن أن يتعاون عليه الطرفان لفائدتهما معا دون أن يكون ذلك على حساب خصوصياتهما.

● والباحث فى علاقة **الغرب بالإسلام** ماضيًا وحاضرًا يرى أن كثيرًا من التجاوزات والتصرفات التى تصدر عن هذا أو ذاك فردا أو جماعة كثيرا ما تلاقى الرفض وعدم القبول والاستنكار من قبل عقلاء الطرفين والشواهد على ذلك كثيرة لا تحصى وفيها الرد البليغ على القائلين بحتمية الصدام بين الغرب والإسلام واستحالة التعايش بينهما!!.

● لا ننكر أن العلاقة بين **الغرب والإسلام** عبر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا

الزمان الذى يمتد إلى أربعة عشر قرنًا وعبر الحيز الجغرافى الذى توسع ليصل إلى أغلب القارات (آسيا وأوروبا وأفريقيا وحتى أمريكا) هذه العلاقة سادها الكثير من التوتر الذى بلغ فى بعض الأحيان إلى حد الحروب الدامية التى سقط فيها العديد من الضحايا الأبرياء والذين لا ذنب لهم وقد أتت هذه الصدامات الدموية على الكثير من المكاسب الإنسانية الحضارية وعطلت إلى حد بعيد مسيرة البشرية نحو التقدم والرقى والتمدن.

● ولكن ذلك لا ينبغى أن يحجب عنا عقودا وقرونا عاش فيها **الغرب والإسلام** فى أمن وسلام وفى تعايش وفى تسامح ورقى حضارى كان ذلك بين أفراد وأسر وجماعات كانت تتصرف على السجية وبتلقائية وسماحة تجلت فيها إنسانية الإنسان فى أجمل مظاهرها.

إن كل طرف منا تحضره عينات معبرة لهذه الإمكانية الفعلية الواقعية للتعايش والتعاون الصادق وهى التجسيم العملى للقيم الإنسانية الخالدة وهى جوهر المقاصد الشرعية التى نادت بها كل الأديان السماوية باعتبار أن الدين كله لله.

والعالم اليوم أصبح قرية كونية قربت بين أفراده ومجتمعاته وسائل الاتصال المتطورة والتقدم العلمى فى كل مجالاته مما يحتم على الجميع أن يراعوا هذا المعطى وينتبهوا إلى أنهم مثلما أنه يمكن أن يكون هذا التقدم المادى سببا فى المزيد من الآلام والمظالم والمآسى التى عانت من ويلاتها الإنسانية جمعاء فإنه يمكن أيضا لهذا التقدم المادى أن يقرب الإنسان من أخيه الإنسان وأن يزيل الكثير من سوء التفاهم الناتج فى أغلب الأحيان عن الجهل ببعضنا البعض (ومن جهل شيئا عاداه).

لقد آن الأوان لكى نتصدى جميعا لكل ما من شأنه أن يباعد بيننا وكل ما من شأنه أن يذكى مشاعر الكراهية والعداوة والبغضاء وقد تسربت هذه الأفكار إلى المناهج الدراسية وإلى المنتج الثقافى وكان ذلك فى كثير من الأحيان مادة إعلامية مسموعة ومرئية، ولم ينطلق مروجو مشاعر الكراهية والعداوة من لا شىء، لقد انطلقوا من وقائع تاريخية لا ننكرها وتصرفات طائشة هى فى الحقيقة والواقع لا تلزم إلا أصحابها الذين قاموا بها ولكنها بتكررها هنا وهناك أصبحت معطى كان فى الإمكان تطويقه والبحث فى أسبابه وإزالتها حتى يبقى الودّ والبر والتقدير والاحترام المتبادل هو القاعدة والأصل.

إن المسئولية الكبرى فى هذا العمل التصحيحى للعلاقة بين **الغرب والإسلام** يتحملها من الجانبين قادة الرأى والفكر وأهل الذكر من العلماء والساسة وولاة الأمور فهؤلاء جميعا هم من يقتدى بهم عموم الناس المنصرفون إلى شؤون حياتهم اليومية.

● والغرب - وهذه حقيقة لا ينكرها عاقل - يمثل أحد الحضارات البشرية الكبرى، بل إنه اليوم الحضارة الفاعلة التى أثرت ولا تزال فى مسار البشرية وما بلغه الغرب من رقى شامل، مادى واجتماعى ليس إلا ثمرة لتضحيات جسام وجهود

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العالم أصبح قرية كونية قربت بين أفراده ومجتمعاته وسائل الاتصال الحديثة

جبارة بذلت على كل الأصعدة وفى كل الميادين من أجل تهيئة أرضية هذا التقدم الملموس والمعاش، ونخطئ خطأ جسيما عندما نقصر هذا التقدم على الجوانب المادية والعلمية فالتقدم شامل ولا يكون الغرب متقدمًا ومتطورًا فكريًا واجتماعيًا ومؤسساتيًا إلا وهو متقدم عقلية وسلوكا.

● قد يقول قائل: **هل الغرب كمال مطلق؟**

هل لا توجد نقائص وسلبيات وظواهر تنخر جسم هذا الغرب؟

ألا يعبر عن هذه الظواهر السلبية الغربيون أنفسهم؟

ألا نسمع ونقرأ بين الحين والآخر صيحات فزع وصفارات إنذار تنبه إلى مخاطر داهمة؟

أليس هناك اليوم فى أغلب البلدان الغربية أفراد وجماعات عددها فى ازدياد وثقلها يبرز أثناء الحملات الانتخابية تدعو إلى العنصرية والعنف وتنشر الكراهية والرعب؟

● **نعم إن شيئا من ذلك موجود** فعلا ولكن اليقينى أن مخاطر هذه الظواهر السلبية الآنفة الذكر محدودة التأثير على الأقل على المدى القريب والأوسط وذلك بفضل الحصانة التى اكتسبها الغرب والتى هى ثمرة عقد اجتماعى حضارى تعهد الجميع بالالتزام به والتقيد بما يقتضيه من انضباط.

وهى ثمرة أيضا لهيكل مؤسساتى آمن به الجميع وقبلوا الانصهار فيه والعمل من خلاله بعد أن رأوا جميعا ما جره لهم من فوائد جمة.

● ينبغى ألا تحجب بعض الظواهر السلبية ايجابيات كثيرة جديرة بأن تشد انتباهنا لأنها قواسم مشتركة بين بنى الإنسان مهما كانت أعراقهم ولغاتهم ومعتقداتهم.

● **ففى الغرب تسامح وحرية لا تعرف الحدود،**

● **وفى الغرب مساواة وانضباط**

● **وفى الغرب حقوق إنسان وعمل للصالح العام وتفان فى أداء الواجب،**

● **وفى الغرب انصراف إلى البذل والعطاء بجدّ وكدّ وإتقان وسعى دائب لاكتشاف وتنمية المعارف فى كل الاختصاصات وكلّ الميادين.**

● **وفى الغرب تعويل على النفس وإيمان لا حدّ له بقدرات الإنسان وإمكاناته.**

● **وفى الغرب أيضا يجد كلّ راغب فى الإضافة والخلق والإبداع وإفادة الآخرين الدعم والتشجيع بقطع النظر عن أصوله ومعتقداته.**

● **والخلاصة أن الغرب اليوم بلغ قمة النضج الإنسانى والرقى الحضارى** وهذه حقيقة لا بدّ من التسليم بها والتعامل معها كواقع، ولن يغير من ينكرها من الأمر شيئا وهو بهذا السلوك يفوّت على نفسه فرصة ثمينة للاستفادة من هذا التقدم الشامل وهذا المناخ السليم لكل راغب صادق فى التطور والنهوض.

وقد يقول قائل: هل الاستفادة من هذه المكاسب التى تحققت فى الغرب مشاعة بين الجميع بقطع النظر عن الأعراق والمعتقدات؟

ثم ألسنا نقف فى بعض الأحيان على حالات يبدو فيها جليا الكيل بمكيالين؟

● **والجواب هو التسليم** بأن كلّ شىء نسبى وبكل المقاييس فإن الواقع يشهد أن كل من ألزم نفسه من غير الغربيين بما التزم به الغربيون، وكل من احترم ما وقع الاصطلاح والاتفاق عليه من قبل الغربيين من قيم وضوابط وقواعد للعيش المشترك إلا وتكفلت له قوانين الغرب ومؤسساته والنشطاء فى الشأن العام فى الغرب ألا يضيع له حق وألا يعتدى عليه أحد وأنّ من يحاول ذلك ويقوم به لا يخرج عن طائلة القانون.

● **ففى الغرب اليوم** ـ فرنسا نموذج لذلك ـ جالية مسلمة تنحدر من أصول مغاربية وأفريقية وغيرهما تقيم منذ عقود طويلة حيث تلاحقت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أجيالها، إنها فى أغلبها تحيا حياة طبيعية تلقائية تكاد تتساوى فى الحقوق مع أهل البلاد الأصليين، إذ تجدها فى كل مرافق الحياة: فى المصنع والمتجر والحقل والخدمات العامة كما تجد أبناء هذه الجالية فى المدارس والمعاهد والكليات. وهى فى تطور مستوى عيشها تسير من حسن إلى أحسن تستفيد أيما استفادة من كل ما تخوله لها قوانين بلاد الإقامة من إمكانات وفرص للعيش الكريم وللإسهام بقسطها فى تقدم بلاد الإقامة.

ويتوفر كل هذا **لهؤلاء المسلمين المقيمين فى الغرب** دون أن يكون ذلك مشروطا بذوبان كلى تنمحى به كل مقومات الشخصية الإسلامية، إذ أمر الشعائر والمقدسات وممارستها بكل حرية، فصل الغرب فيه القول منذ عهد بعيد، حيث اعتبر ذلك الأمر من الشئون الشخصية والخاصة للإنسان لا يمنعه من ممارستها أحد وهو مما يترك للمعنيين بالأمر يدبرونه بإرادتهم ودون أدنى وصاية عليهم أو تدخل فى شئونهم، وما التمشى الذى اتبع حاليا لإنشاء تكتل ذى صيغة تمثيلية واسعة وعادلة لمسلمى فرنسا إلا أكبر دليل على إمكانية التعاون والتعامل والتكامل والتعايش والانسجام عند الالتزام من قبل الجميع بما يتم الاصطلاح والاتفاق عليه من عقد اجتماعى وقيمى ونظام مؤسساتى ينخرط فيه الجميع مهما كانت معتقداتهم من أجل ضمان حياة كريمة آمنة مطمئنة ينصرف فيها كل طرف لأداء دوره فى المجتمع الذى يعيش فيه والبلاد التى يقيم على ترابها وتشجيع مثل هذا التمشى وتعميق الوعى به فى مختلف الأوساط مسؤولية مشتركة لأنه فى النهاية محقق لمصلحة الجميع.

ودرء المفسدة وجلب المصلحة هى إحدى قواعد التشريع الإسلامى وهى من أهم مقاصده وغاياته وأبعاده العميقة والبعيدة وقد أُلِّفت فيها كتب لبلورتها وتقديم الحجج والبراهين المنطقية والشرعية على ضرورة اعتبارها والسعى الجاد لتحقيقها فى حيز الواقع.

قال الله تعالى :

ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

(النحل / 125)

● فسعادة الإنسان وجعله يعيش حياة كريمة لا يهدد فى حياته ولا تغتصب أملاكه ولا ينتهك عرضه ولا يُحد من حريته الدينية والفكرية والسياسية وغيرها ولا يمنعه مانع من نيل حقه.

إن هذه المنظومة من الحقوق وغيرها هى ما وقع الانتهاء إليه والاتفاق عليه فى الغرب وهى جوهر ما تضمنته كل الرسالات السماوية وبدون استثناء.

والإسلام كما تضمنته أصوله الثابتة من قرآن وسنة لا تختلف مبادئه وما دعا إليه عن هذه المنظومة من القيم الاجتماعية إن لم نقل إنه يتطابق معها تطابقا كليا.

● فكرامة الإنسان - أى إنسان - مهما كان معتقده أو جنسه صرحت بها آيات القرآن الكريم ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء: ٧٠).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● وتعايش الأمم والشعوب وتعاونها على الخير وما فيه مصلحة الجميع وإحلال الوئام محل الخصام نادى بذلك القرآن الذى اعتبر التمايز سبيلا للتكامل والتنافس على فعل الخير وهو وحده ما يقرب من الله ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣).

● كما أن الإسلام أحاط النفس البشرية مهما كان دينها أو عرقها بحرمة تجعلها فى مأمن من الإزهاق وسفك دمها معتبرا أن ذلك جرم عظيم لا يساويه أى جرم آخر ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة: ٣٢).

● ولكى لا يكون الدين سببا فى الفرقة والخلاف وداعيا إلى الظلم والعدوان اعتبر الإسلام أمر الهداية بيد الله وحده، حيث قال الله لنبيه محمد - عليه الصلاة والسلام - «إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء» وتبعا لذلك حرّم على المسلم الإكراه لغيره كى يدخل فى الإسلام حيث يقول الله تبارك وتعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (البقرة: ٢٥٦)، وإذا ما دعا المسلم إلى دينه وعرف به الآخرين فلا سبيل بأن يكون ذلك بغير الحكمة والرفق واللين والموعظة الحسنة ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥).

● وهذه المجادلة بالتى هى أحسن ورد التذكير بها وضرورة توخيها والتعامل على مقتضاها مع أهل الكتاب من يهود ونصارى، حيث يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (العنكبوت: ٤٦) وهذا فيما يتعلق بمسائل العقيدة، أما ما يتعلق بشئون الحياة ومعاملاتها وكل ما يختص بها - وهى مجال التعايش - فإن الإسلام ينفى الحرج عن المسلمين ويدعوهم إلى أن يتعاملوا مع من هم على غير دينهم ببر وسماحة وقسط: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾ (الممتحنة: ٨).

● والسلم والأمن هما القاعدة والأصل فى دين الإسلام إنه السلام فى الاسم وفى التحية وفى المعاشرة وفى المنتهى والغاية، فالله هو السلام، والسلام تحية المسلمين وفى إفشاء السلام تحقيق للمحبة ولا يكون المسلم مسلما إلا متى «سلم الناس (كل الناس) من لسانه ويده».

● وعكس السلم أى الحرب فإنها لا تبرر فى الإسلام إلا لصدّ العدوان والظلم اللذين هما حرام فى كل الأديان وفى كل المواثيق والعهود يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (البقرة: ١٩٠) والدخول فى السلم والجنوح إليها أمر به الله المؤمنين ﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ (البقرة: ٢٠٨)، ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ (الأنفال: ٦١).

● إن فى تاريخ المسلمين وفى كل ديارهم بدون استثناء صفحات مشرقة وضاءة وهى التى ينبغى ألا نمل التذكير بها وتقديمها للمسلمين حتى يهتدوا بها فى تعاملهم مع غيرهم وحيثما كانوا فى ديار الإسلام أو خارج ديار الإسلام وهى أيضا ما ينبغى أن يعلمه غير المسلمين عن الإسلام.

إن ما سبق أن ذكرنا بعضه من نصوص دينية هى وحدها الحجة والمرجع، وفيها - وليس فى ما يخالفها من تصرفات فردية واجتهادات شخصية - البرهان الصادق على التدين الصحيح والسليم.

إن ما تضمنه دستور المدينة من بنود تحمى حقوق غير المسلمين من اليهود سكان المدينة وما تضمنه العهد العمرى لنصارى بيت المقدس وما احتوت عليه وصايا أبى بكر للجيش وقادته من دعوة إلى عدم ترويع وقتل الآمنين من الشيوخ والنساء والأطفال والرهبان الذين انقطعوا فى صوامع لعبادة الله وأمره بعدم إحراق الأشجار وقتل الحيوان، فى كل ذلك وغيره مما لا يتسع المجال لذكره والإتيان عليه خير شاهد ودليل على أن الإسلام - وكذلك ينبغى أن يكون معتنقوه والمؤمنون به - هو أمن وسلام وطمأنينة للجميع فى ديار الإسلام وخارج ديار الإسلام

● إن المؤمنين بالإسلام يصلحون ولا يفسدون ويبنون ولا يهدمون.

● تمتد أيدى المسلمين لكل بوادر الخير أنى كان مصدرها ولا يتأخرون عن الانخراط فى أى عمل نافع غير ضار لهم ولغيرهم: يأتون ذلك تعميراً للكون وإرضاء لربهم. يوفون بعهودهم ولا ينقضون مواثيقهم يحترمون أصول الضيافة ولا يتعمدون الإخلال بنظام ارتضاه غيرهم لأنفسهم واتخذوه طريقة عيش وأسلوب حياة طالما انه ليس فى ذلك ما ينال من معتقدهم أو يضايقهم فى ممارسة شعائرهم.

وهذه الشعائر ما فرضت إلا لتحقيق التزكية والتطهير والسلامة والاستقامة فى السلوك والمعاملة والتى هى صميم الدين وعلامته الحقيقية وهى خير حافز على فعل الخير والتنافس فيه وأكبر معين على اجتناب الشر والضرر بالنفس وبالناس وبالمحيط بكل مكوناته وما يحتوى عليه مما وهبه الله أو بنته يد الإنسان.

● وبهذه الرؤية للدين وشعائره وما يدعو إليه من مثل وقيم سامية يمكن أن تلتقى كل النيات الصادقة وتجتمع إلى بعضها كل المبادرات الخيّرة التى تسعى جادة على مختلف مشارب أصحابها وأجناسهم ومعتقداتهم: سواء كان ذلك فى المجالات الاجتماعية أو الصحية أو الحياتية بصفة عامة مثل مكافحة المخدرات والجريمة والإرهاب ومساعدة ذوى العاهات والإعاقات والتخفيف على أولئك المصابين بأمراض مزمنة وأوبئة فتاكة أو مد يد المساعدة لمن هم فى حاجة إليها من الفقراء والمحتاجين والمهمشين وفاقدى السند من أطفال وشيوخ، إن التعاون على الخير مجال رحب لعمل إنسانى الجميع فى أمس الحاجة إليه.

ولكى يزداد الوعى بهذه الإمكانية للتعايش والتعاون فيما بيننا - الغرب والإسلام - لا بد من مواصلة عقد اللقاءات وتعميم تنظيمها حيثما تهيأت الظروف ووجد الاستعداد.

والخلاصة أن عملا كبيرا ينتظر القيام به فى هذا المجال (تحسين العلاقة بين الغرب والإسلام) تكون ركيزته الأساسية الانطلاق على أسس صحيحة تبدأ بالتعبير الفعلى عن النيات الحسنة التى لا تشوبها شائبة وتعزيز الثقة المتبادلة والتحلى بالشجاعة التى تلزم كل طرف منا بأن يقوم بنقد بناء وموضوعى يعترف بالخطأ عند وجوده ويتصدى بالسرعة والحزم اللازمين لكل موقف غير مشرف ورأى متحامل، وكثير من ذلك قرأناه وسمعناه وشاهدناه فى السنوات والأشهر الأخيرة، ولا نريد أن نكون صدى له ولا مشجعين عليه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إرادة الخير حماية للأوطان ودليل على الإيمان

د. ياسر معروف خليل*

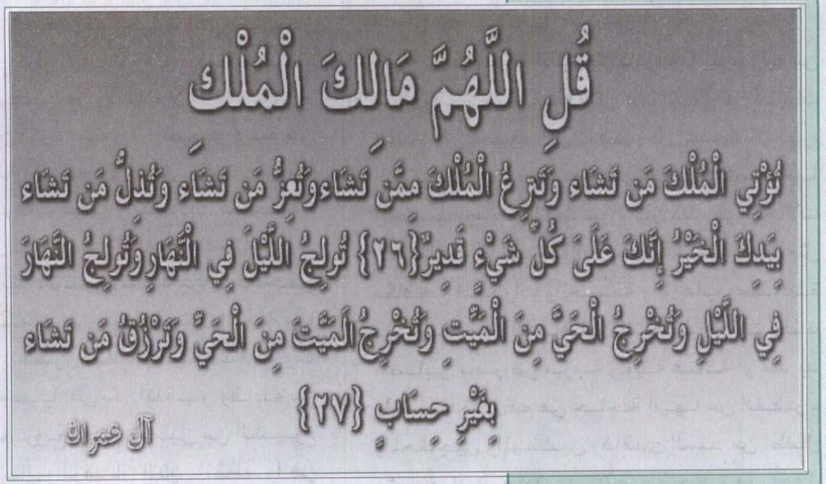

إن إرادة الخير سبيل للتعمير الذى كلف الله (عز وجل) البشر به فى قوله تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (هود ٦١)، وهذه العمارة سبيل لحماية الأوطان، ودليل على أن مريد الخير السائر على طريق التعمير قد رزقه الله (عز وجل) إرادة الخير يقول سبحانه: ﴿إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا﴾ (الأنفال: ٧٠)، والخير بيده سبحانه قال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (آل عمران: ٢٦).

فالخير كلمة جامعة لكل ما يقرب إلى الله (تعالى) ولذلك قال الله (جل جلاله) على لسان النبى ﷺ: ﴿قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف: ١٨٨)، فلم يقل: لاستكثرت من الصلاة أو الصيام أو الزكاة أو غيرها من العبادات، بل قال: لاستكثرت من الخير الذى هو اسم جامع لمهمة الإنسان على الأرض.

ولما كان الخير بيد الله جلت قدرته، غرسه فى قلوب عباده المخلصين، وجعله مهمة لمن اصطفاهم لمهمة البلاغ عنه يقول سبحانه: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٤)، وكأن الخير اسم جامع لكل ما يمكن أن يقدمه العلماء لهذه الأمة.

كما أمر الله عز وجل المؤمنين بفعل الخير لأنه الموصل للفلاح فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الحج: ٧٧)، فقد ربط الله تعالى المنزلة العليا، والدرجة الرفيعة الفردوس الأعلى بالالتزام بفعل الخير.

والمتأمل إلى حماية الأوطان كسبيل من سبل التعمير مبعثه إرادة الخير فى كل نواحى الحماية والبناء، فحماية الوطن ببنائه اقتصاديًا

* باحث بالإدارة العامة لبحوث الدعوة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لما كان الخير بيد الله جلت قدرته غرسه فى قلوب عباده المخلصين وجعله سمة لمن اصطفاهم لمهمة البلاغ عنه

نجد كل النصوص التى تحث على تنمية الوطن اقتصاديًّا مبعثها إرادة الخير، نلمح ذلك فى قول النبى ﷺ: «**إن قامت الساعة وفى يد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليغرسها**» (البخارى فى الأدب المفرد)، فمبعث غرس الفسيلة إرادة الخير حتى ولو لم يجن الغارس ثمارها، وكذا فى حماية الوطن ببنائه اجتماعيًا نلحظ أن الهدف من كل النصوص النبوية إرادة الخير، ومن النصوص التى تغرس المحبة والتحام طوائف المجتمع أنه ﷺ: كان «**لا يأنف ولا يستكثر أن يمشى مع الأرملة والمسكين فيقضى له حاجته**» (صحيح ابن حبان)، وفى رواية: «**لا يأنف ولا يستكبر، ولا يأبى، ولا يأنف، ولا يستنكف**» وكل هذه الصفات تبرز إرادة الخير من النبى ﷺ وبذله لكل طوائف المجتمع لبناء مجتمع صلب لا يمكن اختراقه، أو استغلال آلامه وحاجاته لمآرب دنيوية أو مكاسب رخيصة، وكذا فى حماية الوطن ببنائه علميًّا وثقافيًّا وتربويًّا وأخلاقيًّا نجد أن كل النصوص التى تتحدث عن هذه الجوانب مبعثها جميعًا إرادة الخير.

وإذا كان الله (عز وجل) قد وهب إرادة الخير لأصفيائه، فقد حجبها عن أعدائه، فالذين لا يريدون الخير لأوطانهم سماهم الله عز وجل منافقين ومن أقبح صفاتهم أنهم أشحة على الخير

قال تعالى: ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ﴾ (الأحزاب: ١٩)، فقد وصف الله عز وجل المنافقين أنهم ليس لديهم إرادة للخير، ففاقد الشىء لا يعطيه، فأى إنسان شحيح على وطنه وعلى مجتمعه بالخير فى أى مجال من المجالات سالفة الذكر فليراجع نفسه، وليهرب من خصال النفاق، بل إن الله عز وجل نفى عنه الإيمان فقال فى ختام الآية ﴿..أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا﴾ بل وكل أعمالهم وتخريبهم لأوطانهم محبطة. ﴿فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ (الأحزاب: ١٩) قال تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ (الفرقان :٢٣)، فالله تعالى يبقى الخير وأهله، ويهلك الشر وأهله قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ (الرعد :١٧)، ويقول سبحانه: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الأنبياء:١٠٥)، نسأل الله تعالى أن يجعلنا لأوطاننا معمرين، وللخير داعين، ولربنا راضين.. اللهم آمين.

قال الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

سورة الحج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من موسوعة أعلام الفكر الإسلامى

ابن خلدون

(٧٣٢ ـ ٨٠٨ هـ ـ ١٣٣٢ ـ ١٤٠٦م)

هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسين ابن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن خلدون الحضرمى الكندى، ويلقب بولى الدين.

وهو عربى الأصل يتصل نسبه بقبيلة كندة العربية، ومن أجداده وائل بن حجر الصحابى، الذى وفد على النبى ﷺ، فبسط له رداءه وأجلسه عليه ودعا له.

كان والده هذا معدوداً ضمن كبار العلماء.

ولد عبد الرحمن بن خلدون بمدينة «تونس» فى عام ٧٣٢ هـ الموافق ١٣٣٢م وتوفى عام ٨٠٨ هـ الموافق ١٤٠٦م وتأثر ببيئته، فصار من العلماء المرموقين وهو لم يتجاوز العشرين عامًا من عمره، فقد نشأ وهو ذكى بفطرته فى بيت أضىء بالعلم والأدب، وفى مدينة كانت تموج بأعلام العلماء والأدباء، وقد تلقى العلم عن أبيه أولاً، فحفظ القرآن الكريم، وتأثر به كثيراً، كما أقبل على مجالس العلماء الأعلام فى عصره، من أمثال الآبلى .

بقلم أ.د / عبد اللطيف محمد العبد (رحمه الله)

ولما ظهرت عبقريته فى العشرين من عمره، طلبه السلطان «أبو إسحاق» أن يكون أحد أفراد بلاطه، وهنا دخل ابن خلدون إلى عالم السياسة.

وبعد ذلك غادر تونس إلى «فاس» فاختاره السلطان هناك ـ واسمه «أبو عنان» - للكتابة والتوقيع بين يديه عام ٧٥٥ هـ، فقبل ابن خلدون، لكنه تحمل هذا على كره منه، ثم وشى به الواشون، فزج به فى السجن، ولم يخرج منه إلا بعد وفاة السلطان.

ثم سافر إلى بلاد أفريقية، وانتقل بعد ذلك إلى الأندلس وافداً على السلطان «ابن الأحمر» بغرناطة، ولما كان على مقربة منها أتته رسالة من وزيرها السابق «لسان الدين ابن الخطيب» وفيها تهنئة بمقدمه وسرور بلقياه، وقد أكرمه السلطان ابن الأحمر، فأحسن لقياه، وأكرم وفادته، واختاره سفيراً بينه وبين ملك الأسبان، لما يتمتع به ابن خلدون من عذب الحديث وأصالة الرأى، مما حببه أيضاً لدى ملك أسبانيا، لكنه ترك أسبانيا حين ساءت العلاقة بينه وبين الوزير هناك.

وسافر ابن خلدون إلى ولاية «بجاية» ونزل بها سنة ٧٦٦ هـ، وقد قلده السلطان منصب «الحجابة» وكان من أكبر مناصب بلاد المغرب، وهو بمثابة منصب رئيس الوزراء الآن .

لكن كثر حساده والواشون به، فتنكر له السلطان، فترك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المنصب، وأقبل على الاشتغال بالعلم عائدًا إلى الأندلس مرة أخرى، فأنزله سلطانها ابن الأحمر منزلاً كريمًا وأحسن إليه وشمله بعطفه، لكنه قفل عائدًا إلى تلمسان، وهجر السياسة تمامًا لما جرته عليه من الوبال.

وسافر بعد ذلك إلى «مصر»، وعمل بالتدريس بالجامع الأزهر، فاتصل به السلطان وولاه قضاء المالكية فى مصر، وكان المعروف ـ وقتها ـ أن يلقب قاضى كل مذهب بـ «قاضى القضاة».

ولما أعرض عن توسلات الأعيان ووساطة أصحاب الجاه على حساب الحق والعدل، سخط عليه الحساد والمغرضون، ورموه بالفظاظة والكبر، وكادوا له عند السلطان، فنالوا منه، وتم عزله من القضاء، لكنه أسند إليه مرة أخرى.

وظل ابن خلدون بمصر يعمل بالقضاء حوالى ثلاثة وعشرين عامًا حتى وافاه أجله.

ويعد ابن خلدون من العلماء الأجلاء الذين اتسعت دائرة معارفهم، وكانوا المثل الأعلى فى كل علم وفن، وكان عالمًا شرعيًا. بعيد الغور فى العلوم العربية، محيطًا بالعلوم النظرية ضليعًا فى الفنون الأدبية، بل إن الشدائد التى مرت به أخرجت منه مفكرًا إسلاميًا عبقريًا، وفيلسوفًا اجتماعيًا مبتكرًا، وعالمًا تاريخيًا.

ولذا يعد ابن خلدون، بحق، مؤسس «علم فلسفة التاريخ»، فهو يكتب فى التاريخ لا باعتباره عرضًا لمسائل سياسية متعاقبة، وإنما باعتباره بيانًا للتطور العقلى والمادى للشعوب.

وكان ابن خلدون يفضل دراسة هذا العالم الذى نعيش فيه، على الاشتغال بالفلسفة والمنطق الصورى، لأن دراسة العالم قد توصل الإنسان إلى اليقين أو ما يقرب منه. ويرى أن ما نجده فى هذا العالم من وقائع وأحداث يمكن البحث عن برهانها، والكشف عن عللها وأسبابها، وبقدر ما نستطيع من كشف علل الأحداث وربط الأحداث بها وردها إليها، يكون التاريخ أهلا لأن نسميه «علما وجزءاً من الفلسفة».

ذلك أن «التاريخ» باعتباره علمًا أو فلسفة تاريخية لا يكفى سرد الحوادث فقط، بل لا بد من أن يعنى المؤرخ باستطلاع علل الوقائع وأسبابها، وكشف ما اقترنت به من أسباب وعلل، على أساس بعيد عن التشيع والهوى.

وإن أكبر قواعد «البحث التاريخى»، هى أن الحوادث يرتبط بعضها ببعض ارتباط العلة بالمعلول، بمعنى أن الوقائع المتشابهة لا بد أن تنشأ عن ظروف متشابهة، أو أنه فى الظروف المتشابهة تحدث وقائع متشابهة.

ويشير ابن خلدون فى مقدمته، إلى أنه إذا سلمنا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بصحة الرأى القائل بأن طبيعة الناس والجماعات لا تتغير بمرور الزمن، فإن معرفة الحاضر معرفة صحيحة هى خير ما يعين فى الحكم على الماضى، ومن هنا وجب أن نقيس ما يصل إلينا من أخبار الماضى بمقياس الحاضر، فإذا روى لنا التاريخ شيئًا مما يستحيل وقوعه فى الحاضر، فلنا أن نشك فى صحته، لأن الماضى أشبه بالحاضر من الماء بالماء .

ويقرر ابن خلدون أن «موضوع علم التاريخ» هو الحياة الاجتماعية، وكل ما يعرض لها من ثقافة مادية أو عقلية، ذلك أن التاريخ يكشف أعمال الناس، ويبين كيفية تحصيلهم للعيش، ومثار تنازعهم فيما بينهم، وكيف تكونت الجماعات وأصبحت خاضعة لحاكم واحد، وكيف يجد الناس فى حياة التحضر والمدنية مجالا لممارسة الصناعة والعلوم العقلية، وكذلك كيف تنتقل المدنية وتكون أول أمرها وليدة، ثم تزدهر شيئًا فشيئًا، ثم لا تلبث إلا أن تصير إلى الزوال.

وقدم ابن خلدون الحديث عن العمران البدوى لأنه أسبق من الدولة والملك، وأن العمران البدوى انتقل بعد ذلك إلى العمران الحضرى، وهذا بدوره يستتبع التقدم الضرورى لكسب العيش، من صنائع مختلفة، ودروب متعددة، كما يستتبع التقدم الكمالى من علوم وثقافات.

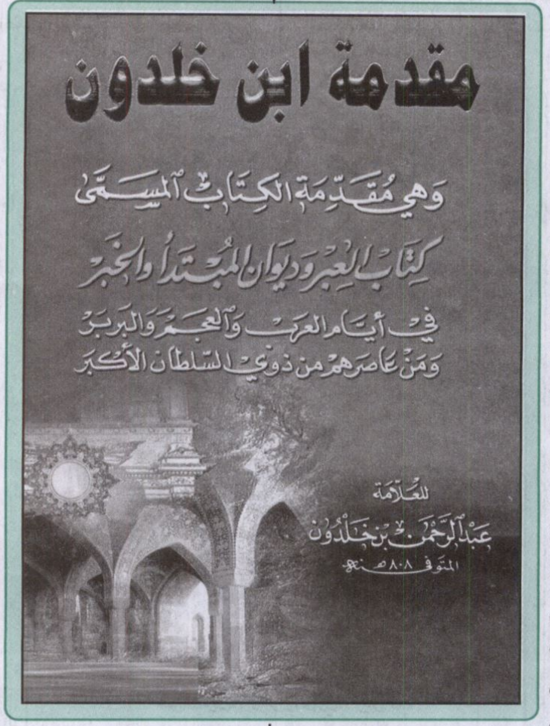

ويمكن القول بأن ابن خلدون، فى منهجه التاريخى قد أتى بعمل لم يسبقه غيره إليه، ويستحق به أن يسمى فيلسوفًا تاريخيًّا، وباحثًا اجتماعيًّا مبتكرًا .

ولم يفت ابن خلدون فى تاريخه أن يركز على أن «الإنسان مدنى بطبعه»، لأن الله عز وجل خلق الإنسان وفطره على صورة لا تصح حياتها وبقاؤها إلا بالغذاء، ولا يمكن للفرد أن يحقق لنفسه ما هو ضرورى لحياته وبقائه، بل لا بد من استعانته ببنى نوعه فى تحصيل قوته، إذ لا يصل إليه المطعوم إلا بعد زرع وحصد ودرس وعجن وخبز، وكل هذه الأعمال لا يمكن أن يستقل بها وحده .

كذلك لا يمكنه أن يدفع الأذى عن نفسه، إلا بالاستعانة ببنى نوعه، وأيضًا لا يمكنه أن يحقق لنفسه كمال الحياة، إلا بمعاونة من سبقوه فيها.

وفى مشروعه الفكرى الحضارى يؤكد ابن خلدون على أن الجماعة الإنسانية فى حاجة إلى وازع (أى حاكم) يمنع بعضهم عن بعض، لما فى طبائعهم الحيوانية من العدوان والظلم، وهذا هو معنى «الحكم»، بشرط أن يكون ذلك الوازع أو الحاكم واحدًا منهم، له الغلبة والسلطان عليهم، فالحكم فى الإنسان طبيعى أيضًا .

ويرى ابن خلدون أن أى دولة فى الدنيا لها عمر طبيعى كالأفراد، وأنه لا يزيد غالبًا على مائة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مقدمة كتاب ابن خلدون فى التاريخ تعرض علم الاجتماع فى صورة مبتكرة مما دعا بعضهم إلى ترجمتها إلى كثير من اللغات الأوروبية

وعشرين سنة، وفى تلك المدة يمر على الدولة ثلاثة أجيال:

جيل البناء والتأسيس، ثم جيل المحافظة على ما بناه الجيل الأول، ثم جيل الترف والنعيم والغفلة عن الحماية والعمل للدفاع عن الدولة إذا اعتدى عليها المعتدون.

وذلك الجيل الأخير يستكثر من الموالى، ويطلب النجدة من الغير عند وقوع العدوان، ويكون هذا إيذانًا بهرم الدولة وشيخوختها وزوالها.

ويقرر ابن خلدون هنا قاعدة مستمدة من وقائع التاريخ، وهى أن الأمم إذا ضعفت استولى عليها غيرها وملكها شعب آخر، وأن هذا المغلوب مولع أبدًا بالاقتداء بالغالب والتشبه به فى شعاره وزيه وسائر أحواله: لأن النفس تعتقد الكمال فيمن غلبها فتنقاد له.

لكن يجب أن يعلم أن هذا لا يظهر إلا فى الأمم الجاهلة والشعوب المتأخرة، أما الأمم المتعلمة فإنها فى مثل تلك الحال لا تنسى مجدها القديم وحضارتها الراسخة.

وكل ما ذكره ابن خلدون بشأن الأمم المغلوبة، إنما هو فلسفة اجتماعية مستقاة من وقائع الأمم وأحداث الزمن، وهو بهذا ينبه الأمم المغلوبة إلى مصيرها، ويدعوها إلى اليقظة وإطراح الكسل وتجديد الأمل بتذكر الماضى المجيد.

وهكذا جاءت مقدمة كتاب ابن خلدون فى التاريخ تعرض علم الاجتماع فى صورة مبتكرة، مما دعا بعضهم إلى ترجمتها إلى كثير من اللغات الأوروبية، وكانت ولا تزال مرجع الباحثين فى علم الاجتماع.

وقد ألف «ميكافللى» العالم الإيطالى كتابه: «الأمير» فى علم الاجتماع، وهو لا يخرج عما ذكره ابن خلدون فى هذا المجال، لكنه لم يعتمد فى بحثه على الوحى والنبوات كما فعل ابن خلدون.

ومن مؤلفاته:

١ ـ كتاب «التاريخ الكبير» المسمى: العبر، وديوان المبتدأ والخبر، فى أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر. ط بولاق ١٢٧٤هـ.

٢ ـ تلخيص كتاب المحصل للإمام فخر الدين الرازى، وقد طبع بعنوان: «لباب المحصل فى أصول الدين»، عام ١٩٥٢م، بتحقيق الأب لوسيانو روبيو، دار الطباعة الغربية، تطوان.

٣ ـ شروح وتلخيصات لبعض كتب ابن رشد الفيلسوف.

مراجع للاستزادة:

١ ـ ابن الخطيب: الإحاطة فى أخبار غرناطة، مصر.

٢ ـ د. محمد عابد الجابرى: فكر ابن خلدون (العصبية والدولة) مركز دراسات الوحدة العربية، ط ٥، سنة ١٩٩٢م، بيروت.

٣ ـ المقرى: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: ط بولاق.

٤ ـ محمد عبد الله عنان: ابن خلدون وتراثه الفكرى: مطبعة دار الكتب المصرية، سنة ١٣٥٢ هـ ـ ١٨٣٣م.

٥ ـ ابن خلدون: لباب المحصل فى أصول الدين ١، ٢، ٣، تحقيق: الأب لوسيانو روبيو، دار الطباعة المغربية، تطوان، سنة ١٩٥٢م.

٦ ـ ابن خلدون: كتاب العبر ٧: ٤٣٤ ـ٤٣٦ وص ٤٥٣ ـ ٤٥٤، بولاق، مصر، سنة ١٢٧٤ هـ.

٧ ـ السخاوى: الضوء اللامع.. المجلد الثانى من القسم الثانى ص ٣٧٠.

٨ ـ مقدمة ابن خلدون ١٢٥ ـ ١٢٨، مصر، سنة ١٢٧٤ هـ.

٩ ـ طاهر عبد المجيد: الفلسفة الإسلامية ـ ٢: ٩٧ ـ ١٠٥، مطبعة دار التأليف بمصر، طبعة ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فلننصر الهادى

شعر / زكريا عبدالمحسن على سيد

خـيـر الورى يا سـيـد الأكـوان ** وحـبـيـب ربى.. صـفـوة الرحـمـن
وإمـام كل المرسلين.. جـمـيـعـهـم ** وشـفـيـعنا من قـبـضـة النيـران
يا صـاحـب الحـوض الأغـر لأمـة ** سـعـدت بنورك.. منحـة الديان
عذرا فـقـد عصفت بنا دنيـا الهـوى ** وتفـرق الشـمـل العـتـيق الهـانى!!
والزيف أقـبل مـسـتـبـيـحـا دورنا ** والنسل أضـحى خـاوى البنيـان!!
والعـدل يصرخ فى البـقـاع فـلا يرى ** عـمـرا وصـوت الشـعـر فى حـسـان
ونرى التـبـرج صـار رمـز حـضـارة ** تطغى لتـرجـع صـفـوها لثـوان!
وصـحـافـة حـمـقـاء تظهـر حـقـدها ** لتـعـيـد ثرثرة على الآذان
عـبـثـا تقـول على الرسـول مـحـمـد ** وهو خـيـر من نشـر الهـدى بأمـان
نادى إلى الرحـمـن فـاتجـهـت له ** أمم تكـبـيـر من بنى الإنسـان
وتألقت فـالدين يجـمـع شـمـلهـا ** وإليـه قـد هرعت جـمـوع الجـان
ترجـو النجـاة من العلى ورحـمـة ** فـقـد اكـتـوت فى ظلمـة العـصـيـان
هذى الوفـود من المشـارق قـد أتت ** ومن المغـارب فى هوى الإيمـان
الأرض دانت للـعـدالة كـلهـا ** وهوى ضـلال الفـرس والرومـان
والأمن يسطع شـامـخـا فـوق الدنا ** ويـضـم كـل الخـلـق فـى تحـنـان
فـالقـدس ذاقت من سياط حـقـوقهم! ** وعـراق يهـتف ضائق الأركـان!
يا أمـة الإسـلام ضـمـى وحـدة ** وتسـيـدى العليـاء بالقـرآن
وارمى عـدو اللـه فى جنبـاتـه ** يهـوى ذليـلا مـغـلق الأذهان
كى ننصـر الهـادى.. نعـز بنصـره ** ونحـوز مـجـدا وارف الأغـصـان
ونراه يوم الحـشـر يصـحـبنا إلى ** صـفـو الجنان وظلهـا الفـينان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف:

مشكلة القيم تكمن فى الانفصام بين ما نقول وما نفعل ونحتاج إلى فتح ملفات الخطاب الدينى بشجاعة وتجرد

أخبار ولقاءات

محمد سيد أحمد على الدين

فى كلمته الافتتاحية بأولى جلسات الحوار المجتمعى التى عقدت بمسرح وزارة الشباب أعرب معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة عن تفاؤله الشديد بانطلاق هذا الحوار المجتمعى الشامل، وأننا فى حاجة أن نستمع إلى رؤى المثقفين والشباب وسائر شرائح المجتمع وطبقاته وأطيافه المختلفة، هذا التنوع الذى يمنح مجتمعنا ثراء وتميزًا كبيرًا، وإزاء هذا التنوع الدينى والفكرى والثقافى والمجتمعى نحن فى حاجة إلى إعلاء القيم الوطنية والإنسانية، مشيراً إلى أن ترسيخ هذه القيم يُعد مطلبًا دينيًا ووطنيًا، مؤكدًا أن مشكلة المجتمع فى قضية القيم هى فى الانفصام بين ما نقوله وما نفعله، بين ما نعتقده وما نعمله، بين ما يجب أن يكون وما هو كائن .

وأكد معاليه أن من أهم ما يميز الشخصية المصرية أنها شخصية سهلة سمحة كريمة معطاءة منتجة صانعة للحضارة ومصدرة لها، وذلك راسخ ومتجذر فى تاريخنا، وهو ما يجب أن نعود وبقوة إليه ونعمل على إحيائه وتحويله إلى واقع.

ثم أشار إلى أن هناك ملفات فى مجال الخطاب الدينى يجب أن تفتح وبجرأة وشجاعة وعقل واتزان معًا، مثل قضايا العلاقة بين الرجل والمرأة، الشباب والشيوخ، العمال وأرباب العمل، القضية السكانية، مؤكدًا أن العلاقة بين كل هؤلاء: الرجل والمرأة، الشباب والشيوخ، العمال وأرباب العمل ليست علاقة صراع ولا إقصاء يتبعه إقصاء مضاد وحروب فكرية وثقافية وإعلامية، إنما هى وكما يجب أن تكون علاقة تكامل، فلكل دوره، وله حقوقه وعليه واجباته تجاه الآخر وتجاه المجتمع، مما يجعل من كل واحد إضافة إلى المجتمع، ويحول المجتمع من دوائر الصراع إلى دائرة الاستقرار والسكينة والطمأنينة والإيجابية والعمل والإنتاج .

ويؤكد وزير الأوقاف أنه لا مجال للدخلاء وغير المتخصصين، وأن اقتحام العناصر المتطرفة وغير المتخصصة للخطاب الدينى فى العقود الثلاثة الماضية قد أضر كثيراً بالخطاب الدينى، ويجب العودة إلى أهل الاختصاص وعدم السماح للدخلاء بتضليل الناس بفتاواهم وأفكارهم المتطرفة.

وأعرب معالى الوزير عقب الجلسة عن سعادته بهذا الحوار وما طرح فيه من رؤى جديدة بالدراسة والاعتبار.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأوقاف.. فى إطار العناية بحفظ تراثها المخطوط:

العثور على مصحف تاريخى نادر وأطلس الأوقاف الخيرية والأهلية

فى إطار العناية بجمع تراثها المخطوط وحفظه، وجه معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة د/ ماهر جبر - مدير مكتبة السيدة زينب للمخطوطات - والدكتور/ ياسر الصردى - مدير عام الدعوة والإرشاد - بتشكيل لجنة لفحص جميع المكتبات على مستوى الجمهورية، وجميع المخطوطات والوثائق والكتب النادرة لحفظها وصيانتها بما يتناسب مع قيمتها التاريخية، وسرعان ما أتت هذه الخطوة ثمارها فكان العثور على الجزء الأول من أطلس الأوقاف الخيرية والأهلية، ثم العثور على الجزء الثانى منه، وعثرت اللجنة على مصحف تاريخى نادر يرجع تاريخه إلى القرن العاشر الهجرى، وهو المصحف الذى تم العثور عليه مع بعض المخطوطات الأخرى بمكتبة مسجد سيدى عطية أبو الريش بدمنهور بمحافظة البحيرة والذى يمتاز بالجمع بين النص القرآنى والتفسير وعلم القراءات كما

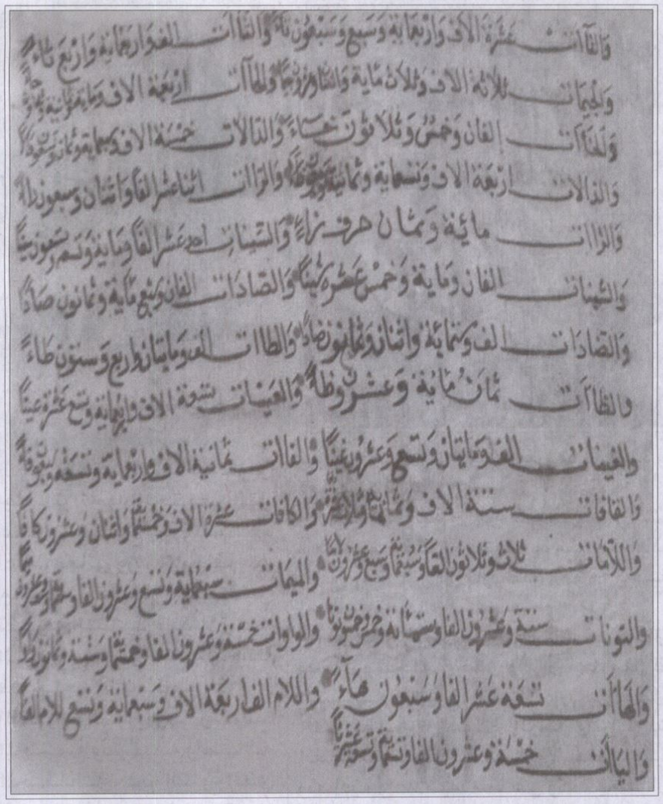

أنه ينفرد فى الخاتمة بفهرس لحصر الحروف الأبجدية طبقًا لعددها فى القرآن الكريم، ويحتوى ضمن نفائسه على تفسير وبيان لمفردات القرآن الكريم، وعلى إشارات مهمة فى علم القراءات، وبيان بعدد ورود كل حرف من حروف الهجاء فى القرآن الكريم، حيث بلغت الألفات ٤٨٨٩٢ ألفًا، والباءات ١٠٤٧١٧ باءً، والتاءات ١٠٤٧٧ تاء، والثاءات ١٤٠٤ ثاءً، والجيمات ٣٣٢٢ جيمًا، والحاءات ٤١٢٠ حاء، والخاءات ٢٠٣٥ خاء، والدالات ٥٧٩٨ دالًا،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والــــــــذالات ٤٩٧٨ ذالا، والــــــــراءات ١٢٠٧٢ راء، والـــزايـــات ١٠٨ زايات، والسـينات ١١١٩٩ سـينًا، والشـــينات ٢١٥ شـــينا، والصـــادات ٢٧٨٠ صـــاداً، والضـــادات١٦٨٢ ضـــاداً، والـــطـــاءات ١٢٦٤ طـــاء، والـــظـــاءات ٨٢٠ ظـــاء، والعـــينات ٩٤١٩ عـــينًا، والغـــينات ١٢١٩ غـــينًا، والفـــاءات ٨٤٧٩ فـــاء، والقـــافـــات ٦٨١٣ قـــافـــا، والكافـــات ١٠٥٢٢ كـــافـــا، واللامـــــات٣٣٧٢٧ لامـــا، والميـــمات ٢٩٧٢٨ ميـــمـــا، والـــنونـــات ٢٦٦٥٥ نـــونـــا، والـــــواوات ٢٥٥٨٦ واوا، والهـاءات ١٩٠٧٠ هـاء، واللام ألف ٤٧٠٩، والـيـاءات ٢٥٩١٩ ياء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المهندس/ إبراهيم محلب :

ما عثرت عليه الأوقاف من أطالس ووثائق يحسم حقها التاريخي في أوقافها ويسهم في استرداد حق الوقف ومحاسبة المعتدين عليه

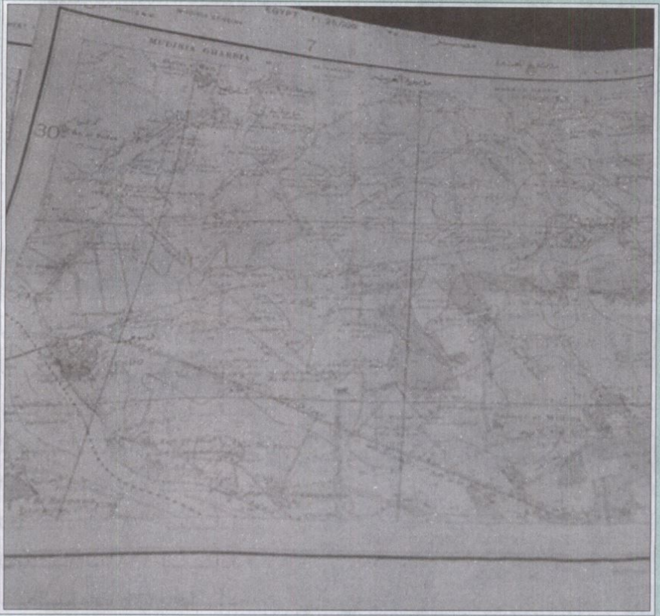

صرح معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة المتحدث الرسمى باسم لجنة حصر أراضى الأوقاف وتعظيم استثماراتها وإزالة التعديات الواقعة عليهابرئاسة المهندس/ إبراهيم محلب - مساعد رئيس الجمهورية للمشروعات القومية - بأن اللجنة قد أحيطت علما بأن وزارة الأوقاف قد وضعت يدها على جميع الأطالس والوثائق التى تحدد وبمنتهى الدقة جميع الأوقاف الأهلية والخيرية ومساحاتها وحدودها ونوعها أهلى أو خيرى على مستوى الجمهورية، حيث أكد المهندس/ إبراهيم محلب أن هذه الوثائق تعد مستندات دامغة لإثبات حق الأوقاف، سواء فى مجال التقاضى، أم فى كشف أى تلاعب أو تزوير يكون قد وقع عليها فى أى فترة تاريخية مهما بعدت . كما أنها ستساعد على إزالة جميع التعديات الواقعة على أى منها، وهو ما يعد إنجازا غير مسبوق فى توثيق أملاك الوقف، حيث تقوم اللجان المشتركة بين الأوقاف والاتصالات والمساحة بعملية رفع مساحى وأرشفة إلكترونية لجميع أملاك الوقف.

وزير الأوقاف يؤكد:

متحف وثائقى لأطالس ووثائق الوقف النادرة

وذكر معالى الوزير أن فى ذلك ما يؤكد حرص الدولة على مال الوقف ومراعاتها لخصوصيته، وعزمها الأكيد على إزالة التعديات الواقعة عليه، ويدعم ما أكدناه مراراً من قبل من أن مال الوقف لا يسقط بالتقادم، وأن له رباً يحميه.

وقد أوصت اللجنة بعمل متحف أو مكتبة وثائقية تضم جميع الأطالس والوثائق والمخطوطات النادرة فى مجال الوقف بما يبرز أوجه وعظمة حضارتنا فى مجال الوقف وجوانبه الإنسانية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف خلال اجتماعه مع وزيرى الشباب والثقافة يؤكد :

إعادة بناء الشخصية المصرية بناءً إيجابيًا ضرورة وطنية

اجتمع معالى أ.د/ محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف، والمهندس/ خالد عبد العزيز - وزير الشباب والرياضة، والأستاذ/ حلمى النمنم - وزير الثقافة، تنفيذاً لتكليفات السيد المهندس/ شريف إسماعيل - رئيس مجلس الوزراء، لتفعيل قرارات وتوصيات المؤتمر الوطنى الأول للشباب تحت رعاية السيد الرئيس/ عبد الفتاح السيسى - رئيس الجمهورية.

وفى بداية اللقاء رحَّب معالى وزير الأوقاف بوزيرى الشباب والرياضة والثقافة، مؤكداً على ضرورة تضافر جهود جميع المؤسسات المعنية لإدارة حوار مجتمعى يهدف إلى إعادة بناء الشخصية المصرية بناءً إيجابيًا، وهو ما لا تستطيع مؤسسة بمفردها أن تقوم به.

مؤكداً أن اللجنة مكلفة بالتنسيق مع الأزهر الشريف والكنيسة المصرية، كى نخرج بورقة وطنية واستراتيجية شاملة لترسيخ القيم الإيمانية الأخلاقية والوطنية توضع بين يدى المؤسسات الدينية كنتاج لهذا الحوار الوطنى الموسع لتعمل فيه اختصاصها .

ومن جانبه أكد معالى المهندس/ خالد عبد العزيز - وزير الشباب - أن هناك رغبة حقيقية لترسيخ القيم الإيجابية لدى المجتمع، والاستماع لرؤية الشباب فى ذلك، حيث يستمر الحوار البناء مع الشباب والمثقفين وسائر شرائح المجتمع لمدة ثلاثة أشهر للخروج بتوصيات ورؤية جديدة لكل ما يرجوه الشباب.

وفى سياق متصل أكد معالى الأستاذ/ حلمى النمنم - وزير الثقافة - أن قضية تطوير الخطاب الدينى قضية دينية ثقافية مجتمعية تضم جميع الوزارات والهيئات المعنية بالتعامل مع المواطن المصرى من الأزهر والأوقاف والإفتاء وكذا الكنيسة المصرية؛ لبناء شخصية مصرية تعى دورها وتؤمن بوطنها وتعمل على تقدمه وازدهاره، مشيراً إلى أن ملف تجديد الخطاب الدينى لم يسند إلى جهة بعينها، ولا يمكن عزله فى ناحية واحدة، بل هى مهمة جميع المؤسسات المعنية ببناء الشخصية فكريًا وثقافيًا وتربويًا وأخلاقيًا.

وزير الأوقاف يوجه بسرعة تأهيل مركز الثقافة الإسلامية بالغردقة

خلال جولته لتفقد مركز الثقافة الإسلامية ومبنى مديرية الأوقاف الجديد بمدينة الغردقة وجه معالى أ.د/ محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف - بسرعة إنهاء أعمال تشطيبات وتجهيز مبنى مديرية الأوقاف الجديد بمدينة الغردقة، وكذلك سرعة تأهيل مركز الثقافة الإسلامية ليتم افتتاحهما فى العيد القومى للمحافظة يناير ٢٠١٧م بإذن الله تعالى، كما وجه معاليه بإعادة تأهيل وتجهيز مكتبة المركز الثقافى وتزويدها بنسخة كاملة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف، لنشر الفكر الإسلامى الصحيح، ولتكون زادا علميا ومعرفيا للسادة الأئمة وجميع من يقصدونها باحثين عن الفكر الوسطى والمنهج الإسلامى السمح الرشيد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صرف خمسة عشر ألف جنيه مكافأة العثور على أطلس الأوقاف على مستوى الجمهورية

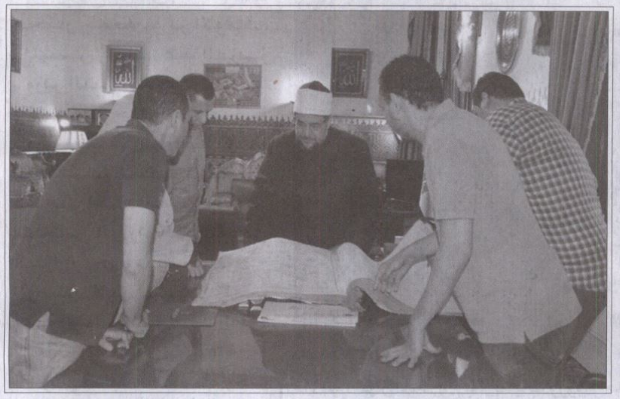

قرر معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة صرف خمسة عشر ألف جنيه مكافأة العثور على أطلس الأوقاف الأهلية والخيرية على مستوى الجمهورية، حيث كان معاليه قد وعد فى اجتماع سابق بصرف عشرة آلاف جنيه لمن يعثر على الجزء المفقود من أطلس الأوقاف الأهلية والخيرية الخاص بالوجه البحرى، حيث تمكن فريق البحث من العثور على الجزء الذى كان مفقوداً، وهو الخاص بجميع أملاك الأوقاف بالوجه البحرى.

كما وجه معالى الوزير بصرف خمسة آلاف جنيه للعاملين بمكتبة السيدة زينب الذين قدموا للوزارة الجزء الأول الخاص بأوقاف الوجه القبلى من بين محتويات المكتبة.

ونؤكد أن وجود هذا الأطلس سيسهم فى بيان جميع أملاك الوقف من واقع التطبيق المساحى على مستوى الجمهورية، ويكشف أى تعديات تكون قد وقعت عليه، وهو ما أكدناه مراراً من أن مال الوقف لا يسقط ولن يسقط بالتقادم، وأن له رباً يحميه.

وقد وجه معالى وزير الأوقاف الإدارة المركزية للملكية العقارية والزراعية بسرعة إعداد قسم كامل لجميع خرائط وأطالس الوقف بما يدعم حفظه وتوثيقه وإزالة أى تعديات تكون قد وقعت عليه. مع وعد بمكافأة مجزية عند إتمام العمل.

مسابقة بحثية علمية

فى إطار التعاون بين وزارة الأوقاف المصرية وهيئة قضايا الدولة، وفى إطار تشجيع السادة الأئمة على البحث والتحصيل العلمى يسرنا أن نعلن عن المسابقة التى تجريها اللجنة العليا لجائزة خدمة الدعوة والفقه الإسلامى وفق الخطاب الوارد من السيد المستشار/ على زكى سكر - رئيس هيئة قضايا الدولة -، والذى جاء فيه:

قررت اللجنة العليا المشكلة بموجب حجة وقف المستشار الدكتور/ محمد شوقى الفنجرى لصالح جائزة خدمة الدعوة والفقه الإسلامى بجلستها المنعقدة فى فبراير ٢٠١٦م، لمسابقة عام ٢٠١٧م ما يلى:

أولاً: تخصيص مبلغ مقداره ١٠٠٠٠ جم للجائزة الأولى المتميزة ويمكن أن تقسم إلى جائزتين كل منهما خمسة آلاف جنيه حسب تقييم البحوث المقدمة فى أحد الموضوعات التالية:

١ - دور شبكة المعلومات (الإنترنت) فى خدمة الدعوة الإسلامية .

٢ - العلاقة الإيجارية بين المالك والمستأجر فى ضوء الشريعة الإسلامية.

ثانياً: تخصيص مبلغ مقداره ٤٠٠٠٠ جم جوائز أصلية لأحسن البحوث فى أحد الموضوعين سالفى الذكر، وذلك بحد أدنى ٢٠٠٠ جم لكل فائز.

ثالثاً: تخصيص مبلغ مقداره ٢٠٠٠٠ جم جوائز تشجيعية للبحوث الجيدة غير الفائزة بالجوائز الأصلية فى أحد الموضوعين سالفى الذكر، وذلك فى حدود مبلغ ١٠٠٠ جنيه كحد أدنى لكل فائز.

ويقدم البحث بموجب إيصال فى ميعاد غايته ٣١ مارس ٢٠١٧م إلى مكتب ناظر الوقف الأستاذ المستشار/ رئيس هيئة قضايا الدولة ٤٢ شارع جامعة الدول العربية بالمهندسين، وذلك من عدد ثلاث نسخ بما لا يقل عن مائة صفحة ولا يجاوز مائتين، مع ملخص له من عدد ثلاث نسخ، بما لا يقل عن عشر صفحات ولا يجاوز عشرين صفحة.

ويشترط فى البحث أن يكون معداً للمسابقة ولم يسبق نشره أو تقديمه لآية جهة أخرى، وأن يكون متميزاً ويتضمن إضافات واجتهادات جديدة تنفع الإسلام والمسلمين، وألا يكون صاحبه قد سبق له الحصول على جائزة أصلية فى المسابقة خلال ثلاث سنوات سابقة لإتاحة الفرصة لغيره، وللجنة شئون الوقف طبع أى بحث فائز متى قدرت ذلك دون أى حق قبلها.

وسيقام حفل توزيع الجوائز كالمعتاد بالنادى النهرى لهيئة قضايا الدولة بشارع أبو الفدا بالزمالك يوم الخميس الأخير من شهر يونيو من كل عام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف خلال جولته برأس غارب :

نقدر الدور الوطنى الكبير لقواتنا المسلحة فهى بحق يد تبنى وأخرى تحمل السلاح

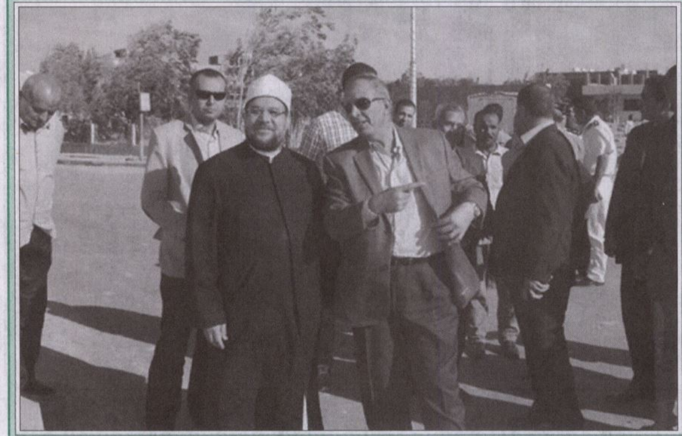

قام معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة، والسيد اللواء/ أحمد عبد الله ـ محافظ البحر الأحمر ـ بجولة ميدانية بمدينة رأس غارب تفقدا خلالها المناطق المتضررة من السيول، وتقديم بعض المساعدات الإنسانية من وزارة الأوقاف لبعض الأسر المتضررة، شملت المتضررين من المسلمين والمسيحيين على حد سواء فى إطار اللحمة الوطنية التى تؤمن بالمواطنة الكاملة والحقوق المتكافئة لأبناء هذا الوطن.

وخلال هذه الجولة لاحظا أن الحياة بمدينة رأس غارب بدأت تعود إلى طبيعتها من جديد بعد الجهود التى بذلت ولا زالت لإزالة آثار السيول، مع إشادة الجميع بالدور الذى قامت وما زالت تقوم به قواتنا المسلحة الباسلة لرفع المعاناة عن المتضررين، حيث أكد معالى وزير الأوقاف على تقديره الكامل للدور الوطنى الكبير الذى تقوم به قواتنا المسلحة الباسلة، فهى بحق يد تبنى وأخرى تحمل السلاح.

وزير الأوقاف ووكيل أول مجلس النواب ومحافظ جنوب سيناء يتفقدون مسجد الصحابة

قام معالى أ.د/ محمد مختار جمعة ـ وزير الأوقاف، والسيد/ السيد محمود الشريف ـ وكيل أول مجلس النواب ونقيب السادة الأشراف، والسيد اللواء/ خالد فودة ـ محافظ جنوب سيناء، وعدد من السادة النواب والعلماء، وقيادات الدعوة بجنوب سيناء وعلى رأسهم فضيلة الشيخ/ إسماعيل الراوى ـ مدير مديرية أوقاف جنوب سيناء، وأعضاء القافلة الدعوية بالوزارة، بتفقد مسجد الصحابة الذى يعد علامة حضارية بارزة فى بناء المساجد تمهيداً لافتتاحه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى إطار مشروع كساء الشتاء وكفالة المحتاجين
مجلس إدارة مسجد النور يوزع ٢٠٠ بطانية ويكفل ١٧٠ أسرة ويتيماً

فى إطار مشروع كساء الشتاء وكفالة المحتاجين يقوم مسجد النور بالعباسية بكفالة ١٧٠ أسرة ويتيمًا من الفقراء بمنطقة المسجد، كما سيقوم بتوزيع ٢٠٠ بطانية. صرح بذلك أ.د/ أحمد عجيبة - أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ورئيس مجلس إدارة مسجد النور.

وبمشاركة الأهالى أوقاف السويس توزع ٤٠٠٠ شنطة مجانية على الفقراء والمحتاجين والأيتام والأرامل

برعاية كريمة من معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة قامت مديرية أوقاف السويس بتوزيع ١٠٠٠شنطة مجانا على الفقراء، والمحتاجين، والأيتام، والأرامل، بمسجد حمزة بن عبد المطلب، وذلك بمشاركة تأمينية من القوات المسلحة والشرطة.

وتفاعلاً من شعب السويس الباسل المعطاء قام أهالى السويس بالتبرع للقافلة بنحو ٣٠٠٠ شنطة أخرى ليصل عدد الشنط المجانية إلى ٤٠٠٠ شنطة .

ومن جانبه أكد مدير الأوقاف بالسويس الدكتور/ إبراهيم جمعة إبراهيم أن وزارة الأوقاف تسعى دائمًا لتسيير قوافل الخير فى إطار دورها الدعوى والتنموى.

الأوقاف:
٢٢٥ مليونًا فى فائض ريع الوقف لأول مرة فى تاريخ الوزارة وانطلاقة واسعة فى مجال البر وصيانة المساجد

بناء على المذكرة المقدمة من السيد الأستاذ/ محمد عبده - مراقب عام حسابات وزارة الأوقاف، والتى اعتمدها معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة، بلغ فائض الريع للعام المالى ٢٠١٥ / ٢٠١٦م ٢٢٥ مليونًا لأول مرة فى تاريخ الوزارة ليصل إجمالى فائض الريع نحو ٣٠٠ مليون جنيه، وذلك نتيجة ضبط الإيرادات والمصروفات، مما يجعل الوزارة تتوجه وبقوة فى مجال البر لمساعدة الطبقات الأكثر فقرًا واحتياجًا، وكذلك فى مجال صيانة المساجد وعمارتها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نافذة على العالم

إعداد:
أحمد بدير إبراهيم

جمهورية سيراليون

سيراليون جمهورية صغيرة تقع فى أقصى غرب القارة الأفريقية على ساحل القارة، حيث تطل على المحيط الأطلسى من الغرب، وتحدها غينيا من الشمال والشرق، وليبريا من الجنوب الشرقى والشرق أيضاً، تبلغ مساحتها حوالى ٧١,٧٤٠ كم٢.

تتكون كلمة سيراليون من مقطعين: (سيرا) ومعناها ذروة الشىء أو القمة، (وليون) ومعناها الأسد، أى أن التسمية تعنى: قمة الأسد، وذلك للتشبيه بين صوت الرعد على قمم جبالها وزئير الأسود التى تتواجد بها، وأول من أطلق عليها هذا الاسم الرحالة البرتغالى (بيدروسنترا)، أما أهل البلاد فيطلقون عليها (رومادونج:) أى: الجبل، وهى تنقسم إلى ١٤ محافظة، وعاصمة البلاد ميناء فريتاون، ومن أهم مدنها: لونزر ويو وكنيما، واللغة الرسمية فيها الإنجليزية.

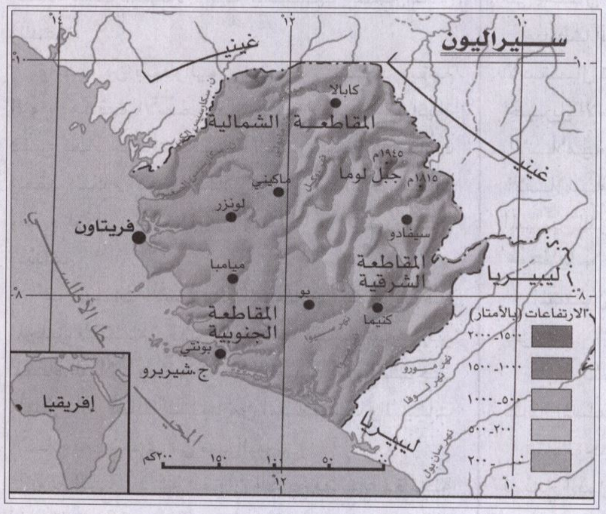

يتألف سكان سيراليون من ثلاث عشرة قبيلة، أشهرها وأكبرها قبيلتا (التمنى) و(الماندى) المسلمتان، قدر عدد السكان فى سنة ٢٠٠٠م (٥,٤٢٦,٦١٨) نسمة، يصل عدد المسلمين إلى حوالى (٣,٦٣٥,٨٣٤) نسمة، بنسبة تتراوح بين ٦٠-٧٠٪، بينما يشكل المسيحيون نسبة تتراوح بين ٢٠-٣٠٪، كما يوجد بها أديان ومعتقدات مختلفة بنسبة تتراوح بين ٥-١٠٪؛ حيث توجد فى البلاد مجموعات صغيرة من البهائيين والهندوس واليهود والملحدين وأتباع لديانات محلية.

وصول الإسلام سيراليون

وصل الإسلام سيراليون من الشمال، بعد أن عبرت الدعوة الإسلامية الصحراء الكبرى فى أفريقيا إلى النطاق الواقع فى جنوبها، حيث نشط المرابطون فى تبليغ الدعوة الإسلامية إلى ما يعرف بالسودان الغربى، وتجاوز نشاطهم هذا النطاق إلى غربى أفريقيا، واعتنقت قبائل الماندنية والفولانى الإسلام بتأثير فتوحات دولة المرابطين فى القرن الخامس الهجرى ووصل أفراد تلك القبائل إلى سيراليون فى القرن السابع الهجرى أثناء خضوع سيراليون لنفوذ حكم مملكة مالى الإسلامية، وأسفرت هذه الحركة عن دخول شعوب زنجية من أهل البلاد فى الإسلام، كما أسهم التجار من جماعات الطوارق والفولانى فى نقل الإسلام إلى حيث الغابات الاستوائية على الساحل الغربى لأفريقيا.

والمسلمون يشكلون فى الوقت الحاضر أكثر من نصف سكان سيراليون - ينتشرون فى المناطق الشمالية والشرقية من البلاد - .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أوضاع المسلمين الآن:

أعداد المسلمين فى سيراليون آخذة فى الازدياد وبسرعة كبيرة وذلك لنظرة السكان للإسلام على أنه دين الحضارة والرقى والطهارة والأخلاق واجتماع الكلمة بخلاف العقائد الأخرى.

المساجد والهيئات الإسلامية

ما إن تدخل القبائل فى الإسلام حتى تسارع لبناء المساجد، وتبنى كل قبيلة مساجدها الخاصة بها سواء فى العاصمة (فريتاون) أو المدن الأخرى وكل قبيلة تتولى الإنفاق على مساجدها؛ لذلك يوجد فى سيراليون مئات المساجد أغلبها متواضع البناء، بنيت بجهود ذاتية ينقصها الدعم المادى والدعاة.

والمسلمون بسيراليون يعتبرون المسجد بيتهم الأول ومكانهم الأسمى فى جميع شئون حياتهم، ففيه تقام حلقات تحفيظ القرآن وتحل المشكلات ويعقد النكاح ويكون الطلاق ويعلن عن الاجتماعات وتوزع الزكاة ويجهز الموتى، وغيرها من شئون دينهم ودنياهم.

أما الهيئات الإسلامية العاملة بها فمن أبرزها: المجلس الإسلامى الأعلى وله أحد عشر فرعًا فى أنحاء البلاد، ويشرف على العديد من المساجد والمدارس، وهناك العديد من الجمعيات والهيئات الإسلامية الأخرى فى سيراليون.

وتم إنشاء إذاعة للقرآن الكريم بمساعدة لجنة أفريقيا (الكويتية) وبدأت بثها بلغات التمنى، والمادنجو، وباللغتين الفرنسية والإنجليزية، وذلك فى رمضان سنة ١٤٠٩هـ.

التعليم:

التعليم فى البلاد لا يدخل فى نطاق الإلزام، ومعظم المدارس بمصروفات باهظة، وتقام المدارس الإسلامية بجهود ذاتية محدودة، وتُدرس اللغة العربية فى بعض المدارس أو فى فصول ملحقة بالمساجد، كما يقوم المسلمون بإرسال أولادهم إلى كتاتيب تحفيظ القرآن المنتشرة فى معظم أرجاء سيراليون، ويقوم المعلمون بتقسيم الدراسة فيها إلى مرحلتين:

١ - مرحلة تلاوة القرآن بالنظر وحفظ بعض قصار السور، ويمنح بعدها المتعلم لقب (ألفا).

٢ - مرحلة التفرغ للعلم بتعلم تفسير القرآن وترجمة معانيه، ودراسة بعض الكتب الفقهية المالكية، وتستغرق هذه المرحلة نحو عشر سنوات، يمنح بعدها الدارس لقب (فودى)، وذلك فى احتفال كبير يحضره أعيان القبيلة وعلماؤها، حيث تلف على رأس الخريج عمامة (فودى) ثم يرفع كرسيه على الأعناق وهو جالس عليه ليطاف به فى البلدة فى احتفال كبير.

يذهب أبناء المسلمين بعد ذلك إلى (فوتاجالون) لاستكمال تعليمهم الإسلامى، وحديثًا أنشئ معهد جبريل الإسلامى فى (كينيما)، وبها أيضا الكلية الإسلامية الوطنية، كما تم افتتاح مشروع الكلية الإسلامية فى سيراليون، وكلها يفد عليها أبناء المسلمين للتزود من العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية.

متطلبات المسلمين هناك:

المسلمون بسيراليون فى أشد الحاجة الآن إلى ما يلى:

١ - إنشاء مراكز إسلامية فى مناطق ارتفاع كثافة المسلمين.

٢ - توحيد جهود الجمعيات والهيئات الإسلامية لصالح العمل الإسلامى.

٣ - دعم المدارس الإسلامية، وتوحيد المناهج، وتطعيم التعليم العام بالتعليم المهنى.

٤ - إنشاء معاهد لإعداد الدعاة والمدرسين المؤهلين، ودعم وإنشاء المساجد فى المناطق النائية.

٥ - الحاجة إلى ابتعاث أبناء المسلمين من سيراليون إلى الجامعات الإسلامية الرئيسة فى الدول العربية والإسلامية لتحصيل العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية.

وإلى لقاء قادم بإذن الله مع دولة أخرى فى إطلالة جديدة من نافذة على العالم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مال الوقف.. حرمته وتنميته ودوره في خدمة المجتمع

الحمد لله رب العالمين، القائل في كتابه المبين: ﴿لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَما تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، فتح لعباده أبواب الخيرات، وأرشدهم إلى أفضل القربات، وما ينفعهم في الحياة بعد الممات، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله، اللهم صلّ وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فمما لا شك فيه أنَّ المال نعمة من نعم الله (عز وجل) أنعم به على الناس لتستقيم شئون حياتهم، فهو قِوام الحياة الإنسانيَّة، بحيث لا ينكر أحد ما للمال من أهمية في تسيير أمور الحياة، والنهوض بالأفراد والأمم لتحقيق وسائل العيش الكريم، والرقي إلى مدارج التقدم، ولله درّ الشاعر حيث قال:

بالعِلمِ والمالِ يَبنى النّاسُ مُلْكَهُمُ
لم يُبنَ مُلْكٌ على جهلٍ وإقلالِ

ومع أنَّ المال يكتسب هذه الأهمية في الحياة، إلا أن الإسلام جعله وسيلة لا غاية، لحفظ الحياة وقضاء الحاجات، ووسيلة للبر والصلة والتكافل بين الناس، فالمال وسيلة، إذا استخدم في الصلاح كان نعمة، كما قال ﷺ: «نِعْمَ المَالُ الصَّالحُ لِلْمَرْءِ الصَّالحِ»، وإذا استُخدم في الفساد كان وبالاً على صاحبه، كما قال ﷺ: «تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدِّرْهَمِ وَعَبْدُ الخَمِيصَةِ، تَعِسَ وانْتَكَسَ، وإذا شيكَ فَلاَ انْتَقَشَ».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمال الصالح هو الذى ينفع صاحبه فى دنياه وأخراه، فهو أحد الثلاثة التى يبقى أثرها بعد موت صاحبها، كما قال ﷺ: «إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، وَعِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، وَوَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»، ولا شك أن المال الموقوف هو فى صلب الصدقة الجارية.

ومن صور المال الممتد خيره وبركته على صاحبه: الوقف، فهو قربة يتقرب بها العبد إلى خالقه، فى صورة من أعظم صور الإنفاق فى سبيل الله (عز وجل) وأكثرها نفعًا، وأبعدها أثرًا، يقول ﷺ: «مَنِ احْتَبَسَ فرسًا فى سبيل الله إيمانًا بالله، وتصديقًا بوعْده؛ فإن شبَعَهُ، وريَّهُ فى ميزانه يوم القيامة». ويقول الحق سبحانه: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾، ويقول (عز وجل): ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾.

ولقد سجل التاريخ بأحرف من نور صورًا مضيئة للصحابة الكرام (رضوان الله تعالى عليهم) الذين أدركوا هذا الفضل فى الوقف، وأيقنوا أن ما عند الله خير وأبقى، فتسابقوا فى الخيرات، وأوقفوا أموالهم فى سبيل الله صدقة جارية، فها هو الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأتى إلى النبى ﷺ ويقول: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّى أَصَبْتُ أَرْضًا بِخَيْبَرَ لَمْ أُصِبْ مَالاً قَطُّ أَنْفَسَ عِنْدِى مِنْهُ، فَمَا تَأْمُرُ بِهِ؟ قَالَ: «إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا، وَتَصَدَّقْتَ بِهَا» قَالَ: فَتَصَدَّقَ بِهَا عُمَرُ، أَنَّهُ لاَ يُبَاعُ وَلاَ يُوهَبُ وَلاَ يُورَثُ، وَتَصَدَّقَ بِهَا فِى الْفُقَرَاءِ، وَفِى الْقُرْبَى وَفِى الرِّقَابِ، وَفِى سَبِيلِ اللَّهِ، وَابْنِ السَّبِيلِ، وَالضَّيْفِ لاَ جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ، وَيُطْعِمَ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ.

وها هو سيدنا عثمان رضي الله عنه يشترى بئر رومة من اليهودى ويوقفها على المسلمين (سقايةً للْغَنِىِّ وَالْفَقِيرِ وَابْنِ السَّبِيلِ)، وأوقف سيدنا أبو طلحة الأنصارى رضي الله عنه أحب ماله إلى قلبه صدقة جارية، يقول سيدنا أنس رضي الله عنه: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالاً مِنْ نَخْلٍ، وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ، قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِى إِلَىَّ بَيْرُحَاءَ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ، أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَخٍ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّى أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِى الأَقْرَبِينَ» فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِى أَقَارِبِهِ وَبَنِى عَمِّهِ).

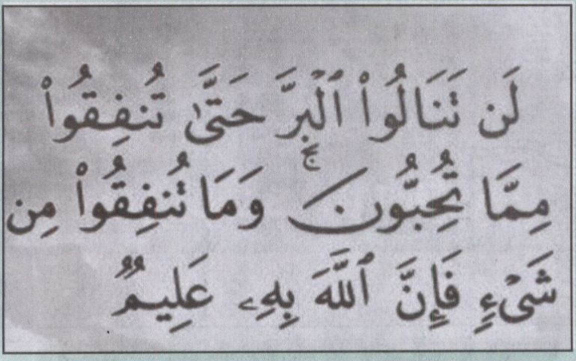

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ قَالَ أَبُو الدَّحْدَاحِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّ اللَّهَ يُرِيدُ مِنَّا الْقَرْضَ؟ قَالَ: «نَعَمْ يَا أَبَا الدَّحْدَاحِ» قَالَ: فَإِنِّى أَقْرَضْتُ رَبِّى حَائِطًا فِيهِ سِتُّمِائَةِ نَخْلَةٍ، ثُمَّ جَاءَ يَمْشِى حَتَّى أَتَى الْحَائِطَ وَفِيهِ أُمُّ الدَّحْدَاحِ فِى عِيَالِهَا فَنَادَاهَا: يَا أُمَّ الدَّحْدَاحِ، قَالَتْ: لَبَّيْكَ، قَالَ: اخْرُجِى فَإِنِّى قَدْ أَقْرَضْتُ رَبِّى حَائِطًا فِيهِ سِتُّمِائَةِ نَخْلَةٍ. وهكذا تسابق الصحابة الكرام (رضى الله عنهم) فى وقف كثير من أموالهم وحبسها فى أوجه الخير والبر، حتى قال سيدنا جابر بن عبد الله (رضى الله عنهما): «مَا أَعْلَمُ أَحَدًا كَانَ لَهُ مَالٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ إِلاَّ حَبَسَ مَالاً

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منْ صَدَقَةٍ مُؤبَّدَةٍ لاَ تُشْتَرَى أبَدًا وَلاَ تُوهَبُ وَلاَ تُورثُ».

وللمصريين تاريخ مشرف فى الوقف حتى قال بعض العلماء والكتاب: لقد مر على مصر أزمنة كثيرة لم يكن فيها جائع لا من أهلها، ولا من المقيمين بها، أو الوافدين عليها أو حتى من مرُّوا بها لكثرة أوقافها ومحسنيها، وقد سجل المصريون أروع الأمثلة فى أوقافهم حتى أوقف بعضهم على حمام الحرم، وأوقف بعضهم على دواب طلاب العلم، وأوقف بعضهم على إيواء وإطعام الكلاب الضالة، مما يؤكد عمق الحضارة المصرية ويجسد أعلى درجات الرحمة حتى بالحيوان فى ديننا الحنيف.

جدير بالذكر أن مال الوقف هو مال الله (عز وجل)، وهو لما أُوقفَ له، فشرط الواقف كنص الشارع، فهو واجب النفاذ، مالم يُحل حرامًا أو يُحَرِّم حلالاً، ومن ثمَّ تجب المحافظة عليه وتنميته واستثماره، ويحرم أكله أو تضييعه، أو التحايل بأى حيلة لاستباحته، أو الاعتداء عليه أو تسهيل الاستيلاء عليه أو الإهمال فى حقه وعدم المحافظة عليه فإن ذلك إثم كبير وجرم عظيم، ومن ثمة فاحترام خصوصية الوقف ورغبة الواقف والحفاظ عليهما أمر لا مفر منه ولا محيص عنه، والضرورات فى ذلك تقدر بقدرها دون توسع، كشأن من يضطر إلى أكل الميتة من أجل الحفاظ على الحياة، كما أن مال الوقف بمثابة مال اليتيم وأشد، فكلاهما نار تحرق جسد من يقترب منها بغير حق فى الدنيا والآخرة، حيث يحول هذا المال الحرام حياة آكله إلى جحيم فى الدنيا ﴿وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾، يقول الحق (سبحانه وتعالى): ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾، ويقول سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ● وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيرًا﴾.

إن مال الوقف أمانة عند كل من يكون تحت يده منه شىء، فيجب عليه أن يحافظ على تلك الأمانة، وأن يرعاها، وأن يردها كاملة غير منقوصة، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾.

ومال الوقف هو أمانة فى أعناق المجتمع بأثره، لأن نفعه يتعدى الأفراد إلى المجتمعات، وليس ملكًا لفئة معينة من الناس، والقائمون عليه إنَّما هم أُمناء فى حفظه وتحصيله، وصرفه لأهله، فلا يحلّ لأحد أن يعتدى عليه، أو يأخذ منه ما لا يستحقّ، لأن ذلك يعد خيانة وظلمًا واعتداءً على جميع المسلمين.

ويبقى هؤلاء المتربصون بالوقف الذين يظنونه صيدًا سهلاً ومالاً لا صاحب له، ولهؤلاء نقول : إن لهذا المال صاحبًا لا يغفل ولا ينام، ولن ينتفع أحد بمال الوقف بغير حق فيهنأ به أبدًا، إنما يكون عليهم حسرة فى الدنيا قبل أن يقال يوم العرض على الله (عز وجل): ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾، فماذا هم لربهم قائلون؟ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعلى الجانب الآخر هناك من يحمل راية المحافظة على مال الوقف ويريدها عالية خفاقة، ويعمل على استرداد جميع حقوقه، خشية لله، وإحقاقًا للحق، وصونًا للوقف، وتفعيلاً لدوره فى العمل الخيرى والاجتماعى وصالح الفقراء والمحتاجين، وسائر أوجه البر التى أوقف لها.

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم

***

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، اللهم صلّ وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين.

إخـوة الإسلام:

إن للوقف أثرًا كبيرًا ودورًا عظيمًا فى بناء المجتمع فى كثير من المجالات الاجتماعية، من رعاية طلاب العلم، وعمارة المساجد، وبناء المدارس والمستشفيات، وعلاج المرضى، ورعاية المحتاجين من الفقراء والأيتام والأرامل، وكفالة المحتاجين من ذوى الاحتياجات الخاصة وغيرهم، فهو يسهم إسهامًا كبيرًا فى بناء المجتمع وتحقيق أمنه واستقراره، ويقضى على الفقر من خلال رعاية الفقراء والمحتاجين ورفع مستواهم الصحى والتعليمى والمعيشى، ونشر روح التعاون والمحبة والتواصل والتراحم بين أبناء المجتمع.

ولا شك أن استثمار أموال الوقف وتنميته صورة من صور المحافظة عليه حتى لا تأكلها النفقات.

جدير بالذكر أن لمال الوقف خصوصية يجب أن تحترم وتصان، فمن أكله أو ضيعه أو فرط فيه أو تساهل وساعد فى إتلافه فهو شريك فى الإثم، مرتكب لكبيرة أكل المال الحرام التى نهى الإسلام عنها بكل صورها وأشكالها نهيًا قاطعًا لا لبس فيه، فأكل الحرام قتل للنفس وإهلاك وتدمير لها فى الدنيا والآخرة، فهو فى الدنيا وبال على صاحبه فى صحته، وفى أولاده، وفى عرضه، وفى أمواله، ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾.

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا

سورة النساء ١٠

على أن آكل الحرام لا تستجاب له دعوة، فقد ذكر نبينا ﷺ: «الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَكْسَبُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ» وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رضى الله عنهما) أن سيدنا سَعْدَ بْنَ أبِى وَقَّاصٍ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِى مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِىُّ ﷺ: «يَا سَعْدُ أَطِبْ مَطْعَمَكَ تَكُنْ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ، وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَقْذِفُ اللُّقْمَةَ الْحَرَامَ فِى جَوْفِهِ مَا يُتَقَبَّلُ مِنْهُ عَمَلَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَأَيُّمَا عَبْدٍ نَبَتَ لَحْمُهُ مِنَ السُّحْتِ وَالرِّبَا فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ».

وختاما نؤكد أن من يعتدى على مال الوقف الذى هو مال الله بأى شكل من أشكال الاعتداء إنما يدخل فى حرب مع الله (عز وجل)، وهى حرب مدمرة للمعتدين على مال الوقف وحق الأيتام والفقراء والمحتاجين.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعًا للطاعات وفعل الخيرات والإكثار من الصدقات، وأن يضاعف للواقفين أجرهم وثوابهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الجوانب الإنسانية فى حياة الرسول ﷺ

الحمد لله رب العالمين، القائل فى كتابه العزيز: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإذا كانت بعثة النبى ﷺ إنما هى رحمة للعالمين ولتتمم مكارم الأخلاق نجدها مفعمة بالحس الإنسانى، والجوانب الإنسانية، سواء فى مقاصدها التشريعية أم فى حياة نبينا ﷺ الذى حباه ربه (عزّ وجلّ) بالفضائل الإنسانية، وجمّله بمكارم الأخلاق حيث قال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.

لقد كان النبى ﷺ أحسن الناس خلقًا، وأصدقهم حديثًا، وأكرمهم عشرةً، فهو الزوج نعم الزوج، تحققت فيه كل معانى المودة والرحمة والسكن، فهذه زوجه خديجة (رضى الله عنها) تصفه فتقول: «إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِى الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ» وها هو ﷺ يحفظ لها عهدها بعد وفاتها، فعَنْ عَائِشَةَ (رضى الله عنها) قَالَتْ: دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ امْرَأَةٌ، فَأُتِىَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِطَعَامٍ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنَ الطَّعَامِ وَيَضَعُ بَيْنَ يَدَيْهَا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ لاَ تُغَمِّرْ يَدَيْكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ هَذِهِ كَانَتْ تَأْتِينَا أَيَّامَ خَدِيجَةَ، وَإِنَّ حُسْنَ الْعَهْدِ، أَوْ حِفْظَ الْعَهْدِ مِنَ الإِيمَانِ».

فهو الزوج الوفىّ المحبُّ لزوجه فى الحياة وبعد الممات، تقول السيدة عائشة (رضى الله عنها): مَا غِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِىِّ ﷺ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، وَمَا رَأَيْتُهَا، وَلَكِنْ كَانَ النَّبِىُّ ﷺ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا، وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعْضَاءً، ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِى صَدَائِقِ خَدِيجَةَ؛ فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ: كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِى الدُّنْيَا امْرَأَةٌ إِلاَّ خَدِيجَةُ، فَيَقُولُ: «إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ، وَكَانَ لِى مِنْهَا وَلَدٌ» وفى رواية قال ﷺ: «مَا أَبْدَلَنِى اللَّهُ (عزَّ وجلَّ) خَيْرًا مِنْهَا، قَدْ آمَنَتْ بِى إِذْ كَفَرَ بِى النَّاسُ، وَصَدَّقَتْنِى إِذْ كَذَّبَنِى النَّاسُ، وَوَاسَتْنِى بِمَالِهَا إِذْ حَرَمَنِى النَّاسُ، وَرَزَقَنِى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَدَهَا».

وكما كان ﷺ نعم الزوج كان نعم الأب ونعم الجد ونعم الصديق، أما عن أبوته ﷺ فكان أبًا عطوفًا يحمل بين جنباته كل معانى العطف والحنان والشفقة والرحمة، وها هو تدمع عيناه عند وفاة ابنه إبراهيم عليه السلام لما دخل عليه وهو يجود بنفسه، فقال له

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال رسول الله

إنّما أنا رحمة مهداة

سيدنا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: وأنت يا رسول الله؟!، فيقول ﷺ: «يا ابن عوف إنها رحمة» ثم قال: «إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن ولا نقول إلا ما يرضى ربنا وإنا لفراقك يا إبراهيم لمحزنون».

ولم يفرِّق ﷺ فى المعاملة بين أبنائه، فكان ﷺ يعطف على بناته ويكرمهن أعظم إكرام، وكان إذا دخلت عليه ابنته فاطمة (رضى الله عنها) يقوم لها ويقبلها بين عينيها، ويجلسها عن يمينه، وربما بسط لها ثوبه، بل ويخصها ببعض أسراره تكريمًا لها وإعلانًا لمحبته لها.

وإذا كان عطفه على بناته قد بلغ مبلغًا عظيمًا فقد كان ﷺ نعم الجد مع أحفاده، فإنه ﷺ لما سجد فِى إِحْدَى صَلاته يومًا وأطال السجود، قال الناس: يا رسول الله، إنك سجدت بين ظهرى الصلاة سجدة أطلتها حتى ظننا أنه قد حدث أمر، أو أنه يوحَى إليك، قال: «كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ، وَلَكِنِ ابْنِى (الحَسَن) ارْتَحَلَنِى - ركب على ظهرى - فَكَرِهْتُ أَنْ أُعَجِّلَهُ حَتَّى يَقْضِىَ حَاجَتَهُ»، وعندما كان ﷺ يخطب على المنبر (إِذْ جَاءَ الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَمْشِيَانِ وَيَعْثُرَانِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ المِنْبَرِ فَحَمَلَهُمَا وَوَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «صَدَقَ اللَّهُ: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ نَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ الصَّبِيَّيْنِ يَمْشِيَانِ وَيَعْثُرَانِ فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قَطَعْتُ حَدِيثِى وَرَفَعْتُهُمَا». وكان ﷺ يُصَلِّى وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ بِنْتَ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا، وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا).

وأما عن صحبته ﷺ فكانت نعم الصحبة، يذكر لأهل الفضل من أصحابه فضلهم، وكان يقول: «إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَىَّ فِى صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلا غَيْرَ رَبِّى لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلامِ وَمَوَدَّتُهُ، لا يَبْقَيَنَّ فِى المَسْجِدِ بَابٌ إِلاَّ سُدَّ إِلاَّ بَابَ أَبِى بَكْرٍ».

بل إنه ﷺ كان يتألم لألم أصحابه ويبكى لمصابهم، فلمَّا اشْتَكَى سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ شَكْوَى لَهُ وَأَتَاهُ النَّبِىُّ ﷺ يَعُودُهُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ فَوَجَدَهُ فِى غَاشِيَةِ أَهْلِهِ ما يتغشاه من كرب من الوجع الذى هو فيه، فَقَالَ: قَدْ قَضَى، قَالُوا: لاَ يَا رَسُولَ الله، فَبَكَى النَّبِىُّ ﷺ فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ بُكَاءَ النَّبِىِّ ﷺ بَكَوْا، فَقَالَ: «أَلَا تَسْمَعُونَ، إِنَّ اللهَ لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ وَلَا بِحُزْنِ الْقَلْبِ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ أَوْ يَرْحَمُ.....».

ومع كل ذلك نرى فيه الإنسان الذى يخدم نفسه ويكون فى مهنة أهله، فيحلب شاته، ويخيط ثوبه،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويخصف نعله، فلما سُئلَت السيدة عَائشَة (رضى الله عنها) هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يَعْمَلُ فى بَيْته؟ قَالَتْ: «نَعَمْ، كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يَخْصفُ نَعْلَهُ، وَيَخيطُ ثَوْبَهُ، وَيَعْمَلُ فِى بَيْته كَمَا يَعْمَلُ أَحَدُكُمْ فى بَيْته»، وفى رواية: «يَخْصفُ نَعْلَهُ، وَيُرَقِّعُ ثَوْبَهُ، وَيَحْلُبُ شَاتَهُ، وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ، وَيَعْمَلُ مَا يَعْمَلُ الرِّجَالُ فِى بُيُوتِهِمْ، فَإِذَا حَضَرَتْ الصَّلَاةُ، خَرَجَ إِلَى الصلاة».

ومن أعظم الجوانب الإنسانية فى حياته ﷺ رحمته بجميع أمته، حيث يقول الحق سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾، وأخبر ﷺ عن هذه الرحمة فقال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ»، وبهذه الرحمة والرأفة نجح ﷺ فى تأليف قلوب مَنْ حَوْلَه، وصدق الله حيث قال: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ...﴾،

فقد بلغت رحمته ﷺ بأمته حداً يفوق كل تصورات العقول، حتى شملت كل المخلوقات، فالطفل له نصيب من رحمته ﷺ، فحين قَبَّلَ ﷺ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا، فَقَالَ الأَقْرَعُ: إِنَّ لِى عَشَرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «مَنْ لَا يَرْحَمْ لَا يُرْحَمْ».

ثم لا يلبث أن يسمع بكاء الطفل الرضيع التى كانت أمه تصلى خلفه ﷺ فى المسجد فينهى صلاته على عجل رحمة بالرضيع وحتى لا تنشغل أمه أو تحزن لبكائه، يقول ﷺ: «إِنِّى لَأَدْخُلُ الصَّلَاةَ أُرِيدُ إِطَالَتَهَا فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِىِّ فَأُخَفِّفُ مِنْ شِدَّةِ وَجْدِ أُمِّهِ بِهِ».

وكذلك الخادم كان له نصيب من رحمته ﷺ فها هو أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: (خَدَمْتُ النَّبِىَّ ﷺ عَشْرَ سنينَ، فَمَا قَالَ لى: أُفٍّ قَطُّ، وَمَا قَالَ لى لشَىْءٍ لَمْ أَفْعَلْهُ: أَلاَ كُنْتَ فَعَلْتَهُ؟ وَلاَ لِشَىْءٍ فَعَلْتُهُ لِمَ فَعَلْتَهُ؟).

حتى الحيوان كان له أيضًا نصيب من رحمته ﷺ، فحين دخل ﷺ حائطًا لرجل من الأنصار، فإذا فيه جمل فلما رأى النبى ﷺ حنّ وذرفت عيناه فأتاه ﷺ فمسح ذفراه فسكت، فقال ﷺ: «من رب هذا الجمل؟ لمن هذا الجمل؟» فجاء فتى من الأنصار فقال: لىَ يا رسول الله، فقال له: «أَفَلَا تَتَّقِى اللَّهَ فِى هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِى مَلَّكَكَ اللَّهُ إِيَّاهَا فَإِنَّهُ شَكَا إِلَىَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْئِبُهُ».

ومن الجوانب الإنسانية فى حياة النبى ﷺ: عنايته بالضعفاء والأيتام والأرامل والفقراء والمساكين، حيث قال ﷺ: «ابْغُونِى فِى الضُّعَفَاءِ، فَإِنَّمَا تُرْزَقُونَ وَتُنْصَرُونَ بِضُعَفَائِكُمْ»، وقال ﷺ: «كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِى الْجَنَّةِ، وأشار بالسبابة والوسطى». وقال ﷺ: «السَّاعِى عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِى سَبِيلِ اللَّهِ، أَوِ الْقَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ».

لقد كان ﷺ يسعى فى قضاء حوائج هؤلاء الضعفاء، ويزور مريضهم ويخفف من آلامهم، ويطعم جائعهم، ويقضى عن غارمهم، يفعل هذا معهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والسعادة تَغْمُر قلبه والرحمة تملأ حنايا صدْره، فكَانَ ﷺ لاَ يَأْنَفُ (يستكبر) أَنْ يَمْشِيَ مَعَ الأَرْمَلَةِ، وَالْمِسْكِينِ فَيَقْضِيَ لَهُ الْحَاجَةَ).

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم .

***

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله، اللهم صلّ وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين.

إخوة الإسلام: من الجوانب الإنسانية فى حياة النبى ﷺ وفاؤه بالعهد: وهذا الخلق العظيم من أخص خصائصه ﷺ قبل البعثة وبعدها، حتى فى ساحة القتال لم يغدر ﷺ، بل وفَّى بالعهد حتى مع أعدائه، فعن حُذَيْفَة بْن الْيَمَان رضي الله عنه قَالَ: مَا مَنَعَنِى أَنْ أَشْهَدَ بَدْرًا إِلاَّ أَنِّى خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِى - حُسَيْلٌ - قَالَ: فَأَخَذَنَا كُفَّارُ قُرَيْش، قَالُوا: إِنَّكُمْ تُرِيدُونَ مُحَمَّدًا، فَقُلْنَا: مَا نُرِيدُهُ، مَا نُرِيدُ إِلاَّ الْمَدِينَةَ. فَأَخَذُوا مِنَّا عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ لَنَنْصَرِفَنَّ إِلَى الْمَدِينَةِ وَلاَ نُقَاتِلُ مَعَهُ، فَأَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْنَاهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ: «انْصَرِفَا، نَفِى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ وَنَسْتَعِينُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ»، وكان من وصاياه ﷺ فى المعارك لأصحابه خاصة وللمقاتلين من أمته عامة: «انطلقوا باسْم الله وبالله وعَلَى ملة رَسُول الله، وَلاَ تَقْتُلُوا شَيْخًا فَانِيًا، وَلاَ طِفْلاً، وَلاَ صَغِيرًا، وَلاَ امْرَأَةً، وَلاَ تَغُلُّوا، وَضُمُّوا غَنَائِمَكُمْ، وَأَصْلِحُوا وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ».

ومن الجوانب الإنسانية فى حياة النبى ﷺ: تعامله مع المخطئ برفق ولين، دون تعنيف أو تسفيه أو تجريح، فهذا الأعرابى الذى بال فى مسجده ﷺ وثار الناس وهموا أن يفتكوا به لهذا الجُرم الذى فعله، فماذا فعل النبى ﷺ؟! قال: «دَعُوهُ وَأَهْرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ ذَنُوبًا مِنْ مَاء - أَوْ سَجْلاً مِنْ مَاء - فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ».

إن إنسانية النبى ﷺ راعت الحقوق ووفَّت بالعهود، وحافظت على الواجبات مع الجميع، مع آل بيته ﷺ وأصحابه وجيرانه وأعدائه، كل هؤلاء كان لهم نصيب من إنسانية رسول الله ﷺ التى تفيض رقة وكرمًا وحسن خلق.

فما أحوجنا إلى التأسى بسيدنا محمد ﷺ وخاصة فى الجوانب الإنسانية التى لم تعرف الدنيا لها مثيلاً لتستقيم حياتنا.

اللهم ارزقنا حبَّ نبيك واتباعَه، اللهم احشرنا فى زُمرته ولا تحرمنا شفاعته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الميلاد إلى البعثة

الحمد لله رب العالمين، القائل فى كتابه العزيز : ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله، اللهم صلّ وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد :

ففى مثل هذه الأيام المباركة من كل عام وفى شهر ربيع الأول يستقبل المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها ذكرى ميلاد الحبيب المصطفى ﷺ الذى شهد له الأنبياء برسالته قبل مولده، وأقروا له بنبوته قبل بعثته، ثم توّج الله تعالى شهادة أنبيائه ورسله بشهادته، فقال سبحانه: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾.

ولا عجب فى ذلك فقد كان ميلاده ﷺ فاصلاً بين عهدين، عهد الشرك وعهد التوحيد، عهد الفوضى وعهد النظام، عهد الظلم، وعهد العدل، كان العالم قبل مولده ﷺ يعيش حالة من الفوضى والاضطراب، ضلَّ فيها طريق الهدى والرشاد، وانحرف فيها عن الفطرة الإلهية والمنهج الربَّانى، كانت البشرية كلها غارقة فى جاهلية عمياء يعلوها الشرك وفوضى الأخلاق، لا سلطان يحكمهم، ولا قانون يجمعهم، فقد كانت الأموال منهوبة، والدماء مسفوكة، والحروب متواصلة، كان العالم يتخبط فى ظلام دامس حتى وصل الأمر إلى فقدان العواطف الإنسانية، بل إلى حد فقدان العواطف الأبوية بوأد البنات خشية الفقر والعار، قال تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ • يَتَوَارَى مِنَ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم.

رواه مسلم

الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾.

لهذا اقتضت إرادة الله (سبحانه وتعالى) أن ينقذ البشرية من هذا الضلال وهذا الظلم، بأن يرسل إليهم هاديًا ومبشرًا ونذيرًا، يخرجهم من الظلمات إلى النور، ويأخذ بأيديهم إلى طريق الهدى والفلاح، وهو سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ، فكان الميلاد الأعظم منَّةً من الله تعالى على عباده، ليخرجهم من الظلمات إلى النور، ومن الجهل إلى العلم، ومن الظلم إلى العدل، حيث قال سبحانه: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾، وقال (عز وجل): ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾.

وقد كان ميلاده ﷺ استجابة لدعوة الخليل إبراهيم عليه السلام حيث دعا ربه قائلا: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، وتصديقًا لبشارة عيسى عليه السلام حيث بشر به في الإنجيل، ويحكي لنا القرآن الكريم هذه البشارة فيقول: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾، ولذلك لما سُئل النبي ﷺ فقيل له يا رسول الله أخبرنا عن نفسك؟ قال: نعم «أنا دعوة أبي إبراهيم، وبشرى أخي عيسى».

والمتأمل في فترة ما بين المولد إلى البعثة للنبي ﷺ والتي تقدر بأربعين عامًا من عمره ﷺ يجد أنه ظهرت فيها العناية الربانية في إعداد سيد البرية ﷺ، وتجلت فيها الصفات الحميدة التي تنبئ عن كريم أصله وشرف نسبه.

فقد حبا الله تعالى نبيه ﷺ بكثير من المناقب والتكريم والتعظيم، حيث أكرمه ربه في ولادته، فولد في أشرف بيت من بيوت العرب، وطهر الله أصوله فلم يختلط نسبه بشيء من سفاح الجاهليّة، فكان من أطهر أنسابهم وأعرق أصولهم، يقول ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فأنا خيار من خيار من خيار».

كذلك أكرمه ربه (عز وجل) بحسن نشأته، وأدبه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فأحسن تأديبه، يقول الحق سبحانه: ﴿وَالضُّحَى • وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى • مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى • وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأُولَى • وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى • أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى • وَوَجَدَكَ ضَالا فَهَدَى • وَوَجَدَكَ عَائِلا فَأَغْنَى • فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ • وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ • وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾، ويقول ﷺ: «أدبنى ربى فأحسن تأديبى»، فقد نشأ ﷺ يتيمًا، مات أبوه وهو فى بطن أمه آمنة بنت وهب، ولما بلغ من العمر ست سنوات ماتت أمه وعاش فى كفالة جده عبد المطلب الذى أعطاه رعاية كبيرة، ثم انتقلت كفالته إلى عمه أبى طالب بعد موت جده، لكنه ﷺ كان مرعيًا برعاية الله، محفوظًا بحفظه عز وجل له.

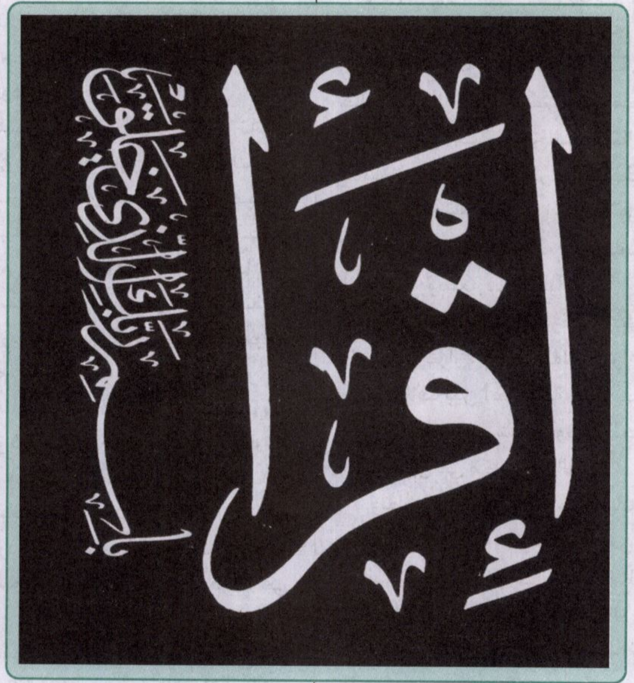

ورغم نشأته ﷺ فى أجواء الجاهلية إلا أنه تميّز فى صغره عن غيره من البشر، فلم يتلوث بأى من عادات الجاهلية المنحرفة، وكان ينأى بنفسه عن أخلاق الجاهلية وأفعالهم، فلم يسجد لصنم ولم يشرب خمرًا، وقد حفظه الله فى صغره من أن يقع فيما يقع فيه بعض الشباب، وفى ذلك يقول ﷺ: «مَا هَمَمْتُ بِقَبِيحٍ مِمَّا يَهُمُّ بِهِ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ إِلاَّ مَرَّتَيْنِ مِنَ الدَّهْرِ كِلْتَاهُمَا عَصَمَنِى اللَّهُ مِنْهُمَا، قُلْتُ لَيْلَةً لِفَتًى كَانَ مَعِى مِنْ قُرَيْشٍ بِأَعْلَى مَكَّةَ فِى غَنَمٍ لأَهْلِنَا نَرْعَاهَا: أَبْصِرْ لِى غَنَمِى حَتَّى أَسْمُرَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ بِمَكَّةَ كَمَا يَسْمُرُ الْفِتْيَانُ، قَالَ: نَعَمْ، فَخَرَجْتُ، فَلَمَّا جِئْتُ أَدْنَى دَارٍ مِنْ دُورِ مَكَّةَ سَمِعْتُ غِنَاءً، وَصَوْتَ دُفُوفٍ، وَمَزَامِيرَ، قُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: فُلانٌ تَزَوَّجَ فُلانَةَ لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَهَوْتُ بِذَلِكَ الْغِنَاءِ، وَبِذَلِكَ الصَّوْتِ حَتَّى غَلَبَتْنِى عَيْنِى، فَنِمْتُ فَمَا أَيْقَظَنِى إِلاَّ مَسُّ الشَّمْسِ، فَرَجَعْتُ إِلَى صَاحِبِى، فَقَالَ: مَا فَعَلْتَ؟ فَأَخْبَرْتُهُ، ثُمَّ فَعَلْتُ لَيْلَةً أُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ، فَخَرَجْتُ، فَسَمِعْتُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقِيلَ لِى: مِثْلُ مَا قِيلَ لِى، فَسَمِعْتُ كَمَا سَمِعْتُ، حَتَّى غَلَبَتْنِى عَيْنِى، فَمَا أَيْقَظَنِى إِلاَّ مَسُّ الشَّمْسِ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى صَاحِبِى، فَقَالَ لِى: مَا فَعَلْتَ؟ فَقُلْتُ: مَا فَعَلْتُ شَيْئًا، قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَوَاللَّهِ، مَا هَمَمْتُ بَعْدَهُمَا بِسُوءٍ مِمَّا يَعْمَلُهُ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ، حَتَّى أَكْرَمَنِى اللَّهُ بِنُبُوَّتِهِ».

ولما بلغ ﷺ مبلغ الشباب أكرمه ربه (سبحانه وتعالى) بحسن خلقه، واستقامة شبابه، وكمال عقله، فكان ﷺ يتحلى بالأخلاق الكريمة، والصفات النبيلة، وكان من عادته أن يهتم بمن حوله، فاشتهر عنه مساعدة المحتاجين، وإكرام الضيوف، والإحسان إلى الجيران، والوفاء بالعهد، وعفة اللسان، وكان قمة فى الصدق والأمانة حتى عرف بين قومه بـ «الصادق الأمين».

وقد ألِفَ ﷺ العمل والكفاح منذ صغره فكان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يعمل فى رعى الأغنام، ثم اتجه للعمل فى التجارة، ولما رأت خديجة (رضى الله عنها) أن تجارتها قد ربحت أكثر ما كانت تربح، وذكر لها ميسرة ما رأى من حال رسول الله ﷺ فى سفره ومعاملته وجميل خصاله، وقع فى قلبها حبه، ورغبت فى الزواج منه فتزوجها رسول الله ﷺ.

وقد امتاز ﷺ فى شبابه بالمشاركات الإيجابية الفعالة التى كان لها أكبر الأثر فى هداية الناس إلى الطريق المستقيم، حتى جاء التكريم الأعظم ببعثته ﷺ رحمة للعالمين، وهاديا للحائرين.

ومن أهم هذه المشاركات الإيجابية وأكثرها تأثيرًا فى مكة: شهوده ﷺ حلف الفضول، وقد شارك فيه وهو فى سن العشرين، وكان أكرم حلف وأفضله للعرب فى الجاهلية، وسببه أن رجلا من قبيلة (زبيد) باليمن قدم مكة ببضاعة، فاشتراها منه العاص بن وائل السهمى وأبى أن يعطيه حقه، فاستعدى عليه الزّبيدى أشراف قريش فلم يعينوه لمكانة العاص فيهم، فلما رأى الزبيدى الشر وقف عند الكعبة واستغاث بأهل المروءة، فاجتمعت بنو هاشم، وزهرة، وبنو تَيْم بن مرة فى دار عبد الله بن جدعان، وتحالفوا فى شهر حرام، وهو ذو القعدة، فتعاقدوا وتحالفوا بالله ليكوننّ يدًا واحدة مع المظلوم على الظالم حتى يرد إليه حقه، فسمّت قريش هذا الحلف «حلف الفضول» وقالوا: لقد دخل هؤلاء فى فضل من الأمر .

كان حلف الفضول لنصرة المظلوم، والدفاع عن الحق، ويعد من مفاخر العرب قبل الإسلام، ولقد بدت علامات الرضا والفخر بهذا الحلف فى كلام النبى ﷺ إذ يقول: «لَقَدْ شَهِدْتُ فِى دَارِ عَبْدِ الله بْنِ جُدْعَانَ حلفًا مَا أُحِبُّ أَنَّ لِىَ بِهِ حُمُرَ النَّعَمِ، وَلَوْ أُدْعَى بِهِ فِى الإِسْلَامِ لأَجَبْتُ».

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم

***

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله، اللهم صلّ وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين.

إخوة الإسلام: من الأحداث العظيمة التى شارك فيها النبى ﷺ قبل البعثة وهو فى سن الخامسة والثلاثين: إعادة بناء الكعبة المشرفة حين اختلف أهل مكة فيمن ينال شرف وضع الحجر الأسود فى موضعه، وكادوا أن يقتتلوا لولا أن الله (عز وجل) هداهم أن يحكم بينهم أول من يدخل عليهم الحرم، فإذا برسول الله ﷺ يدخل عليهم، ونظرًا لمعرفتهم برجحان عقله، وفصاحة لسانه، وحلاوة منطقه وحكمته البالغة فى تقدير الأمور، قالوا: هذا الأمين، رضينا، هذا محمد، وما إن انتهى إليهم حتى أخبروه الخبر، فقال: «**هلمّ إلىّ ثوبًا**»، فأتوه به، فوضع الحجر فى وسطه ثم قال: «**لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعًا**»، ففعلوا، فلما بلغوا به موضعه أخذه ﷺ بيده الشريفة ووضعه فى مكانه.

وقد نتج عن مشاركته ﷺ فى هذا الحدث الجليل أمران: **الأول**: قطع النزاع وإنهاء الشقاق والخلاف بين أهل مكة على يديه ﷺ. **والثانى**: حصوله ﷺ على شرف وضع الحجر الأسود بيديه الشريفتين فى مكانه من البيت..

وتطوى الأربعون سنة من حياته ﷺ بتأكيد نبوته وصدق ما جاء به، لما عرف به من حسن الخُلُق حتى قالت خديجة (رضى الله عنها) : «**كلا والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكَل، وتكسب المعدوم، وتقرى الضيف، وتعين على نوائب الحق**».

وكان مسك الختام ببعثة خير الأنام ﷺ بالحق وإلى الحق، ويبدأ عهد جديد للإنسانية بعد أن مرّ عليها حين من الدهر كان الجهل شعارها، والظلم قانونها، والشرك دينها، وكانت البداية فى جبل النور فى غار حراء: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ ● خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ● اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ● الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ**﴾.

فما أحوجنا إلى أن نتعلم سيرته ﷺ وأن نهتدى بهديه، وأن نتمسك بأخلاقه، حتى يحشرنا الله تعالى فى زمرته، ويشملنا بشفاعته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د/ شوقى عـلام
مفتى الجمهورية

حكم القنوت فى صلاة الفجر

ما حكم القنوت فى الفجر؟ حيث إن هناك خلافًا بين المصلين فى مسجدنا فى ذلك.

الجواب: اتفق الفقهاء على مشروعية القنوت فى الفجر فى النوازل، وذهب كثير منهم إلى استحبابه فى غير النوازل أيضًا؛ لحديث أنس بن مالك رضي الله عنه: «أَنَّ النبىَّ ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قَنَتَ شَهرًا يَدعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ، ثُم تَرَكَه، وأَمَّا فِى الصُّبحِ فلم يَزَلْ يَقنُتُ حتى فارَقَ الدُّنيا».

ومثل هذه المسألة لا ينبغى أن تكون مثار فُرقة بين الناس؛ لأنه «لا يُنكَر المختلف فيه»، ولأنه «لا يُنقَض الاجتهاد بالاجتهاد».

والله سبحانه وتعالى أعلم.

صلاة الاستخارة

إذا لم يظهر شىء بعد صلاة الاستخارة على الرغم من تكرارها فماذا أفعل؟

الجواب: الاستخارة دعاء يدعو فيه الإنسان ربه أن ييسِّرَ له الخير ويصرف عنه الشرَّ، وليس من شرطها أن يرى بعدها رؤيا يقال له فيها افعل ولا تفعل، بل من علامتها التيسير؛ فإذا أقدم الإنسان على ما استخار فيه ربه، فوجده مُيَسَّرًا، ووجد أبوابه مفتوحة له، فإن فيه الخير إن شاء الله، وإن كان غير ذلك، ورأى فيه عُسْرًا، فإنه ينصرف عنه.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

قراءة المرأة الحائض للقرآن

ما حكم قراءة المرأة الحائض للقرآن؟

الجواب: لا يجوز للمرأة الحائض أن تقرأ القرآن؛ لحديث الترمذى: «لا تَقْرَأ الحَائِضُ وَلاَ الجُنُبُ شيئًا مِنَ الْقُرآنِ»، ويُستثنى من ذلك إن قَصدَت الذكرَ والدعاءَ، أو كان ذلك منها على سبيل التعليم، واستثنى بعضُ العلماء إن خافت نسيانَ ما تحفظه من القرآن؛ فلها حينئذٍ أن تقرأه من غير أن تمسَّه إلا بحائل.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفاة المرأة الحامل عند الولادة

إذا ماتت المرأة الحامل عند الولادة؛ ما حكم غُسلها والصلاة عليها؟

الجواب: اتفق فقهاء المذاهب الأربعة على أن المرأة الحامل إذا ماتت فى الولادة تُغسَّل ويصلَّى عليها، ولها حكم الشهداء فى الآخرة وثوابهم فضلا من الله ورحمة.

قال الإمام ابن قدامة فى «المغنى»: (فأما الشهيد بغير قتل؛ كالمبطون والغريق وصاحب الهدم والنفساء، فإنهم يغسَّلون ويصلَّى عليهم، لا نعلم فيه خلافًا، إلا ما يُحكَى عن الحسن: لا يُصلَّى على النفساء لأنها شهيدة، ولنا «أن النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ صلى على امرأة ماتت فى نفاسها فقام فى وسطها» اهـ. (جزء ٢ صفحة ٤٠٥، مع «الشرح الكبير»، مطبعة المنار سنة ١٣٤٥ هجرية).

والله سبحانه وتعالى أعلم.

التلقيح الصناعى

سيدة ترغب فى الإنجاب من زوجها بطريق التلقيح الصناعى، والزوج يرفض ذلك بدعوى أنه مخالف لشرع الله، علمًا بأن رأى الأطباء أن الإنجاب ممكن عن طريق التلقيح الصناعى.

الجواب: التلقيح الصناعى جائزٌ ولا مخالفةَ فيه لشرع الله، بشرط أن تكونَ البويضةُ من الزوجة والحيوانُ المنويُّ من الزوج ويتم إجراؤه فى رحم الزوجة صاحبة البويضة، والأمر على هذا النحو يكون بالمودة والتفاهم بين الزوجين؛ فلا يحق لأىٍّ منهما أن يُجْبِرَ صاحبَه عليه.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

دفن الميت

حصل خلاف فى قريتنا حول ما يتبع عند دفن الميت، رجاء التكرم بإفادتنا بالفتوى فيما يأتى: شرعية الدعاء للميت؛ هل يكون سرًا أم جهرًا؟ وهل يجوز أن تسبقه موعظة على القبر عند الدفن؟ وما حكم تلقين الميت؟ وما هى الصيغة؟ وشرعية قراءة القرآن عقب الفراغ من الدفن.

الجواب: الوقوف عند القبر بعد دفن الميت والدعاء له من السنة؛ لما ورد عن النَّبِىِّ ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أنه كان إِذَا فَرَغَ مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لأَخِيكُمْ وَسَلُوا لَهُ التَّثْبِيتَ؛ فَإِنَّهُ الآنَ يُسْأَلُ».

ويستوى أن يكون الدعاء سرًّا أو جهرًا؛ فالأمر فى ذلك واسع، على أن الدعاء فى الجمع أرجى للقبول وأيقظ للقلب وأجمع للهمة وأدعى للتضرع والذلة بين يدى الله تعالى؛ لقوله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ: «يَدُ اللهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ».

ولا بأس أن يُسبق الدعاءُ بموعظة موجزة تذكِّر بالموت والدار الآخرة؛ لما فى ذلك من ترقيق القلوب وتهيئتها للتضرع إلى الله تعالى وجمع الهمة فى الدعاء.

كما يُسَنُّ تلقين الميت بعد الدفن؛ لقول النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ: «إِذَا مَاتَ أَحَدٌ مِنْ إِخْوَانِكُمْ، فَسَوَّيْتُمُ التُّرَابَ عَلَى قَبْرِهِ، فَلْيَقُمْ أَحَدُكُمْ عَلَى رَأْسِ قَبْرِهِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: يَا فُلانُ بْنَ فُلانَةَ، فَإِنَّهُ يَسْمَعُهُ وَلا يُجِيبُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا فُلانُ بْنَ فُلانَةَ، فَإِنَّهُ يَسْتَوِى قَاعِدًا، ثُمَّ يَقُولُ: يَا فُلانُ بْنَ فُلانَةَ، فَإِنَّهُ يَقُولُ: أَرْشِدْنَا رَحِمَكَ اللهُ، وَلَكِنْ لا تَشْعُرُونَ. فَلْيَقُلْ: اذْكُرْ مَا خَرَجْتَ عَلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا شَهَادَةَ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّكَ رَضِيتَ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، وَبِالْقُرْآنِ إِمَامًا، فَإِنَّ مُنْكَرًا وَنَكِيرًا يَأْخُذُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا بِيَدِ صَاحِبِهِ وَيَقُولُ: انْطَلِقْ بِنَا مَا نَقْعُدُ عِنْدَ مَنْ قَدْ لُقِّنَ حُجَّتَهُ، فَيَكُونُ اللهُ حَجِيجَهُ دُونَهُمَا». فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَإِنْ لَمْ يَعْرِفْ أُمَّهُ؟ قَالَ: «فَيَنْسُبُهُ إِلَى حَوَّاءَ، يَا فُلانُ بْنَ حَوَّاءَ» رواه الطبرانى وغيره.

ويُشرَع كذلك قراءةُ شىء من القرآن عقب الفراغ من الدفن؛ لقول النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ: «اقْرَؤُوا يس عَلَى مَوْتَاكُمْ».

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التبــــرع بالــدم

ما حكم التبرع بالدم وثوابه؟

الجواب: لا مانع شرعًا من التبرع بالدم إذا اقتضت الضرورة ذلك، بشرط أن يكون مُحَقِّقًا لمصلحة مؤكدة للإنسان، وألاَّ يؤدى إلى ضرر على المتبرِّع كليًّا أو جزئيًّا، وأن يتحقق خُلُوُّه من الأمراض الضارة، وأن يكون كامل الأهلية.

وللمتبرِّع ثوابٌ عظيمٌ وجزاءٌ جزيلٌ على تبرعه هذا؛ لقوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ﴾ (الرحمن: ٦٠)، وقوله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ» (رواه أبو داود وغيره).

والله سبحانه وتعالى أعلم.

تعلــم القــــراءات

هل يجوز لامرأة أن تُعلِّم الرجالَ علمَ القراءات القرآنية من تلاوةٍ ورسم مصحفٍ ومتون وغير ذلك؛ لعدم وجود مختصين من الرجال فى هذا العلم فى ذلك المكان؟

الجواب: لا مانع شرعًا من تعليم المرأة للرجال؛ فقد كانت زوجات النبى صلَّى الله عليه وآله وسلم يُبلِّغْنَ وينشُرن الدين، ودواوين السنة فيها الكثير من الرواية عنهن رضى الله عنهن، وفى طبقات الرواية بعدَهن الكثير من النساء اللاتى حملن العلم، حتى ذكر الحافظ ابن حجر العسقلانى فى كتابه «الإصابة فى تمييز الصحابة» ألفًا وخمسمائة وثلاثًا وأربعين (١٥٤٣) امرأةً؛ منهن الفقيهات والمحدِّثات والأديبات.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

شراء سيارة عن طريق البنك

حكم شراء سيارة عن طريق البنك؟

الجواب: من المقرر شرعًا أنه يصح البيع بثمن حالٍّ وبثمن مؤجل إلى أجل معلوم، والزيادة فى الثمن نظير الأجل المعلوم جائزة شرعًا على ما ذهب إليه جمهور الفقهاء؛ لأنها من قبيل المرابحة، وهى نوع من أنواع البيوع الجائزة شرعًا التى يجوز فيها اشتراط الزيادة فى الثمن فى مقابلة الأجل؛ لأن الأجل وإن لم يكن مالًا حقيقةً إلا أنه فى باب المرابحة يُزاد فى الثمن لأجله إذا ذكر الأجل المعلوم فى مقابلة زيادة الثمن؛ قصدًا لحصول التراضى بين الطرفين على ذلك، ولعدم وجود موجب للمنع، ولحاجة الناس الماسَّة إليه بائعين كانوا أو مشترين، ولا يُعَدُّ ذلك مِن قبيل الربا؛ لأنَّ القاعدة الشرعية أنه «إذا توسطت السلعة فلا ربا».

وبناءً على ذلك وفى واقعة السؤال: فالصورة المعروضة فى السؤال صحيحةٌ شرعًا.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذبح بطريقة آلية

أنا صاحب مذبح آلى لذبح الدجاج، يتم الذبح آليًا دون أيدٍ بشرية، وأريد معرفة حكم الشرع فى طريقة هذا الذبح، علمًا بأن الذى يقوم بتشغيل الماكينة يقول: «بسم الله، الله أكبر»، مرة واحدة. ويطلب السائل بيان الحكم الشرعى.

الجواب: الذى جرى عليه جمهور الفقهاء أن كل ما أَنْهَر الدم وأَفْرَى الأَوْدَاج فهو آلة للذبح ما عدا الظُفْر والسن إذا كانا غير منزوعين؛ لأن الذبح بهما قائمين فى الجسد من باب الخنق.

فإذا كان الحال كما ورد بالسؤال، وأن الدجاج يُذْبَح بطريقة آلية، وأن الذى يقوم بتشغيل الماكينة يُسَمِّى الله ويُكَبِّر، فإن الذبح بهذه الطريقة مشروعٌ ولا شىء فيه. ومما ذُكر يعلم الجواب.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

إطعام الحيوانات المفترسة

رجل أسس حديقة حيوان مفتوحة، احتوت على كل أنواع الحيوانات المفترسة وغير المفترسة. فهل يجوز إطعام الحيوانات المفترسة من لحم الخنزير أم لا؟

الجواب: لا مانع شرعًا من إطعام الحيوانات المفترسة من لحم الخنزير، وكذلك الأمر بالنسبة للحيوانات الأليفة غير مأكولة اللحم؛ لأن تحريم الخنزير متعلق بالآدميين. أما الحيوانات الأليفة مأكولة اللحم فلا تُطعَم منه ما دام الإنسان يأكل منها.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

القراءة من المصحف أثناء الصلاة

هل يجوز القراءة من المصحف أثناء الصلاة؟

الجواب :

القراءة من المصحف فى الصلاة جائزةٌ شرعًا ولا كراهة فيها؛ سواء أكان ذلك فى الفريضة أم النافلة.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

الأمانة

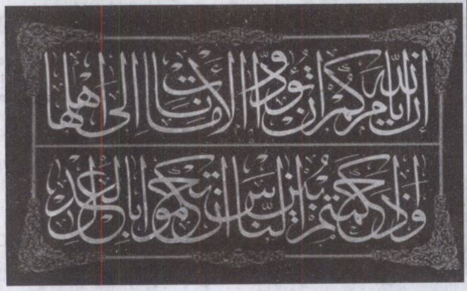

إذا كان لشخصٍ ما على شخصٍ آخر مبلغ ما على سبيل الأمانة، وحينما طالبه برد الأمانة ما كان من الشخص المُؤتمَن إلا أن رده إليه بعد أن خصم منه قيمة أشياء كان قد أعطاها لصاحب الأمانة قبل هذا على سبيل الهدية. فهل يحقُ له ذلك؟

الجواب : قبول الودائع مستحبٌّ، وقد أوجب الحقُّ تبارك وتعالى على المودَع أن يحفظ الأمانة، وأن يردها إلى المودِع عندما يطلبها؛ فقال عز وجل: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ (النساء: ٥٨)، وجعل الرسولُ ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ خيانةَ الأمانة من علامات النفاق؛ فقال ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ» متفق عليه.

وعليه وفى واقعة السؤال: فعلى المؤتَمن أن يردَّ الأمانة إلى صاحبها متى طلبها كاملة غير ناقصة.

وبخصوص العلاقة السابقة التى كانت تتعلق بأشياء قد أعطاها المؤتمن لصاحب الأمانة على سبيل الهدية فإنه لا يجوز شرعًا استرداد الهدية أو بعضها إلا بإذنٍ ورضًا من المهدَى إليه إلا فى هدية الوالد لولده؛ لقولِه ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ: «لا يحل لأحد أن يعطى عطية فيرجع فيها إلا الوالد فيما يعطى ولده» (رواه الترمذى).

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يجيب عنها - د/سيف رجب قزامل*

اتفاق الدَّيْنين فى الحوالة

هل يشترط اتفاق الدينين فى الحوالة؟

اشترط جمهور الفقهاء أيضًا اتفاق الدينين (الدين المحال به، والدين المحال عليه) بالنسبة للعقود، أى: تماثلهما فى الجنس، والحلول، والتأجيل، والقدر، وغير ذلك، فمن كان دينه جنيهات مصرية، وأحيل بدنانير كويتية، أو دراهم إماراتية لم يصح.

وكذا يشترط التماثل بين الدينين فى الحلول والتأجيل، فإن كان أحد الدينين حالاً والآخر مؤجلاً فلا تصح الحوالة، أو كان أجل أحدهما مخالفًا للأجل الآخر، فإن كان المحيل له دين عند شخص آخر، ويحل سداده بعد ستة أشهر مثلا، والمحال دينه يستحق بعد سنة، فلا تصح الحوالة؛ لعدم التماثل بين الدينين فى الأجل. (مغنى المحتاج: ٢/١٩٥، شرح منتهى الإرادات: ٢/٣٥٧- ٣٥٨).

ومرجع ذلك أن الحوالة عقد إرفاق، أى رخصة، وتيسير من الشرع كالقرض، وهى نقل وتحويل للحق، فينتقل الدين على صفته، ومن ثم يعتبر تماثل الدينين فى هذه الأمور وغيرها الضابط لها؛ لأنها لو جوزت مع الاختلاف بين الدينين فى الموضع المذكور لصار المطلوب فيها التكسب والاسترباح، وخرجت عن موضوعها، وكنا بصدد بيع الدين بالدين وهو منهى عنه شرعًا، والحوالة إنما جازت للترخص بها. (بداية المجتهد: ٢/٣٠٠).

يقول ابن حزم: «وتجوز الحوالة بالدين المؤجل على الدين المؤجل إلى مثل أجله لا إلى أبعد ولا إلى أقرب، وتجوز الحوالة بالحال على الحال، ولا تجوز بحال على مؤجل، ولا بمؤجل على حال، ولا بمؤجل على مؤجل إلى غير أجله، لأن فى كل ذلك إيجاب تأجيل حال أو إيجاب حلول مؤجل، ولا يجوز ذلك إذ لم يوجبه نص ولا إجماع، وأما المؤجل بالمؤجل إلى أجله فلم يمنع منه نص ولا إجماع، فهو داخل فى أمره: (من أُتبع على ملىء أن يَتْبَعه). انظر البيان للعمرانى: ٦/٢٨٣.

وجوز بعض الفقهاء جواز التفاوت بين الدينين إن رأى المحال (الدائن) مصلحته فى ذلك، وكأن المدين تبرع بالزيادة على سبيل إحسان القضاء.

يقول محمد الشربينى الخطيب: «والثانى: (أى: مقابل الأصح عند الشافعية) إن كان النفع فيه للمحتال جاز، وإلا فلا، فيحل بالمؤجل والمكسر على الحال والصحيح، وبأبعد الأجلين على الأقرب بخلاف العكس فى الجميع، وكأنه تبرع بالزيادة» (مغنى المحتاج: ٢/١٩٥).

مما يفهم من ذلك أنه إن كان على رجل دين مؤجل لرجل آخر، فأحال الدائن على مدين له بدين حال، فتصح به الحوالة عند بعض الفقهاء؛ لأن المدين له تعجيل المعجل، وعند أكثر الفقهاء لا يصح؛ لأن المحيل قد زاد المحتال (الدائن) فى حقه لينقل حقه من ذمته إلى ذمة غيره، فلم يصح، كما لو كان للدائن على المدين ألف جنيه حالة، فرد المدين المبلغ إلى ألف ومائة ليجعله الدائن مؤجلا، فلا يصح ذلك (البيان للعمرانى: ٦/٢٨٣، الموسوعة الفقهية الكويتية: ١٨/٢٠٨).

ويرى بعض الفقهاء جواز الحوالة مع عدم التماثل بين الدينين فى الذهب والدراهم، أى الفضة، وهذا باعتبار أن العملة السائدة كانت الذهب، أو الفضة، وقد حلت العملة الورقية الآن فى التعامل محل الذهب والفضة، وصارت أجناسا متعددة بتعدد الدول المصدرة لها، ومن ثم فالجنيه المصرى جنس، والريال السعودى جنس، والدينار الكويتى جنس، والدولار الأمريكى جنس، ومن ثم تصح الحوالة مع عدم التماثل بناء على هذا الرأى، فمن له دين بالعملة المصرية وأحيل من المدين على شخص آخر المحال عليه بالعملة السعودية، والحوالة بقدر الدين، فإنها تصح.

جاء فى بداية المجتهد: «ومن الشروط التى اتفق عليها فى الجملة: كون ما على المحال عليه مجانسا لما على المحيل قدرا ووصفا، إلا أن منهم من أجازها فى الذهب، والدراهم فقط، ومنعها فى الطعام» (٢/٢٩٦).

* الأستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حسن الخلق

قال الله سبحانه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤) أى الأخلاق الفاضلة العظيمة أنت مصدرها للبشر والقدوة والأسوة الحسنة للبشر وقال رسول الله ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» أى لنشر الأخلاق الإسلامية التى تبنى الإنسان وتعده لرضون الجنة والبعد عن النار: وقال ﷺ: «الدين حسن الخلق» أى من صام وصلى وزكى ولكنه يسىء للناس ولا يعاملهم بلطف وأدب واحترام ويعطى للإنسان قدره ولا يتعالى على أحد وقيل يا رسول الله: أى المؤمنين أفضلهم إيمانا؟ قال: «أحسنهم خلقا» (رواه مسلم)، فكلما حسنت الأخلاق والذوق زاد الإيمان والقرب من الله، قال ﷺ: «إنكم لن تسعوا الناس بأمولكم فسعوهم ببسط الوجه وحسن الخلق» قال تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (البقرة: ٨٣)، وقد قيل من ساء خلقه عذب نفسه ونقص إيمانه وحرم من محبة الله والرسول ثم محبة الناس، وصاحب الخلق الطيب محبوب من الله والرسول وقريب من الناس ينال مدحهم ويذكرونه بالخير، وروى فى الأثر: «من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له». أى كأن العبادات تؤدى إلى حسن وجمال الأخلاق وحلاوة اللسان ونضارة الوجه للآخرين. وقالت السيدة عائشة ـ رضى الله عنها ـ عندما سئلت عن أخلاق الرسول ﷺ قالت: «كان خلقه القرآن» لم تقل أنه كان يقرأ أو يحفظ القرآن إنما كان قرآنًا يمشى على الأرض فى

أدب وتواضع واحترام ويلقى السلام على من يعرف وعلى من لا يعرف.

وقيل له يا رسول الله إن فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وهى سيئة الخلق وتؤذى جيرانها قال: «لا خير فيها هى فى النار» (رواه البخارى).

«اللهم يا من حسنت خَلقنا حسن خُلقنا».

محمد أحمد الديب ـ كفر الشيخ ـ فوه.

عزيزى القارئ:

فى ذكرى خير الورى وحبيب الرحمن المصطفى ﷺ ينبغى على كل مسلم أن يستدعى خلق رسول الله وصفاته السامية الراقية ليتمثلها فى حياته قولا وعملا وسلوكا ومنهجًا فى الحياة لأن هذا هو سبيل النجاح والفلاح فى الدارين الدنيا والآخرة لأن القرآن الكريم دستور المسلم، ونبراسه وسبيله هو خلق الرسول الكريم الذى وصفه رب العزة سبحانه وتعالى فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مولد سيد ولد آدم

ولد سيد المرسلين ﷺ بشعب بنى هاشم بمكة فى صبيحة يوم الإثنين فى شهر ربيع الأول وهو عام الفيل، وأصحاب الفيل كانوا نصارى من أهل الكتاب وكان دينهم خيرًا من دين أهل مكة، لأنهم كانوا عباد أوثان فنصرهم الله على أهل الكتاب نصرًا لا صنع للبشر فيه. ويوافق ذلك عشرين أو اثنين وعشرين من شهر أبريل سنة ٥٧١م.

وأما عن نسبه: فهو خير أهل الأرض نسبًا على الإطلاق فلنسبه من الشرف أعلى ذروة وأعداؤه كانوا يشهدون له بذلك فأشرف القوم قومه وأشرف القبائل قبيلته.

وأما عن اسمه: كما جاء فى الصحيحين، فقال رسول الله ﷺ: **«أنا محمد، وأنا أحمد وأنا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر، وأنا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى، والعاقب الذى ليس بعده نبى».**

فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة ابن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وعدنان من ولد إسماعيل عليه السلام.

وكان رسول الله ﷺ أحمد قبل أن يكون محمداً كما وقع فى الوجود لأن تسميته أحمد وقعت فى الكتب السالفة وتسميته محمداً وقعت فى القرآن العظيم وذلك أنه حمد ربه قبل أن يحمده الناس، وكذلك فى الآخرة يحمد ربه فيشفعه فيحمده الناس.

وقد خص بسورة الحمد وبلواء الحمد وبالمقام المحمود وشرع له الحمد بعد الأكل وبعد الشرب وبعد الدعاء وبعد القدوم من السفر وسميت أمته الحمادين.

وقال قتادة: قال موسى عليه السلام: «يارب أجد فى الألواح أمة خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر رب اجعلهم أمتى قال: تلك أمة أحمد قال رب: إنى أجد فى الألواح أمة هم الآخرون فى الخلق السابقون فى دخول الجنة رب اجعلهم أمتى. قال: تلك أمة أحمد. قال ربى إنى أجد فى الألواح أمة أناجيلهم فى صدورهم يقرأونها وكان من قبلهم يقرأون كتابهم نظرًا حتى إذا رفعوها لم يحفظوا شيئًا ولم يعرفوه وإن الله أعطاكم أيتها الأمة من الحفظ شيئًا لم يعطه أحداً من الأمم. قال رب اجعلهم أمتى قال تلك أمة أحمد. قال رب إنى أجد فى الألواح أمة يؤمنون بالكتاب الأول وبالكتاب الآخر ويقاتلون فضول الضلالة حتى يقاتلوا الأعور الكذاب فاجعلهم أمتى. قال تلك أمة أحمد..»

محمد عبدالفتاح على خلف ـ الحبش ـ الإبراهيمية ـ شرقية

عزيزى القارئ: فى ذكرى خير الأنام يعجز اللسان قبل العقل عن أن يحصى صفات الكمال والرفعة والسمو التى تحلى بها رسول الله ﷺ وقد تجلت هذه الصفات الحميدة والخلال الرائعة فى الأسماء الدالة والمعبرة التى ذكر بها رسولنا الكريم ﷺ فى القرآن الكريم والسيرة النبوية العطرة، وكان مولده ﷺ فى عام الفيل بشرى انتصار ورفعة، وفى يوم مولده الشريف انطفأت نيران المجوس فى قصر كسرى فكان هذا إيذانا بزوال الباطل ومجىء الحق ومولد لأمة جديدة هى خير أمة أخرجت للناس أمة محمد، فسلام عليه فى الأولين والآخرين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حب الوطن من الإيمان

علمنا رسول الله ﷺ أسمى معانى التضحية والفداء، غرس فينا حب الوطن والحفاظ عليه، كان لنا أسوة حسنة كقائد للأمة وكمقاتل فى الحروب.

فقد كان رسول الله ﷺ هو أول من يلجأ إليه الناس فى المحن، ويضرب رسول الله ﷺ المثل والقدوة فى ميدان القتال، فكانت شجاعته النبراس الذى سار عليه الصحابة فيما بعد، فيروى عن على بن أبى طالب رضي الله عنه أنه قال: (لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله ﷺ وهو أقربنا إلى العدو، وكان من أشد الناس يومئذ بأسا).

أما يوم حنين فقد ضرب رسول الله ﷺ أروع مثل عرفته البشرية فى الشجاعة؛ وذلك حينما فر بعض الجيش من ساحة القتال، فنزل النبى ﷺ من على بغلته ودعا واستنصر، وهو يردد: «**أنا النبى لا كذب .... أنا ابن عبد المطلب، اللهم نزل نصرك**».

فما رؤى أحد يومئذ كان أثبت منه، ولا أقرب للعدو، فقد وقف فى جوههم أجمعين متحديًا لهم، وأخذ كفا من حصى وضرب وجوههم، وقال: «**شاهت الوجوه**»، فما استطاع أحد أن يمسه بسوء.

ويستمر رسول الله ﷺ فى تعليم أمته الشجاعة فى كل الميادين، بداية من ميدان الكلمة وانتهاء بميدان الجهاد فى سبيل الله تعالى.

وها هم المسلمون يكملون المسيرة من بعد ويقتدون بأسوة خير السلف ليقدموا لنا صفحات من نور وتضحية وفداء، ويبذلون أرواحهم فى سبيل الوطن فحب الوطن من الإيمان.

ولقد تأسى رجال وجنود الجيش المصرى فى يوم السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣م بالرسول ﷺ، فكانت البطولات الرائعة والمعجزات التى تحققت بفضل الله تعالى وكانت عناية الله ترعاهم وتعينهم، لأنه بكل الحسابات والمقاييس البشرية ما كان المصريون لينتصروا إلا إذا كانت قضيتهم عادلة وحربهم من أجل استرجاع الحق والدفاع عن الوطن.

رحم الله شهداء مصر أبطال العبور الذين سجلوا بطولات رائعة وكتبوا بدمائهم الزكية الطاهرة صفحات مضيئة فى تاريخ مصرنا العظيمة.

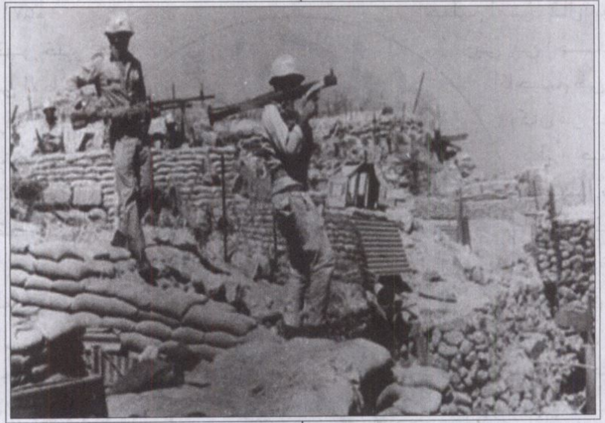

أحمد أبو الوفا صديق.

عزيزى القارئ

إن رسول الله ﷺ يضرب لنا المثل الأعلى والقدوة الصالحة الطيبة التى يجب علينا أن نحتذيها فى السلم والحرب وحب الأوطان فهو دائماً مخلص لدينه ووطنه وأصحابه وكل من عاش إلى جواره الشريف، ولا يمكن لنا أن ننسى قول رسول الله ﷺ عندما اضطر إلى الهجرة وهو يخاطب وطنه الأول مكة قائلاً: «والله إنك أحب البلاد إلى قلبى ولولا أن أهلك أخرجونى منك ما تركتك أبدا».

وفى هذه المقولة قمة الحب والوفاء والولاء للوطن وهو نبراس لكل إنسان حر أبى لكى يحب وطنه وبلاده ويتفانى فى الإخلاص لها والدفاع عنها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

احتكار السلع محرم شرعًا

الإسلام يحرم الاحتكار لأنه ينافى سلوك النزاهة والأخلاق والقيم. كما أنه له تأثيرات سلبية على الاقتصاد القومى نتيجة تحكم فرد أو عدة أفراد فى سلع السوق سواء بتخزين كميات كبيرة منها أو بالقضاء على المنافسين ورسول الله ﷺ يقول: «**إن من احتكر حكره يريد أن يغليها على المسلمين فهو وحكرته فى النار**». وقال ﷺ: «**من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والإفلاس**» (رواه ابن ماجه).

وقال ﷺ فى راوية مسلم: «**من احتكر طعاما فهو خاطئ**» وكلمة خاطئ ليست هينة لأن الله وصف بها المجرمين لقوله تعالى: ﴿**إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ**﴾ (القصص: ٨).

وقال ﷺ: «**الجالب مرزوق والمحتكر ملعون**» (رواه ابن ماجة)، وقال ﷺ: «**من دخل فى شىء من أسعار المسلمين ليغليه عليهم كان حقا على الله - تبارك وتعالى - أن يقعده بعظم من النار يوم القيامة**» (رواه أحمد)، لأن الاحتكار فى المجالات الاقتصادية خاصة فى السلع الغذائية الأساسية يعتبر جريمة فى حق الوطن والمواطن مما يسبب اتجاهًا عامًا فى رفع الأسعار والاستغلال وفى الوقت نفسه فإن على المسلم أن يمتنع عن شراء السلع المغالى فى ثمنها والاعتماد على البديل ما أمكن ذلك ويؤدى ذلك إلى رجوع المحتكر عن احتكاره والنزول إلى سعر السوق وأن تضع الدولة أسعارًا استرشادية ليشترى المواطن السلعة فى ضوئها لتحقيق المصلحة العامة ومنع ارتفاع الأسعار.

شعبان عبدالعال إبراهيم خليفة - المنيا - بنى حسن الشروق

عزيزى القارئ: الرزاق من أسماء الله الحسنى وقد اختص الله (سبحانه وتعالى) نفسه بأنه هو الرزاق للعباد يمنح ويمنع ولا معقب لأمره ولا راد لمشيئته. من هنا كان المحتكر للسلع كالمتشبه بالمتحكم فى أرزاق العباد وهذا جرم فاحش لا يقع فيه إلا كل جاهل جاحد لأمر الله ومشيئته وهو بهذا السلوك المشين يضر الناس ويسهم فى غلاء الأسعار ويضر بالمصلحة العليا للبلاد، وفوق هذا وذاك يغضب الله (سبحانه وتعالى) عليه بالتدخل فى أرزاق الناس وطعامهم وشربهم وملبسهم ويجب على المحتكر أن يتقى الله ويعود إلى صوابه ويستغفر الله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات مجلة «منبر الإسلام» عدد «ربيع الأول» ١٤٣٨هـ

■ نسائم مولد الهادى (حديث الشهر)	أ. د. محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف	١
■ دراسات قرآنية		
■ نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٩٢)	د. طه مصطفى أبو كريشة	٤
■ التفسير اللغوى للقرآن الكريم (٦١)	د. عبدالغفار حامد هلال	٩
■ فى ذكرى المولد النبوى الشريف (ملف العدد)		١٣
■ ذكرى المولد النبوى الشريف	د. أحمد عمر هاشم	١٤
■ مميزات الرسول ﷺ الباقية مدى الدهر	د. طه عبدالسلام خضير	١٧
■ رسول الله ﷺ النموذج الأسمى للأسوة الحسنة	د. محمد فتحى فرج بيومى	٢٣
■ محمد ﷺ فى مرآة المنصفين من العرب غير المسلمين من المفكرين والأدباء	د. صابر عبدالدايم يونس	٢٧
■ الرفق من أخلاق النبوة	د. أحمد عبداللطيف الكلحى	٣٣
■ يوم الإثنين فى حياة الرسول ﷺ	د.عبدالمقصود باشا	٣٧
■ من أخلاق الرسول ﷺ التسامح	د. محمد محمود العطار	٣٩
■ كان خلقه القرآن	د. عبدالفتاح مصطفى غنيمة	٤٤
■ من تراث منبر الإسلام: محمد ﷺ والدعوة إلى الإسلام	د. محمود السقا	٤٧
■ المولد النبوى عيد للورى (شعر)	عمر موسى البرعى	٥٤
■ الاحتكار وأثره على الاقتصاد والمجتمع (ملف العدد)	أعده: د. حسن أحمد خليل. محمد كامل شاهين	٥٥
■ الاحتكار مذموم شرعا	د. السيد محمد الديب	٨٠
■ من أسس التربية الإسلامية	د.نبيل السمالوطى	٨٥
■ الخصائص المعرفية والمنهجية لعلوم التراث الإسلامى	د. محمد نبيل غنايم	٨٨
■ الإسلام دين التسامح والحب	د. عامر يس النجار	٩١
■ آفاق التعاون بين الإسلام والغرب	د. محمد صلاح الدين المستاوى	٩٩
■ إرادة الخير حماية للأوطان ودليل على الإيمان	ياسر معروف خليل	١٠٦
■ من موسوعة أعلام الفكر الإسلامى: ابن خلدون	أ. د. عبداللطيف محمد العبد (رحمه الله)	١٠٨
■ فلننصر الهادى (شعر)	زكريا عبدالمحسن	١١٢
■ أخبار ولقاءات	محمد سيد أحمد علىّ الدين	١١٣
■ نافذة على العالم: جمهورية سيراليون	إعداد: أحمد بدير إبراهيم	١٢١
■ من خطب شهر ربيع الأول ١٤٣٨هـ		١٢٣
■ فاسألوا أهل الذكر	د. شوقى علام (مفتى الجمهورية)	١٣٥
■ فتاوى منوعة	يجيب عنها: د. سيف رجب قزامل	١٣٩
■ نافذة على القراء	يحرره: أحمد حسن	١٤٠
■ محتويات العدد		١٤٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

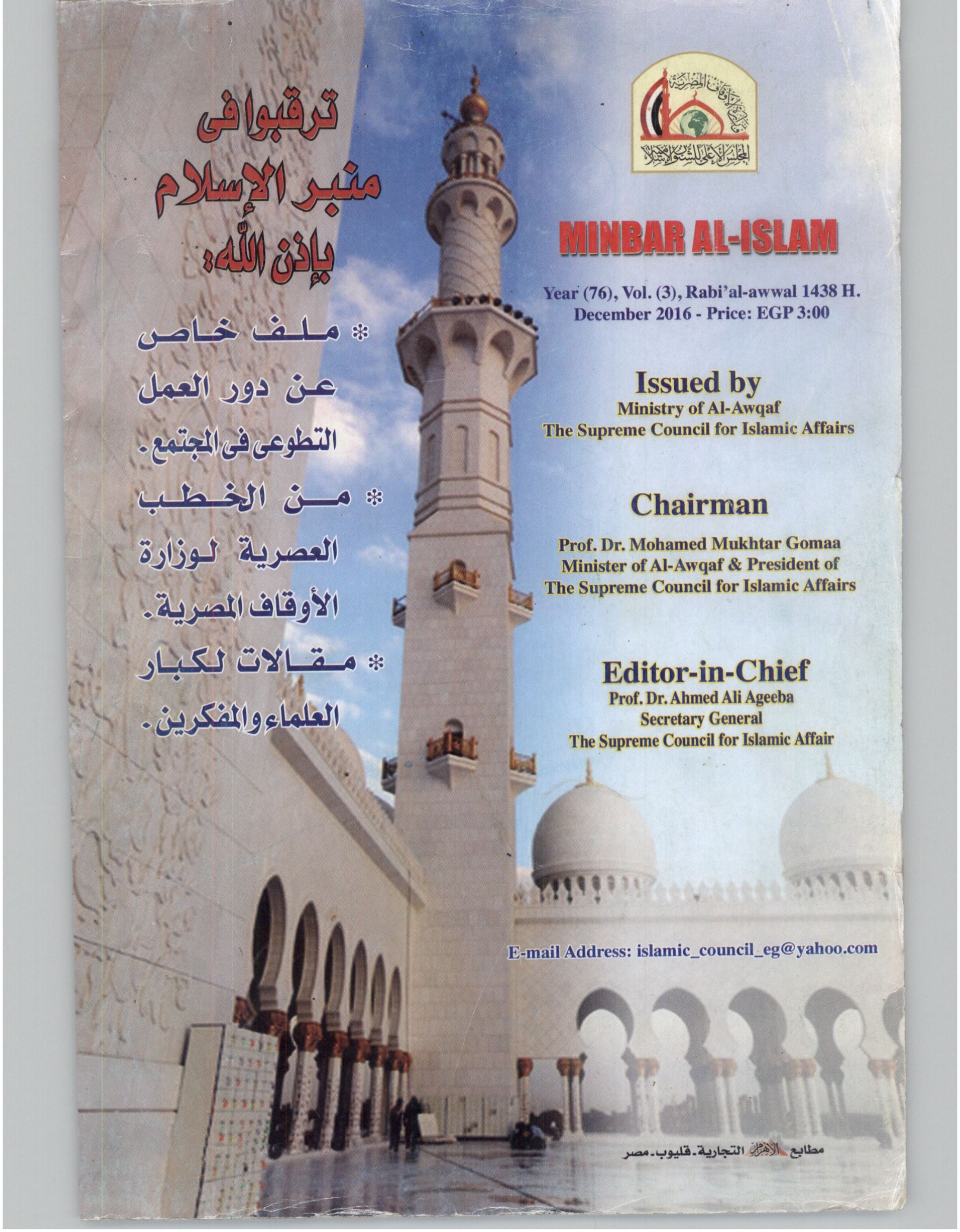
ترقبوا فى
منبر الإسلام
بإذن الله:
* ملف خاص عن دور العمل التطوعى فى المجتمع.
* من الخطب العصرية لوزارة الأوقاف المصرية.
* مقالات لكبار العلماء والمفكرين.
MINBAR AL-ISLAM
Year (76), Vol. (3), Rabi'al-awwal 1438 H.
December 2016 - Price: EGP 3:00
Issued by
Ministry of Al-Awqaf
The Supreme Council for Islamic Affairs
Chairman
Prof. Dr. Mohamed Mukhtar Gomaa
Minister of Al-Awqaf & President of
The Supreme Council for Islamic Affairs
Editor-in-Chief
Prof. Dr. Ahmed Ali Ageeba
Secretary General
The Supreme Council for Islamic Affair
E-mail Address: islamic_council_eg@yahoo.com
مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر